

الوثائق الرسمية

الجمعية العامة

الدورة الخمسون

الجلسة العامة ٣٦

الأربعاء، ٢٢ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٥، الساعة ١٥/٠٠
نيويورك

الرئيس: السيد فريتاس دو أمارال (البرتغال)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): تستمع الجمعية
أولا الى خطاب يدلي به فخامة السيد ماريو سواريز،
رئيس الجمهورية البرتغالية.

اصطحب فخامة السيد ماريو سواريز، رئيس
الجمهورية البرتغالية الى المنصة.

الرئيس سواريز: تكلم بالبرتغالية، (الترجمة الشفوية
عن النص الانكليزي الذي قدمه الوفد): من دواعي الشرف أن
أشارك في هذه الدورة التاريخية التي يرأسها مواطني
الشهير، السيد ديوغو فريتاس دو أمارال. وأود أن
أؤكد له مجددا، هنا، التقدير والمكانة البارزين اللذين
أحملهما له.

أود أيضا أن أعرب عن التحيات الحارة للأمين
العام، بطرس غالي، الذي تحظى أفكاره والجهود التي
يبذلها نيابة عن أعضاء الأمم المتحدة بمساندتي
الكاملة. إن هذه الدورة تشكل فرصة فريدة لتقييم
عمل الأمم المتحدة. ولكن ينبغي لنا أيضا أن نستفيد
من هذه المناسبة لنتناقش بشأن المستقبل. فهذه

افتتحت الجلسة الساعة ١٥/٢٠

البند ٢٩ من جدول الأعمال (تابع)

الاحتفال بالذكرى السنوية الخمسين لإنشاء الأمم
المتحدةاجتماع الجمعية العامة التذكاري الخاص بمناسبة
الاحتفال بالذكرى السنوية الخمسين لإنشاء الأمم
المتحدة

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): عصر اليوم،
نعقد الجلسة الثانية للاجتماع التذكاري الخاص بمناسبة
الاحتفال بالذكرى السنوية الخمسين لإنشاء الأمم
المتحدة.

خطاب فخامة السيد ماريو سواريز (رئيس
الجمهورية البرتغالية).

يتضمن هذا المحضر النص الأصلي للخطب الملقاة بالعربية والترجمات الشفوية للخطب
الملقاة باللغات الأخرى. وينبغي ألا تقدم التصويبات إلا للخطب الأصلية. وينبغي إدخالها على
نسخة من المحضر وإرسالها بتوقيع أحد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع واحد من تاريخ
النشر الى: Chief of the Verbatim Reporting Service, Room C-178. وستصدر التصويبات بعد
نهاية الدورة في وثيقة تصويب واحدة.

فهل سنتمكن من ضمان السلام، وهو أئمن ما نملكه؟ وهل سنتمكن من فرض سيادة القانون؟ وإنهاء الفقر، والتخلف الاقتصادي، والتعصب والجهل؟

إن المفهوم الرئيسي لأي نهج جديد هو الوقاية. وعدم قدرة المنظومة حاليا على الاستجابة - من الناحية البشرية والمادية والمالية، في الوقت المناسب وبطريقة فعالة - لضرورة التدخل في الصراعات، جعل من الواضح تماما في السنوات القليلة الماضية أن الاستراتيجية الأفضل، والتي تنطوي في نهاية المطاف، على أقل عبء مالي ممكن - وهذا يدعو للاستغراب - هي منع نشوب النزاعات والصراعات. وهذا يستدعي للذاكرة العبارة التالية التي تستخدمها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو):

"لما كانت الحروب تبدأ في عقول البشر، ففي عقول البشر يجب أن تبني حصون السلام"

ولذلك من الضروري العمل في كل مكان لتشجيع الحوار والتسامح، وكما قال السيد فديكو مايور، وإرساء "ثقافة سلام" حقيقية. إن السلم لا يمكن أن يبني إلا بالكفاح ضد العنف بجميع أشكاله - بما في ذلك في وسائل الإعلام الجماهيرية - بتهيئة الظروف لتحقيق المزيد من المساواة بين البشر، وبترقية الشعوب على قيم الإنسانية والديمقراطية والتضامن.

هناك مجال يبدو لي أن الأمم المتحدة فيه إمكانية مشجعة بشكل خاص، وهو مجال محيطات العالم. ففي إطار الأمم المتحدة، أمكن إقامة نظام قانوني دولي جديد للمحيطات، قائم على مبادئ الاستخدام السلمي، والتعاون، وتنمية قدرات كل دولة.

وإنني أنوي تبني عملية إجراء دراسة دولية للفرص والتحديات التي يوفرها استكشاف المحيطات، بالنظر للحاجة الملحة إلى الحفاظ عليها وحمايتها. وهذه الخطة لها بطبيعة الحال أهمية خاصة لدولة بحرية مثل البرتغال وهي تتفق مع مبادرة الأمم المتحدة الأخيرة لإعلان ١٩٩٨ "السنة الدولية للمحيطات" وهذه أيضا السنة التي سيقام فيها معرض دولي في لشبونة مكرس لموضوع "المحيطات، تراث للمستقبل".

فرصة طيبة لتعزيز ما ينبغي تعزيزه وإصلاح ما ينبغي إصلاحه.

ولا بد من الإشادة بالأمم المتحدة لجهودها الثابتة في تعزيز السلم والحوار والتنمية. إن المصاعب والاحباطات التي تواجه تقع مسؤولية الجانِب الأكبر منها على الدول الأعضاء. وفي أحيان أخرى تنجم عن نقص خطير في التمويل. ولا يمكن التغلب على هذه المصاعب إلا إذا اعترفت الدول - كبيرها وصغيرها على حد سواء - بأن العالم تغير، وأن إرادة الشعوب والرأي العام الدولي هما اللذان يهتمان اليوم. إن قوة المبادئ المكرسة في ميثاق الأمم المتحدة تمثل حافزا قويا لصالح الديمقراطية، وحقوق الإنسان، والسلام. ومن الأمثلة الهامة على ذلك حركة إنهاء الاستعمار، التي شاركت فيها البرتغال الديمقراطية بشكل نشط، يليها الكفاح من أجل القضاء على الفصل العنصري.

ولهذا السبب، اسمحوا لي بأن أشير إلى الحالة البشعة التي لا تزال سائدة في إقليم تيمور الشرقية غير المتمتع بالحكم الذاتي، والذي لا يزال ينتظر إكمال عملية إنهاء الاستعمار التي عطلتها بشكل وحشي ٢٠ سنة من الاحتلال الاندونيسي.

وفي عالم سريع التغير، وفي مواجهة عمليات عولمة يمكن وقفها، يجب على الأمم المتحدة أن تفعل كل ما في وسعها لتكفل حدوث التغييرات دون اضطرابات خطيرة وبما يخدم مصالح البشرية جمعاء، على النحو الذي دعا إليه النداء الذي وجهه مؤتمر كوبنهاغن مؤخرا.

ومع ذلك يجب أن نتحلى بالشجاعة لنعترف بأن الهوة التي تفصل البلدان الفقيرة عن البلدان الغنية آخذة في الاتساع وتتخذ طابعا متفجرا حقا.

وفي مجتمع الاتصالات الذي نعيش فيه، أصبح من الواضح أن جميع شعوب العالم تتطلع إلى المشاركة في حل المشاكل الشاملة للبشرية. إن كل شيء يؤثر على كل شخص. وهذه المشاركة تعني اليوم أيضا اقتسام المعرفة، العلمية والتكنولوجية والمعلومات. وهذه التغييرات المستمرة تدعو إلى وضع استراتيجية عالمية، من الواضح أنها تتطلب إعادة هيكلة منظومة الأمم المتحدة.

إذا كانت تشكيلة الأمم المتحدة قد اكتسبت مزيداً من العالمية على مدى الخمسين سنة الماضية، فذلك يشهد على حقيقة التواصل الناجح بين الطريق الذي فتحه ميثاقنا والدرب الذي قطعه الكثير من شعوبنا.

وبالفعل، فإن الحركة الواسعة لتحرير الشعوب من السيطرة الاستعمارية والتي عرفت الأمم المتحدة كيف تواكبها وتشجعها، تُعد بحق أحد مباحث الارتياح التي تعطي حدث اليوم كل دلالتة.

وكذلك، فإن الأمم المتحدة قد نسجت تشكيلة التعاون بين الدول، هذا التعاون الذي سمح بتوزيع منافع سيطرة الإنسان على الطبيعة في مختلف ميادين الحياة.

وبهذا الصدد، تعرب بلادي عن ارتياحها للعمل الرصين والفعال الذي قامت به العديد من هيئات منظومة الأمم المتحدة من خلال تقديم خدمات قيّمة، ولا سيما لفائدة العالم السائر في طريق النمو، زارعة بذلك الأمل في تحقيق إنجازات أكبر يتم توزيعها على وجه أفضل.

ولكن في نفس الوقت، كانت الأمم المتحدة خلال الخمسين سنة الماضية المرآة الصادقة للتناقضات والمحن والنزاعات التي ملأت الكثير من صفحات تاريخ البشرية المضطرب. إذ عوض أن تشكل "المركز الذي تنسجم فيه جهود الأمم نحو غايات مشتركة" ينص عليها ميثاق منظمنا، فقد أصبحت مجالاً مغلقاً لفرض سياسات قوة ولتلبية مصالح ذاتية ضيقة في خضم تركيبة دولية تسودها الصراعات والمواجهة.

ورغم هذا، علينا أن ننصف في حق منظمنا وأن نعترف بأن هذه النقائص والشوائب في عمل الأمم المتحدة هي وثيقة الصلة بالحدود التي وضعتها الدول الأعضاء لتعاونها خاصة في مجال السلم والأمن الدوليين والتنمية.

لقد حررت نهاية الحرب الباردة طاقات هائلة وخفضت من الأعباء التي وقفت عقبة أمام الأمم المتحدة ومنعتها من تعبئة كافة قدراتها. لذا، يتعين أن تكون الذكرى الخمسون للمنظمة، لكي ترقى إلى مستوى تطلعاتنا وطموحاتنا المشروعة، المناسبة المميزة للقيام

إن الاحتفال بالذكرى السنوية الخمسين لإنشاء الأمم المتحدة فرصة للتفكير فيما ينبغي أن يكون عليه المستقبل. ويجب أن نعمل ذلك بتفاؤل، متحمليين مسؤولياتنا نحو الأجيال المقبلة ناقلين ذلك الى شبابنا. وهذا التفاؤل يجب أن يبنى على أساس واقعي، بروح من التضامن. ويجب علينا جميعاً، كبشر، عند فجر هذه الألفية الجديدة، أن نلزم أنفسنا بجرأة وبشكل خلاق بتشبيد مستقبل مختلف للبشرية، مستقبل خال من الحروب، بإحساس بالمشاركة في عمل مشترك ومصير مشترك، في هذا البيت المشترك لنا جميعاً والذي يجب أن نحافظ عليه - كوكب الأرض.

شكر الرئيس رئيس الجمهورية البرتغالية على بيانه؛ واصطحب السيد سواريز، رئيس الجمهورية البرتغالية، من المنصة.

خطاب فخامة السيد الأمين زوال، رئيس جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): تستمع الجمعية بعد ذلك الى خطاب يدلي به فخامة السيد الأمين زوال، رئيس جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية.

اصطحب فخامة السيد الأمين زوال، رئيس جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية الى المنصة.

الرئيس زوال (الجزائر): السيد الرئيس، في مسار التقدم التاريخي للإنسانية نحو تجسيد مثلها العليا، توفر الذكرى الخمسون لتأسيس الأمم المتحدة المحطة المميزة للقيام بمراجعة جماعية للذات، ولتهيئة الظروف الواعدة بانطلاقة جديدة لمنظمنا: مراجعة جماعية للذات تسمح بالاطلاع على أوضاع البيت العالمي الواحد. وانطلاقة جديدة يجب تنظيمها بإعادة اعتبار سليمة للقيم والمثل العليا التي قامت عليها الأمم المتحدة.

ومن خلال إحياء هذه الذكرى، فإن تلك القيم، وتلك المثل العليا التي تطابق تطلعات جميع الشعوب إلى السلم والأمن والازدهار التي يتقاسمها الجميع، هي التي يحتفل بها بايمان أعمق، خاصة وأن الأمل المعلق على الأمم المتحدة كثيراً ما خُيَّب، وأن عملها يظل غير مكتمل.

وإن الجزائر التي تعتزم الاضطلاع بكامل مسؤولياتها الجهوية والدولية ستكون دائما طرفا ملتزما في جميع الجهود الصادقة، الرامية إلى أن تضمن لأجيالنا القادمة الاستفادة الحقة من كافة المثل والقيم التي بنيت عليها منظمة الأمم المتحدة، مثل وقيم ترمي إلى إرساء مجتمع دولي راق، عادل، منسجم وآمن.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أشكر رئيس جمهورية الجزائر الشعبية الديمقراطية على بيانه.

بالوثبة الجماعية الضرورية قصد تجسيد وعود مجتمع دولي أعدل وأسلم.

والواقع، فإن الأمم المتحدة قد نجت من الأخطار الكبيرة التي أثقلت السنوات الخمسين الأخيرة والتي أعاققت رسالتها وأضعفت من مدى فاعليتها وغذت بالتالي لدى شعوبنا شعورا بالحرمان، شعورا كان أحيانا عميقا، ومع ذلك، بقيت وتبقى الأمم المتحدة بوتقة تطلعات وآمال كثيرة.

ونحن على أبواب القرن الحادي والعشرين، فإنه من حق شعوب الأمم المتحدة التي تتجه أنظمتها الوطنية أكثر فأكثر نحو الديمقراطية التعددية وحماية جميع حقوق الإنسان وكذا ترقية اقتصاد السوق، أن تضاعف من مطالبها تجاه المسؤوليات التي يجب على هذه المنظمة الاضطلاع بها والأهداف الكبرى التي يجب عليها تحقيقها.

ويتعلق الأمر هنا بعملية تصفية الاستعمار الواجب استكمالها. كما يتعلق الأمر بحالات النزاع في البوسنة والهرسك والشرق الأوسط والصحراء الغربية وفي جميع المناطق الأخرى والواجب تسويتها طبقا لأحكام العدل والقانون. يتعلق الأمر كذلك بمكافحة آفة الارهاب الذي يمثل شكلا جديدا من أشكال زعزعة استقرار الدول والمساس بالامن الدولي، وهي مكافحة يجب رفع رهانها بعزم عن طريق تعاون دولي مجدد.

ويتعلق الأمر أيضا بمسار نزع السلاح النووي الواجب توسيعه والتعجيل به. وكذلك الشأن بالنسبة للبيئة التي يجب حمايتها من الاعتداءات المتجددة والخطيرة على الانسان وعلى محيطه الطبيعي.

ويتعلق الأمر أخيرا بواجب القيام بتعزيز دور منظمة الأمم المتحدة عن طريق إدخال اصلاحات تجعلها بحق الأداة الشرعية والتمثيلية والفعالة التي سيمكنها تقارب وتلاحم الارادة السياسية للدول الأعضاء من رفع التحديات الكبرى لعصرنا.

تلكم هي محاور العمل الحضاري الذي يستوقف البشرية بقوة وهي تحيي اليوم هذه الذكرى البارزة من عمر الأمم المتحدة.

يوغوسلافيا - ستتمزق وشيكا وستغرق في بحر من دم الأبرياء؟

واليوم، إذ نحتفل بالذكرى السنوية الخمسين لإنشاء الأمم المتحدة، نقف على عتبة حقبة جديدة في تطور الهياكل العالمية.

وليس بمقدور أي هيكل دولي عشية حلول القرن الحادي والعشرين أن يحل بصورة فعالة مسائل الأمن العالمي والتنمية الاجتماعية والسياسية دون أن يأخذ في الاعتبار التوازنات العالمية الجديدة، التي تتجسد فعلا اليوم في نشوء مراكز جديدة للقوة في غرب أوروبا، وفي جنوب شرقي آسيا وفي أمريكا الشمالية. ولقد أعلنت وجهة نظر كازاخستان بشأن هذه المسألة في مؤتمر الأمم المتحدة المعني بنزع السلاح المعقود في جنيف في حزيران/يونيه الماضي.

واليوم، ينبغي أن نشعر بالامتنان للأمم المتحدة على جهودها الفعالة التي ساعدتنا جميعا على تجنب وقوع كوارث عالمية محتملة في النصف الثاني من القرن العشرين. وهذا إنجاز لا شك فيه حققته الأمم المتحدة وهيئاتها وهيكلها الرئيسية.

وسيمكننا ذلك فور اختتام الاجتماع التذكاري الخاص للجمعية العامة من تركيز جهودنا على وضع نموذج مفهومي للأمم متحدة مجددة. ومثل هذا النموذج ينبغي أن يشتمل ليس فقط على المبادئ الأساسية لإصلاح الأمم المتحدة بل أيضا وضع مقاصد وأهداف ووظائف للأمم المتحدة في القرن الحادي والعشرين.

وأعتقد أن مقاصد وأهداف الأمم المتحدة واضحة لكل انسان. إنها السلام والتنمية المستدامة والأمن البشري وإضفاء الطابع الديمقراطي الحقيقي على أعلى الهيئات الدولية بغية تأسيس أسرة موحدة من الشعوب والأمم. وفي هذا السياق، أود أن أتوسع في الكلام بشأن بضعة جوانب محددة.

أولا، ينبغي تعزيز دور مجلس الأمن في حل المسائل العالمية التي تثار في أيامنا. وتحقيقا لهذا الغرض، وقبل أي شيء، ينبغي منح ألمانيا واليابان العضوية الكاملة في مجلس الأمن. وفي الوقت نفسه، ينبغي اتخاذ خطوات لإيلاء اهتمام أوسع في هذه الهيئة لآراء الدول المنتمية إلى جميع المناطق.

اصطُحِب فخامة السيد الأمين زروال، رئيس جمهورية الجزائر الشعبية الديمقراطية، من المنصة.

خطاب فخامة السيد نور سلطان نزاربييف، رئيس جمهورية كازاخستان

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): تستمع الجمعية بعد ذلك إلى خطاب فخامة السيد نور سلطان نزاربييف، رئيس جمهورية كازاخستان.

اصطُحِب فخامة السيد نور سلطان نزاربييف، رئيس جمهورية كازاخستان إلى المنصة.

السيد نزاربييف (ترجمة شفوية عن الروسية): يشرفني عظيم الشرف أن أمثل جمهورية كازاخستان في هذا اللقاء التاريخي. واسمحوا لي أن أتوجه بالتهنئة لجميع الحاضرين هنا بهذه المناسبة الرائعة حقاً، أي مناسبة الذكرى السنوية الخمسين لإنشاء الأمم المتحدة.

إننا نعيش في عالم يتغير تغيراً نشطاً. فالهياكل الدولية في عالم اليوم لا تستجيب بفعالية دوماً للوقائع الجديدة. وليس هذا سوى أمر طبيعي.

لقد تمخضت الحرب العالمية التي اندلعت في ١٩١٤ عن إنشاء عصبة الأمم. وتمخضت الحرب العالمية الثانية عن مولد الأمم المتحدة. وإن انهيار العالم ذي القطبين والوقائع الجغرافية والاقتصادية الجديدة تتطلب تجديد الهيئات الدولية. وهذا ما يعلمنا إياه التاريخ نفسه.

فهل كان بإمكان أي ممن شاركوا في صوغ نظام فرساي الأمني أن يستشرف أن تشهد البشرية، خلال عشرين عاماً، أكبر حمام للدم في تاريخها؟ لقد كانت نتيجة ذلك انهيار أول هيكل للتعاون العالمي.

فمن كان بإمكانه وقت إنشاء الأمم المتحدة أن يستشرف اندلاع حرب باردة متطاوله بين النظامين العالميين، أسفرت عن انهيار غير متوقع لأحدهما؟ وهل كان بإمكان أحد أن يتخيل قبل عشر سنوات أن إحدى الدول القائدة في حركة عدم الانحياز وإحدى الدول الأوروبية المزدهرة - وأنا أشير إلى

وثالثا، ستنشأ مشكلات مماثلة، ليس في المجالات العسكرية والاستراتيجية فقط ولكن في جميع مجالات النشاط الإنساني - أي الثقافة والإعلام والعلوم والتكنولوجيا والمال والاقتصاد. وهذا ينقلنا إلى سؤال: ماذا ينبغي أن تكون عليه الأمم المتحدة في القرن الحادي والعشرين؟ هل ستكون هيئة عليا تتخذ قرارات ملزمة لجميع الدول والهيئات الدولية، أو ستكون أداة وحيدة للتنسيق العالمي، وهيكلًا للتعاون المتوازن والتوسط وهيئة عليا للتحكيم؟

وينبغي أن نبدأ من اليوم تركيز أفضل العقول العالمية على حل هذه المسائل. إلا أننا بذلك ينبغي أن نتجنب الأعمال غير المسؤولة تجاه الأمم المتحدة إذ أن بإمكان هذه الأعمال الإخلال بتوازن النظام القائم للعلاقات الدولية. ولذا، فإن اختيار نموذج جديد للأمم المتحدة ينبغي إيلاؤه التفكيك المتروكي وأن يكون تعبيرًا واضحًا عن إرادة جميع دول العالم.

وأخيرًا، إذا أردنا أن تقلل الأمم المتحدة بدرجة كبيرة احتمال نشوب صراع عالمي بنهاية هذا القرن وأن تزيد فرص السلام والتنمية، فإن كل ما نستطيع القيام به هو ضمان أن يقوم كل واحد منا بالإسهام عن طيب خاطر ببذل أفضل جهوده في سبيل المهمة النبيلة، مهمة إصلاح الأمم المتحدة. فإذا استطعنا معالجة هذه المسائل في ١٩٩٥، فإن بإمكاننا أن ننظر في إدراج بند خاص من بنود جدول الأعمال في إحدى دورات الجمعية العامة القادمة بعنوان "إصلاحات الأمم المتحدة، استجابة ملائمة لتحديات القرن الحادي والعشرين".

والمسألة الأولى التي سنواجهها عندئذ ستعلق بطريقة تمويل هذه التغييرات. وقبل ثلاث سنوات، في الدورة السابعة والأربعين للجمعية العامة، تقدمت باقتراح جذري وبسيط نسبيا لحل هذه المسألة، أي إنشاء صندوق لجهود حفظ السلام تساهم فيه كل دولة عن طريق تخفيض ميزانيتها الدفاعية بنسبة ١ في المائة سنويا. وهذا المقترح ما زال صالحا.

هناك أمر أخير: تتشاطر كازاخستان تماما الأهداف والمقترحات الواردة في بيان رئيس الولايات المتحدة، ولیم كلينتون، لأن مبادراته تتماشى مع سياستنا التي تتوجه نحو المحاربة الحاسمة لويلات العصر الحاضر مثل الفساد والجريمة المنظمة وانتشار المخدرات والإرهاب.

وثانيا، ينبغي تعزيز التفاعل بين النظم الأمنية العالمية والإقليمية. واليوم، ينبغي لنا أن نأخذ في الاعتبار أن نظم الأمن الدولية يمكن أن تبني ليس فقط من القمة، بل أيضا من أسفل، على الصعيد الإقليمي.

وفي آسيا الوسطى نشعر شعورا حادا بضرورة تعزيز هذا الجانب الإقليمي. ويكمن هذا الشاغل وراء مبادرات كازاخستان المتعلقة بالمؤتمر المعني بالتفاعل وتدابير بناء الثقة في آسيا والاتحاد الأوراسي وتعاوننا النشط داخل منظمة التعاون الاقتصادي. وعلاوة على ذلك، فإن الملامح العامة لأكثر سوق إقليمي تتخذ شكلها اليوم في آسيا الوسطى، حيث يمكن للعديد من الدول الآسيوية وكومنولث الدول المستقلة والبلدان الأوروبية أن تشارك فيه. وبالإضافة إلى ذلك، ينطوي العديد من المسائل المتعلقة بتنمية المنطقة على الأهمية العالمية.

ويتصل هذا قبل أي شيء بمسألة النقل الفعال لموارد المنطقة من النفط والغاز لتلبية احتياجات تنمية الاقتصاد العالمي في القرن الحادي والعشرين، بالإضافة إلى الجهود الرامية لمكافحة نقل المخدرات والجهود التعاونية التي يبذلها المجتمع العالمي للحفاظ على بحر آرال. وما لم تتخذ خطوات على وجه الاستعجال، فإن الآثار البيئية المترتبة على كارثة بحر آرال يمكن أن تصبح بسهولة مسألة تثير قلقا كبيرا بالنسبة لأوراسيا ككل.

وبالتالي، يجب علينا أن نواجه أهم مسألة: وهي كيف ستفاعل الأمم المتحدة المجددة مع النظام الإقليمي والقاري الخاص بالأمن والتعاون؟ هناك دوران مختلفان يمكن أن تضطلع الأمم المتحدة بهما. الأول هو دور المركز الوحيد للأمن العالمي، وهو المركز الذي تكون قراراته ملزمة على نحو صارم لجميع الأنظمة الإقليمية. وغيوب هذا المركز هو أن الأمم المتحدة يمكن أن تتخذ دون تعمد جانب أحد أطراف الصراع معيقة بذلك التطور الطبيعي لمراكز القوة الأخرى الناشئة في العالم.

وهناك خيار ثان يتمثل في دور يضطلع به جهاز تنسيقي دولي، يكون بمثابة أرفع هيئة تحكيم مستقلة في حل النزاعات والصدامات بين الهياكل الإقليمية. ويتمثل النقص هنا في أنه قد لا يكون في وسعه اتخاذ قرارات فعالة وفي حينها ومنع الصراع.

يملكها الجنوب، فإن آفة الجوع والأمراض المتوطنة ونقص مياه الشرب فيه تؤثر على أكثر من ثلثي سكان العالم، وهذا العدد قد يزداد زيادة كبيرة في القرن المقبل وقد يمثل واحدا من أكبر الأخطار التي تهدد السلم والاستقرار في هذا الكوكب.

إن الأبعاد التي بلغتها اليوم الصور المختلفة للتطرف والأنشطة الإقصائية، مثل الإرهاب والجريمة المنظمة والانفصالية والعنصرية وكراهية الأجانب وما إلى ذلك، ومسألة الحفاظ على مستوى المعيشة في الكوكب، تؤثر بصورة سلبية على العلاقات فيما بين الدول وتتطلب حولا يتفق عليها المجتمع الدولي على أعلى مستوى.

وعاجلا أم آجلا، سيتطلب هذا الأمر إعادة تشكيل بنى الأمم المتحدة وآليات عملها، وبالأخص مجلس الأمن، الذي ينبغي أن يظل الهيئة الرئيسية المعنية بضمان السلام العالمي ووصونه. وتحقيقا لهذه الغاية، يلزم أن يعمل على أساس أكثر ديمقراطية عن طريق زيادة عدد أعضائه الدائمين.

وترى أنغولا أن ثمة حاجة ملحة، أولا، إلى إعطاء مقعد دائم في مجلس الأمن لبلد من كل منطقة جغرافية، يستطيع، بسبب أهميته، القيام بدور فعال في الحفاظ على السلام على المستوى الإقليمي، وثانيا، إلى إنشاء هيئة تتيح للآليات الإقليمية المختلفة أن تعمل بطريقة منسقة ومتكاملة في البحث عن حلول سريعة وفعالة ومتوازنة للصراعات والتوترات المحلية.

وفيما يتعلق بالمسائل الاقتصادية الدولية، أعتقد أن من الجدير بالذكر أن النظام المالي العالمي، الذي أنشئ في ظل مؤسسات بريتون وودز، ليس كافيا الآن لمواجهة حقائق الأزمة الاقتصادية الدولية لوقتنا الحاضر، والتي تتسم بهوة متزايدة الاتساع بين البلدان الغنية والبلدان الفقيرة وبديون خارجية متزايدة تلغي بصورة فعلية أية فرص حقيقية للتنمية. وكما أن هناك استقطابات متعددة حقيقية أخذت في الظهور في العالم في المجال السياسي، فإن الواقع الحالي في المجال الاقتصادي ينبغي أن يواجه من خلال إزالة المركزية من النظام المالي العالمي. وينبغي أن يقوم ذلك على أساس تشجيع التكامل التجاري والمنظومات الاقتصادية الإقليمية وعلى تعزيز المؤسسات المالية

وإنني أتمنى مخلصا كل النجاح لنا جميعا وللذين يأتون من بعدنا في بناء الأمم المتحدة كأسرة موحدة للشعوب والدول.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أشكر رئيس جمهورية كازاخستان على بيانه.

اصطُحِب فخامة السيد نور سلطان نزاربييف، رئيس جمهورية كازاخستان، من المنصة.

خطاب فخامة السيد حيدر علي رضا أوغلي علييف، رئيس جمهورية أذربيجان

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): تستمع الجمعية بعد ذلك إلى خطاب فخامة السيد حيدر علي رضا أوغلي علييف، رئيس جمهورية أذربيجان.

اصطُحِب فخامة السيد حيدر علي رضا أوغلي علييف، رئيس جمهورية أذربيجان، إلى المنصة.

ومن دواعي الأسف أنه لا يتوافر الآن للأمم المتحدة إجماع أعضائها ولا الوسائل الكافية لأن تفرض بصورة فعالة إرادتها المشروعة لمعاقبة الذين يعكرون صفو السلم ويخالفون النظام المتمدن والديمقراطي، والقوانين الدولية وحقوق الإنسان. وفي الوقت نفسه، فإن التشكيل السياسي للعالم المعاصر، الذي تشكل فيه الصراعات المحلية والإقليمية وفيما بين الدول الساحات الرئيسية للتوتر الدولي والتهديدات للسلم، يتطلب أن تضطلع الأمم المتحدة بدور أكثر نشاطا في تشجيع عمليات إرساء الديمقراطية في كل من المجال السياسي والاقتصادي والاجتماعي ومتابعتها. وهذه أفضل طريقة لحسم الصراعات الإثنية أو فيما بين الدول، تلك الصراعات التي تنجم في معظم الحالات عن أوضاعا آنية، أو عن إجراءات التي تتخذها حكومات مستبدة، أو السياسات الإقصائية المرتبطة بصورة تكاد تكون دائمة بظاهرة تدخل الدول الأعضاء في شؤون الدول الأخرى.

إن النهوض بحقوق الإنسان وحمائتها وحل المشاكل العالمية للإنسانية، مثل المشاكل المتصلة بالبيئة والأمن والتنمية، يمثلان أولوية أخرى للأمم المتحدة. فالثراء المادي والاحتياطي الغذائي مركزان في بعض بلدان الشمال. وعلى الرغم من القدرات التي

موعد أقصاه شهر آذار/مارس المقبل بحيث تتمكن من إنشاء حكومة الوحدة والمصالحة الوطنية، وانضمام كوادر من حركة يونيتا إليها.

وأود أن انتهز فرصة وجودي على هذه المنصة لأشكر المجتمع الدولي بأسره على إسهامه في إرساء السلام والمصالحة في أنغولا والوسائل التي أتاحتها مؤخرا لبلدي من أجل إصلاحاته الاقتصادية. وأود أن أناشد الحاضرين أن يواصلوا تقديم مساعداتهم المالية والتقنية والمادية من أجل الانتعاش الاقتصادي لأنغولا. وبهذا الدعم، تزعم حكومة أنغولا أن توطد السلم الداخلي وأن تصبح شريكا يعتمد عليه لحكوماتكم، أصحاب الفخامة، في النهوض بالتجارة والاستثمار على المستوى الثنائي والمتعدد الأطراف وفي توطيد السلام العالمي.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الإنكليزية): أشكر رئيس جمهورية أنغولا على بيانه.

اصطحب فخامة السيد خوسيه إدواردو دوس سانتوس، رئيس جمهورية أنغولا، من المنصة.

خطاب فخامة السيد خوا برناندو فييرا، رئيس جمهورية غينيا - بيساو

الرئيس (ترجمة شفوية عن الإنكليزية): ستستمع الجمعية الآن إلى خطاب يلقيه فخامة السيد خوا برناندو فييرا، رئيس جمهورية غينيا - بيساو.

اصطحب فخامة السيد خوا برناندو فييرا، رئيس جمهورية غينيا - بيساو، إلى المنصة.

الرئيس فييرا (تكلم بالبرتغالية، الترجمة الشفوية عن النص الفرنسي الذي قدمه الوفد): في ٢٦ حزيران/يونيه ١٩٤٥، اجتمع ٥١ بلدا في مدينة سان فرانسيسكو في مؤتمر دولي توج بالقرار التاريخي الذي أنشأ الأمم المتحدة. واليوم، ٢٢ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٥، في مدينة نيويورك، تجتمع ١٨٥ دولة في قاعة الجمعية العامة العظيمة هذه للاحتفال بالذكرى السنوية الخمسين لدخول ميثاق منظمنا العالمية حيز النفاذ.

وفي هذه المناسبة يشرفني ويسعدني أن أخطب، بالنيابة عن بلدي، غينيا - بيساو، هذا الجمع من الممثلين المبجلين، في الوقت الذي أصبح فيه المناخ

الإقليمية بطريقة تشجعها حقا على التنمية الاقتصادية المستدامة ذاتيا.

إن أنغولا تولي أهمية خاصة للمشاركة في هذه الذكرى السنوية الخمسين للأمم المتحدة. إن كل تاريخنا في فترة ما بعد الاستقلال يرتبط ارتباطا وثيقا بهذه المنظمة الدولية، التي كنا دائما ولا نزال على استعداد للتعاون معها من أجل حل مشاكلنا ونشر السلام في منطقتنا، والتي حصلنا منها دوما على دلائل واضحة على التفاهم والتضامن.

وإنني أشير بوجه خاص إلى أعمال العدوان على أراضينا واحتلال أجزاء منها من قبل جيش "الفصل العنصري"، والتي أدانها مجلس الأمن في قراراته؛ وعملية استقلال ناميبيا؛ والتحسين المحرز في الحالة الحرجة والمعقدة في الجنوب الأفريقي من خلال إبرام اتفاق نيويورك في كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٨ وتنفيذه؛ وحسم الصراع الداخلي في أنغولا على أساس اتفاقات بسيس وبروتوكول لوساكا؛ والمساعدة الإنسانية للاجئين والأشخاص المشردين؛ ومشاركة الأمم المتحدة، منذ عام ١٩٨٩ على الأقل، في جهود تعميم أنغولا، التي يعد مؤتمر المتبرعين الذي عقد مؤخرا في بروكسل أفضل مثال عليها.

وفي هذا السياق، فإن الزيارات المتتالية التي قام بها ثلاثة من الأمناء العامين للأمم المتحدة إلى أنغولا - وهم سعادة السيد كورت فالدهايم، وسعادة السيد خافيير بيريز دي كوييار، وسعادة السيد بطرس بطرس غالي - تستحق التنويه بها لأهميتها الرمزية والعملية. فقد أسهمت جميع هذه الزيارات في دفع الجهود من أجل نشر السلام وإرساء الديمقراطية لا في أنغولا فحسب بل أيضا في الجنوب الأفريقي بأسره، مما هيأ فرصا كبيرة للتعاون الاقتصادي والاجتماعي والتنمية فيما بين بلدان المنطقة.

وفي هذه اللحظة بالتحديد، هناك آلاف من جنود الأمم المتحدة موزعين في جميع الأراضي الأنغولية بوصفهم القائمين على كفالة عملية السلام ورصدها. ولكن من أجل إنجاز المهمة بنجاح، من الملح الإسراع في تنفيذ بروتوكول لوساكا، وخاصة فيما يتعلق بتجميع القوات العسكرية لليونيتا ونزع سلاحها، وإدماجها في القوات المسلحة الأنغولية، وإزالة الألغام وفتح الطرق الرئيسية من أجل حرية الحركة للناس والبضائع. ونأمل الانتهاء من جميع هذه المهام في

واليوم، أكثر من أي وقت مضى، بات ميثاق الأمم المتحدة إطارا مرجعيا قانونيا وسياسيا وأخلاقيا لا يمكن تجنبه في العلاقات الدولية.

وغينيا - بيساو مقتنعة بضرورة المضي في إجراء الإصلاحات اللازمة داخل منظمنا بغية تحسين استجابتها لمتطلبات العلاقات الدولية المعاصرة في ضوء التطورات الأخيرة التي لها آثار سياسية واقتصادية واجتماعية عميقة بالنسبة للعديد من البلدان.

وفي هذا الصدد، نرحب بالجهود الرامية الى تنشيط الجمعية العامة وترشيد جدول أعمالها وتوسيع مجلس الأمن بزيادة عدد أعضائه، على أساس التوزيع الجغرافي العادل.

وباسم مبدأ العالمية وازدواج تمثيل البلدان المنقسمة، اسمحوا لي في هذه المناسبة التاريخية أن أؤكد من جديد رغبتنا الحارة في أن نرى جمهورية الصين في تايوان تنضم الى الأمم المتحدة.

يواجه العالم اليوم عددا متزايدا من التوترات والصراعات التي تهدد الاستقرار العالمي وتعرقل التقدم البشري. وعلى الدول الأعضاء أن تدعم دعما فعالا الأعمال الرامية إلى تعزيز قدرة الأمم المتحدة في مجال منع الصراعات والحفاظ على السلام.

وفي هذا الصدد، أدعو إلى إجراء المزيد من الحوار وإلى زيادة تنسيق جهودنا من أجل بناء منظمة عالمية قادرة على وقاية الأجيال المقبلة من ويلات الحرب وإعطاء الأكثر فقرا والأكثر ضعفا أسبابا حقيقية للأمل، ومن ثم تحافظ على المصالح المشتركة للبشرية.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أشكر رئيس جمهورية غينيا - بيساو على خطابه.

اصطحب فخامة السيد جواو برناردو فييرا، رئيس جمهورية غينيا - بيساو، من المنصة.

خطاب فخامة السيد اليكساندر لوكاشنكا رئيس جمهورية بيلاروس

الجديد للعلاقات الدولية مؤاتيا للسلم والتفاهم بين الشعوب.

لقد كانت عصبة الأمم في عام ١٩٢٥ والأمم المتحدة في عام ١٩٤٥ البازغتين من حربين كبيرتين أصابتا البشرية بجراح، تعبيرا عن العزيمة على إنشاء إطار للاتفاق الدولي يعزز الحوار والسلم.

وما من شك في أن قرننا سيدخل في تاريخ البشرية باعتباره قرن هاتين الحربين الكبريين، اللتين سقط ضحيتها عشرات الملايين من الأرواح؛ ولكنه سيذكر أيضا بوصفه قرن الحرب الباردة التي قسمت العالم إلى كتلتين لنصف قرن من الزمن وعودة بزوغ الأشكال المتطرفة للقومية، بما يترتب عليها من نتائج وخيمة.

واتسمت هذه الفترة أيضا بمنجزات كبرى وخطوات واسعة عظيمة حققتها البشرية في مجال العلم والتكنولوجيا.

وشهد هذا القرن تجدد وعي الحكومات والمواطنين بالقيم الأساسية للانسان الفرد، بما في ذلك احترام كرامة الانسان والديمقراطية وقبل كل شيء حق الشعوب في تقرير المصير الذي شجع إنهاء الاستعمار واستئصال الفصل العنصري. كما أن حماية البيئة وضرورة الحفاظ عليها من ضمن شواغلنا في الوقت الراهن.

وانفرست صلة ثقافية جديدة بين الانسان والطبيعة، وتم تدوين قواعد للسلوك من أجل الحفاظ على النباتات والحيوانات والتنوع البيولوجي. لكن على الرغم من هذه المنجزات الكبرى، ومعظمها من عمل منظمنا، لا تزال توجد بعض المشاكل البالغة الأهمية.

إن الحالة الاقتصادية المتزعزعة التي تعاني منها بلدان العالم الثالث، وخاصة في افريقيا، والتي يزيد من حدتها الفقر المدقع لسكانها، ولا سيما أضعفهم مثل كبار السن والنساء والأطفال، تشكل تهديدا خطيرا للسلم والأمن الدوليين.

ونحن نرحب بعملية نزع السلاح الجارية الآن والتي ترمي الى تقليل مخاطر الصراع والتوتر في العالم.

إنني موقن بأن العقل البشري قد حقق اكتشافات عديدة لدرجة يتعين علينا معها أن نجعل الأمم المتحدة أكثر فعالية. إننا بحاجة إلى المال من أجل هذا وهذا ممكن. لقد أثبتت المنظمة أنها صمدت في ظروف الحرب الباردة والمواجهة بين الكتلتين. والآن يتعين عليها أن تؤكد فاعلية أعمالها في عالمنا المتعدد الأقطاب. وأهم شيء هو الحيلولة دون حدوث صدع جديد في العالم.

ولهذا نعتقد أن توسع منظمة حلف شمال الأطلسي محذوف بعواقب لا يمكن التكهن بها بالنسبة لمستقبل أوروبا. إن بيلاروس، التي تقع جغرافيا في وسط قارتنا، كانت مرات عديدة في تاريخنا أول من عانى من أي مواجهة جديدة. وأنا مقتنع بأننا لا ينبغي، ونحن على عتبة الألفية الثالثة، أن نفكر في توسيع الاتحادات العسكرية والسياسية ووضع أسلحة نووية أو توسيع الترسانات العسكرية. بل، على النقيض من ذلك، ينبغي أن نحاول القضاء على مجرد احتمالات قيام حروب وأن نخفض الأسلحة النووية أو ندمرها تدميرا تاما.

وبوسعي أن أتكلم هنا لكي يسمع الجميع، لأن بيلاروس كانت أول دولة في التاريخ تخلت، طوعا ودون أية شروط، عن الأسلحة النووية. وللأسف نجد أنفسنا في موقف ينطوي على تناقض ظاهري، إذ أن التزامنا بأفكار نزع السلاح سبب لبلدنا صعوبات اقتصادية خطيرة. فقد اضطررنا إلى تحويل موارد كان من المزمع إنفاقها على البرامج الاجتماعية من أجل تدمير الأسلحة التي تكدمت في أراضينا خلال المواجهة بين الكتلتين. وإنني موقن بأنه بالنسبة لرؤساء الدول التي اشتركت في الحرب الباردة سيسود إحساس بالعدالة وسيساعدوننا على حل هذه المسألة.

وأود التشديد، أولا وقبل كل شيء على المشاكل الاجتماعية - الاقتصادية المتفاقمة في مختلف المناطق، وعلى انقسام العالم إلى بلدان فقيرة وبلدان غنية. إن البلدان المستقلة حديثا تعاني الآن من أزمة اجتماعية واقتصادية خطيرة جدا. والفجوة الآخذة في الاتساع منذ سنين لم تعد بالنفع على أحد.

لذلك لا ينبغي أن نفضأ بعمليات التكامل الجارية الآن، ومن باب أولى لا ينبغي أن نخشاها. فالتقارب

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): تستمع الجمعية العامة فيما يلي إلى خطاب فخامة السيد أليكساندر لوكاشنكا، رئيس جمهورية بيلاروس.

اصطحب فخامة السيد اليكساندر لوكاشنكا، رئيس جمهورية بيلاروس، إلى المنصة.

الرئيس لوكاشنكا (ترجمة شفوية عن الروسية): أحيي جميع الحاضرين باسم جمهورية بيلاروس، الدولة التي، على الرغم من أنها لم تصبح مستقلة إلا قبل أربع سنوات، كانت عضوا مؤسسا في الأمم المتحدة. وقد أسهم شعب بيلاروس إسهاما جليلا في الانتصار على الفاشية. وكانت جمهوريتنا في قلب المواجهة العالمية وفقدت أكثر من ربع سكانها لكنها لم تقبل الطغيان الفاشستي.

إن فكرة إنشاء المنظمة، لتكون منظمة قادرة على ضمان أمن جميع الشعوب، نضجت في بوتقة الحرب العالمية الثانية. والآن وبعد نصف قرن نستطيع القول دونما شك إن إنشاء الأمم المتحدة كان قرارا تاريخيا حقا. إن منع الكارثة النووية وانهيار النظام الاستعماري، والقضاء على الفصل العنصري، والانطلاقات غير المسبوقة لعبرية الإنسان في مجال العلم والتكنولوجيا كلها تحققت، إلى حد كبير، بفضل المنظمة التي نحتفل اليوم بالذكرى السنوية الخمسين لإنشائها.

لكن يحسن بالأمم المتحدة ألا تفكر كثيرا فيما فعلته بقدر ما تفكر فيما ينبغي عمله. وللأسف لا يزال العالم، على عتبة الألفية الثالثة مثقلا بمشاكل عديدة من سمات الماضي من حروب، وصراعات مسلحة في شتى المناطق، وإرهاب وأنماط أخرى من الجريمة، وكوارث بيئية، وفقر، وجوع. وهناك أشياء كثيرة أخرى تهدد مستقبل البشرية.

وبوسع الأمم المتحدة وحدها، هذه المنظمة العالمية التي تعبر عن اهتمامات جميع شعوب الأرض، أن توحد جهود مجتمع الأمم لحل هذه المشاكل. ولا يمكننا أن نتفق مع هؤلاء الذين يشككون في دور الأمم المتحدة في عالم المستقبل. إن التخلي عن الأمم المتحدة هو بمثابة التخلي عن فكرة تضامن جميع شعوب الأرض ذاتها، في مواجهة مشاكلنا المشتركة. ولو سمحنا بحدوث ذلك، لكان جريمة في حق الذين قاموا قبل خمسين سنة بالتغلب على الفاشية وإنشاء هذه الآلية الفريدة.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): تستمع الجمعية الآن الى خطاب يدلي به سعادة السيد ستويان أندوف، رئيس الجمهورية بالنيابة لجمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة.

اصطحب سعادة السيد ستويان أندوف، رئيس الجمهورية بالنيابة لجمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة، الى المنصة.

الرئيس بالنيابة أندوف (تكلم بالمقدونية؛ الترجمة الشفوية عن النص الانكليزي الذي قدمه الوفد): كان المفروض أن يلقي رئيس جمهورية مقدونيا، كيرو غليغوروف، خطابا بلدي أمام هذا التجمع العالمي المرموق. لكنه لا يستطيع أن يحضر الى هنا لأنه رهن العلاج الطبي عقب الهجوم الارهابي المؤسف الذي تعرض له. ومن دواعي الارتياح ان محاولة الاغتيال لم تحقق هدفها السياسي ألا وهو زعزعة الاستقرار في جمهورية مقدونيا، وتحويل مسارها الديمقراطي والسلمي ومنعها من أداء دورها، باعتبارها عنصرا رئيسيا للسلام في منطقة جنوب البلقان. وستظل هذه السياسة التوجه الدائم والاستراتيجي لجمهورية مقدونيا.

وأود أن أعتنم هذه الفرصة لأعرب بالنيابة عن سكان جمهورية مقدونيا عن خالص التقدير للتأييد والتعاطف اللذين نقلهما ممثلون للأمم المتحدة والعديد من رؤساء الدول الى جمهورية مقدونيا في هذا الوقت العصيب.

إن المكاسب التي تحققت من خلال وجود الأمم المتحدة هي في الواقع مكاسب رئيسية ولها وزنها. فلقد صمد الميثاق أمام اختبار العقود الخمسة، ولا يزال الإطار الأساسي الذي يمكن أن يشيد عليه صرح السلام العالمي والأمن والتعاون والتنمية الاقتصادية والاجتماعية بنجاح.

لقد تغير العالم كثيرا في العقود الخمسة الماضية. ونتيجة لذلك نواجه جميعا مسألة ضرورة إصلاح المنظمة، وهذا طبيعي تماما. والإصلاحات التي نتوخاها ترمي قبل كل شيء الى زيادة كفاءة العمل الذي تضطلع بها الأمم المتحدة وهيئاتها، وتعزيز دور الأمم المتحدة في حفظ السلام العالمي، وتعزيز الأمن الجماعي، والتوفيق بين التنمية الاقتصادية والاجتماعية والتعاون السياسي على الصعيد العالمي.

المتزايد بين بلدان شقيقة يوحد الجهود لحل المشاكل المشتركة، ولا يشكل تهديدا لأمن ومصالح أحد.

وإنني على اقتناع بأن شعوبنا ستتغلب بالتأكيد على صعوباتها الاجتماعية - الاقتصادية. وأنا مقتنع بأن حل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية لبيلاروس وبلدان أخرى كانت جزءا من الاتحاد السوفياتي سيكون لصالح جميع أعضاء الأمم المتحدة. فالسلام والأمن على الأرض متعذران بدون تمتع الدول المستقلة حديثا بالرفاه الاقتصادي والاستقرار الاجتماعي.

وثمة مشكلة أخرى يتعاضم شأنها، وتشكل تهديدا خطيرا لأمن شعوبنا، تكمن وهي ازدياد الحالة البيئية في العالم سوءا. فشعب بيلاروس عانى أكثر ما عانى من أكبر كارثة بيئية في عصرنا - ألا وهي حادثة تشيرنوبيل. فإن ما يزيد على ٤٠ في المائة من الجسيمات المشعة سقطت على أراضيها، واضطر البلد الى تحويل ما يزيد على ٢٠ في المائة من ميزانيته للتصدي للأثار الناجمة عن هذه الكارثة. ويحدوني الأمل في ألا تتخلى الأمم المتحدة عن الشعوب التي عانت من كارثة تشيرنوبيل وتتركها تتصدى للمأساة بأنفسها.

ولا يمكن للشعوب أن تتصدى للتهديدات الجديدة التي تواجه البشرية في أواخر القرن العشرين إلا إذا تخلت عن الأنانية الوطنية. ويجب على الدول الكبرى أن تفكر، لا في إملاء إرادتها، ولا في إخضاع الشعوب لنفوذها بل في زيادة حل المشاكل التي تواجه البشرية. ولا تزال الأمم المتحدة أفضل أداة لتنسيق مصالح جميع الشعوب، وإن كان بعض الناس لا يحبون سماع هذا، وسيبذل بلدي قصارى جهده من أجل أن يجعل هذه المنظمة تحقق الآمال التي تعلقها شعوبنا عليها.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أشكر رئيس جمهورية بيلاروس على خطابه.

اصطحب فخامة السيد اليكساندر لوكاشنكا، رئيس جمهورية بيلاروس، من المنصة.

خطاب سعادة السيد ستويان أندوف، رئيس الجمهورية بالنيابة لجمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة.

خطاب فخامة السيد ميكال كوفاتش، رئيس الجمهورية السلوفاكية.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): تستمع الجمعية الآن الى خطاب يلقيه فخامة السيد ميكال كوفاتش، رئيس الجمهورية السلوفاكية.

اصطحب فخامة السيد ميكال كوفاتش، رئيس الجمهورية السلوفاكية، الى المنصة.

الرئيس كوفاتس (تكلم بالسلوفاكية، الترجمة الشفوية عن النص الانكليزي الذي قدمه الوفد): يسرني سرورا بالغا أن أخاطب هذا الحشد المميز من ممثلي الدول الأعضاء في الأمم المتحدة، فضلا عن الممثلين القياديين في هذه المنظمة العالمية. وإني على اقتناع بأن لحظات السرور التي نتشاطرها الآن خلال الدورة الخمسين للجمعية العامة للأمم المتحدة ستسجل بداية عهد جديد في نهجنا الهادف والمسؤول تجاه تطور المجتمع الدولي في المستقبل.

إن سلوفاكيا من أحدث الأعضاء في الأمم المتحدة. وهي في الوقت نفسه، بوصفها جزءا من تشيكوسلوفاكيا السابقة، تشارك في حمل التراث بوصفها أحد مؤسسي الأمم المتحدة. والأمم المتحدة بالنسبة لبلدي هي أهم منظمة عالمية لا تزال تضطلع بدور لا يعوض في العلاقات الدولية لفترة نصف عقد. ونحن فخورون بأن دبلوماسيين سلوفاك كانوا حاضرين لدى تأسيسها. بل إن أحدهم كان أول مستشار قانوني للأمم المتحدة ويعمل برتبة الأمين العام المساعد وهو السيد إيفان كيرنو رجل القانون والدبلوماسي السلوفاكي البارز.

لقد أنشئت الأمم المتحدة بعد محاولة فاشلة لتحقيق هيمنة عالمية مطلقة وفي جو مضعم بالنشوة نتيجة التغلب على تلك المحاولة. ولقد أنشئت من أجل أن تمنع تكرار تلك الكارثة؛ ومن أجل إنقاذ الأجيال المقبلة من المعاناة والأهوال الناجمة عن الحرب. وتقدر الجمهورية السلوفاكية عاليا المساعي الراهنة والماضية معا التي تقوم بها الأمم المتحدة في ميدان العلاقات الدولية.

إن الأمم المتحدة كائن حي، يمر بمراحل من النجاح ولكنه يدرك أيضا أوجه الضعف فيه. فنحن نستطيع من ناحية أن نبدي التقدير لدور المنظمة في

لقد أثبتت جمهورية مقدونيا أنها عامل رئيسي في إحلال السلام في منطقة جنوب البلقان. ولقد اخترنا المسار السلمي والشرعي لتمكين الشعب المقدوني من حقه في تقرير المصير والاستقلال. واخترنا نهجا سلميا وإجراء مفاوضات سياسية من أجل تصفية جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية الاشتراكية، ورفضنا أن نكون طرفا في الحرب العرقية الدائرة في مناطقها. واخترنا الامتناع عن استعمال القوة لانتهاك الحدود القائمة، وأعلننا الاستقلال ضمن الحدود الدستورية المعترف بها دوليا. ونحن نتبع أيضا بنشاط سياسة حسن الجوار والتباعد بنفس الدرجة عن جيراننا، وبذلك تغلبنا على الأسباب التي ظلت مثار نزاع منذ القدم. وأخيرا وليس آخرا، اخترنا على نحو عاجل إجراء إصلاحات السوق، وتحقيق الديمقراطية والتكامل مع البلدان الأوروبية.

وهذا الوضع الداخلي والتوجه الدولي لجمهورية مقدونيا ودورها الرئيسي فيما يتعلق بالسلام في منطقة جنوب البلقان، قد نال تأييد الأمم المتحدة من خلال وزع قوات تابعة لقوة الأمم المتحدة للوزع الوقائي في جمهورية مقدونيا. ولقد ساعد هذا على منع تصعيد الحرب وامتدادها الى جنوب البلقان، وأعطى إشارة واضحة الى أن استقلال جمهورية مقدونيا وسلامتها الاقليمية هما أيضا مسألتان هامتان جدا بالنسبة للأمم المتحدة. وبالإضافة الى ذلك، بدأ تحت رعاية الأمم المتحدة تطبيع العلاقات بين جمهورية مقدونيا وجمهورية قبرص.

وتبقى جمهورية مقدونيا على استعداد للمشاركة بصورة كاملة ونشطة في عمل الأمم المتحدة وللإسهام فيها على نحو كامل ونشط على أمل أن نحصل في نهاية المطاف وعلى أساس الميثاق على الحق في أن تشير المنظمة الينا باسمنا الدستوري - أي جمهورية مقدونيا - وأن نتلقى دعما ناشطا للتغلب على الأضرار الناجمة عن الجزاءات والحصرات.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أشكر رئيس الجمهورية بالنيابة لجمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة على خطابه.

اصطحب سعادة السيد ستويان أندوف، رئيس الجمهورية بالنيابة لجمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة، من المنصة.

سيواصل العمل وفقا لالتزاماته الدولية وبروح التعاون العامة بين الدول داخل الأمم المتحدة.

واسمحوا لي أخيرا أن أعرب عن اعتقادنا الصادق بأن الأمم المتحدة، وهي تجتمع لتلخيص إنجازاتها بمناسبةيوبيلها الذهبي، مؤهلة تماما لإيجاد الحلول غير النمطية والبناءة لأعقد مشاكل الحاضر والمستقبل. ويعزز اعتقادنا هذا زيادة التعاون بيننا عمقا وقوة بوصفنا أعضاء فرادى في المجتمع الدولي. وأود أن اطمئن الجمعية الى أن سلوفاكيا ترجو أن تكون، وسوف تكون، شريكا متينا وموثوقا به في هذه العملية.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أشكر رئيس الجمهورية السلوفاكية على بيانه.

اصطحب فخامة السيد ميكال كوفاتش، رئيس الجمهورية السلوفاكية، من المنصة.

خطاب فخامة السيد أماتا كابوا، رئيس جمهورية جزر مارشال.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): ستستمع الجمعية بعد ذلك الى كلمة فخامة السيد أماتا كابوا، رئيس جمهورية جزر مارشال.

اصطحب فخامة السيد أماتا كابوا، رئيس جمهورية جزر مارشال، الى المنصة.

الرئيس كابوا (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أحمل اليكم التحيات الحارة من شعب جمهورية جزر مارشال. وأتقدم اليكم، سيادة الرئيس، والى الأمين العام، نيابة عن شعب جزر مارشال، بأطيب تهانينا بتوليكم الريادة.

ولنعترف في هذه المناسبة التاريخية بما أسهم به الآباء المؤسسون والمشكلون للأمم المتحدة وميثاقها. فقد أسهمت بصيرتهم في الوعي المتزايد أبدا بالمتطلبات الأساسية للسلام العالمي.

إن هذا اليوم مناسبة للاحتفال بمرور نصف قرن على إنشاء الأمم المتحدة وإنجازاتها، ومناسبة للتأمل في الكيفية التي يمكننا بها أن نحسن جماعيا رسم

الماضي والحاضر في مجال حسم القضايا المتعلقة بالسلم والأمن. ومن ناحية أخرى، تتطلب القضايا الاجتماعية وعملية تعزيز الديمقراطية وحماية حقوق الانسان أن يتبع في المستقبل نهجا أكثر تفهما للأمر بل وأكثر فعالية. ونحن نشهد حاليا نموا في دور الأمم المتحدة في ميدان التنمية الاقتصادية والاجتماعية، حيثما وجد شيء من الاختلال. ولا يسع المجتمع الدولي، لمصلحته، إلا أن يتصدى لهذا التفاوت.

وينم الاتجاه الحالي بشكل واضح عن أن القاسم المشترك هو الترابط والتكافل فالأمم المتحدة تواجه مهمة عسيرة ولكن لا مناص منها. وتتطلب هذه المهمة منها حل المشاكل المتصلة بالتغيرات في هيكلها المؤسسي وآلياتها الإدارية والقانونية، وأخيرا وليس آخرا باعتماد التدابير التي يمكن أن تسفر عن زيادة الكفاءة في أداء المنظومة بأسرها وإنعاشها بالإمكانات البشرية المتميزة. ولا يمكن للأمم المتحدة أن تتغير إلا تمشيا مع أمانى ورغبات أعضائها. فإذا ما أردنا أن يكون لهذه التغييرات الهيكلية تأثير ايجابي على الأوضاع الدولية فإن للإرادة السياسية لحكوماتنا ولائاقها فيما بينها أهمية حيوية.

وللأمم المتحدة تاريخ قصير نسبيا ولكنه دينامي للغاية. وقد قدمت، حتى في عمرها هذا القصير إسهامات لا تنكر لرفاه البشرية. ورغم هذا يمكن أن نسمع أصواتا اليوم تنم عن التشاؤم إزاء مستقبل منظمنا. ونحن نميل الى الاعتقاد بأن هذه المنظمة تؤكد بأفعالها استمرار صلاحيتها. واسمحوا لي أن أشير الى حكمة سلوفاكية تقول:

"إذا أنت لم تفعل شيئا فلا يمكن أن تخطئ"

وفي هذا الصدد يستحق منا استعداد الأمم المتحدة وقدرتها على الاضطلاع بعبء مسؤوليتها الكبير ومواصلتها تقبل ذلك العبء، عظيم تقديرنا ولا سيما استعدادنا الدائم للمشاركة في أداء المهام الجديدة الأشد إلحاحا التي تنتظر المنظمة.

وتدرك سلوفاكيا التزاماتها تجاه الأمم المتحدة. وقد نجحت دولتنا الجديدة في المشاركة في كثير من أنشطة الأمم المتحدة. وأكتفي بأن أذكر منها نشاطا واحدا هو مشاركتنا في عمليات حفظ السلام والعمليات الإنسانية. وأود أن أؤكد للأعضاء أن بلدي

أن تدخل في ميثاقها من التغييرات الأساسية ما يكفل الممارسة الكاملة لهذه المبادئ ذاتها.

ويجب أن تجرى هذه التغييرات بتصميم نابع من النفس حتى يكفل تعزيز مؤسسة وطيدة الأركان. واستنادا الى توق البشرية الى مستقبل يحمل في جعبته وعودا بالسلام والازدهار نرى أن واجبنا هو استنباط الحلول الأكثر حفا من القبول والتي تنبع من أعماق معتقداتنا ورؤيتنا المشتركة.

إن الأمم المتحدة هي أكثر المحافل الشرعية التي يمكن من خلالها التعبير عن مصالح الدول وشواغلها والتغلب على مخاوفها. ومن ثم كانت علينا مسؤولية ضخمة عن تدبير الطرق والوسائل التي تمكن مواطني العالم من التمتع تمتعا تاما بما يجلبه السلام العالمي من منافع ورخاء.

وانطلاقا من ذلك، أشعر بدافع الحث على ضرورة وضع حد للعبارات الطنانة التي طال أمد استخدامها. فينبغي للأمم المتحدة أن تصبح هيئة دولية حاكمة بالفعل وأن تتولى إدارة الشؤون التي تؤثر على جميع الدول والتي تدار على أفضل وجه على المستوى الجماعي والعالمي.

والانتقال الذي نشهده ليس تذبذبا ولا تقلبا، ولا حتى تغييرا مؤقتا في الشؤون الإنسانية التي تعود في النهاية، بعد فترة وجيزة، إلى حالتها الطبيعية. إنه انتقال عالمي، لا يمكن عكس حركته المتطلعة إلى الأمام ولا إثناؤه عن عزمه على تحقيق مقصده. ومن ثم وجب علينا التسليم بعدم جدوى الإصرار على صيانة قدسية الأمر الواقع في وجه هذه التغييرات العالمية الحتمية. والإحجام عن إجراء تلك التغييرات يبقى على نظام يتميز بالخلل المؤسف، فهو لا يقدر على الاستجابة لاحتياجات عالم يمر بمرحلة انتقالية. لا بد من التغيير، ولهذا، فمهمتنا النبيلة هي أن نجري التحولات اللازمة في أنماط النظام السائد لكي يمكنه تحقيق هدف إيجاد المجتمع العالمي. إن الوضع القائم لا يمكن أن يظل محتفظا بقدسيته، فهذا أمر لم يعد محتملا، ويجب تغييره.

إن بناء أساس قوي يعتمد على القيم المشتركة على غرار ما فعله الآباء المؤسسون للأمم المتحدة قبل ٥٠ عاما يجب أن يظل هدفنا الذي لا نحيد عنه. وعلينا أن ندعم عزمنا وتصميمنا بحيث يحتويان على

مساونا ونزيد من وضوح التعبير عن أهدافنا، لخمسين عاما مقبلة أو نحو ذلك.

ثمة أدلة متزايدة اليوم على قدرة الإنسان على التعاطف والولاء على نطاق أوسع، وهذا يشبه تزايد الترابط والتكامل. ومع ذلك لا يزال إذكاء المنازعات والاضطهاد مستمرا بلا هوادة. وما زالت هناك عقليات تضع العرقية والدولة القومية فوق كل اعتبار مما يحبط تحقيق الحلم المتجسد في ميثاق الأمم المتحدة.

إن الساحة السياسية الراهنة تختلف اختلافا كبيرا عما كانت عليه قبل ٥٠ عاما. وذلك يتطلب أن تجري الأمم المتحدة دراسة انتقادية لأدائها وهياكلها بغية التوصل الى حلول عملية. ولذا يتعين إزاحة العناصر التي شاخت ولم تعد تتفق واحتياجات البشرية دائمة التغيير، وإحالتها الى مجاهل التاريخ.

ويجب إيلاء اهتمام خاص للمبادئ الأساسية التي تنظم عمل الأجهزة الأساسية في الأمم المتحدة، مثل مجلس الأمن، وكذلك الحال بالنسبة لمحكمة العدل الدولية وللظروف التي ما زالت تحد من فعاليتها. ولا يقل عن ذلك أهمية تلك الضغوط والظروف المالية المزمنة التي تعوق أعمال الأمم المتحدة.

وستشهد هذه الدورة تقاسم الكثير من التوصيات البناءة والطموحة. وهنا اقترح عقد اجتماع دولي لهذا الغرض قبل نهاية القرن. ويتعين علينا أن نسعى بتصميم ثابت ورؤية واضحة من أجل أن نجعل قضية السلام موضوعا لمناقشاتنا وألا ندخر وسعا في سبيل إقامة وحدة تجمع كل الأمم. وينبغي أن تفضي هذه المناقشات الى صياغة اتفاقات ومعاهدات وعهود ملزمة تكون أحكامها محددة ولا يجوز انتهاكها.

ولقد أوجد حنين البشرية الى السلام زخما لا يمكن رغم النكسات المؤقتة منع تعاظمه من بلوغ هدفه النهائي. وانطلاقا من هذا الزخم نرى نحن أهل جزر مارشال صعوبة بالغة في فهم الضرورة والحكمة الكامنين وراء استئناف التجارب النووية في المحيط الهادئ.

وكثيرا ما سمعنا في هذه القاعة أصواتا عالية تدعو الى التطبيق العملي للمبادئ الديمقراطية العالمية. وعلى هذا لا نجد للأمم المتحدة أنسب ولا أشجع من

وإذا نظرنا إلى التخلف الذي يعيش اليوم مع ما يصاحبه من مساوئ، قد يقول البعض إن الأمم المتحدة لم تضطلع بدور إيجابي جدير بأن يسجل في التاريخ.

ومع ذلك، فبالرغم من أوجه القصور التي يمكن أن توضع في قائمة، والتي يرجع الكثير منها إلى المواجهة بين الشرق والغرب، أثبتت الأمم المتحدة أنه لا غنى عنها. بل أثبتت، بالإضافة إلى ذلك، أنها لا تزال مركزا لتنسيق الجهود التي تبذلها الدول لتحقيق المثل العليا التي كرسها ميثاق سان فرانسيسكو.

والواقع أنه يمكن الاعتراف بالفضل للأمم المتحدة قبل كل شيء نظرا لأنها كفلت احترام حقوق الإنسان عن طريق مكافحة العنصرية وكل صور التمييز. كما أنها أسهمت إسهاما كبيرا في إدخال الديمقراطية التي يجري تطبيقها الآن في كثير من البلدان.

ومع ذلك، إذا كان من المنطقي أن نرحب بالتقدم المحرز، فلا بد أن نسلم بأنه كان من الممكن أن يكون هذا التقدم أكبر بكثير. ولتحقيق هذا الغرض، كان من الواجب، ونحن نسعى إلى إرساء أسس السلام، أن يكون لدينا المزيد من الإبداع والواقعية. غير أننا، بدلا من ذلك، قنعنا، في كثير من الأحيان، باتخاذ مواقف ترضي ضميرنا دون أن تحل مشاكلنا. ومع ذلك، نعلم جميعا أن بذل الجهود من أجل السلم والتنمية يتوقف علينا، وعلينا وحدنا. كما نعلم أنه في مقدورنا أن نرسي قواعد السلام ونحقق التنمية إذا أردنا كلنا أن نضطلع معا بهاتين المهمتين.

وأقول "معا" لأن التحديات التي يجب أن نتصدى لها ونحن على عتبة الألفية الثالثة كثيرة ومعقدة، وكثيرا ما تتجاوز الحدود الوطنية. ومن ثم، فإنه بدون تعاون دولي وإرادة سياسية فعالة سيتعذر على أي بلد يعمل على انفراد، مهما كانت قوته، أن يحصل على استجابة فعالة وحاسمة.

ولا شك في أن الأمم المتحدة بذلت جهودا عظيمة على مر هذه السنين وبدأت في تنفيذ برامج ضخمة مثل مكافحة الاتجار غير المشروع في المخدرات، والإرهاب الدولي، ومكافحة التخلف، والحملة ضد متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز) وغيره من الأمراض. ولكن المؤسف أن النتائج التي أحرزت حتى

إبداع يتجاوز كل ما عرف من قبل، لكي نتمكن من أن نزيل الحواجز المستحكمة وأن نضمن على الدوام إرساء أسس نظام عالمي جديد منيع.

والرب يبارك الأمم المتحدة.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أشكر رئيس جمهورية جزر مارشال على بيانه.

اصطحب فخامة السيد أماتا كابوا، رئيس جمهورية جزر مارشال، من المنصة.

خطاب فخامة الحاج عمر بونغو، رئيس جمهورية غابون.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): تستمع الجمعية الآن إلى خطاب فخامة الحاج عمر بونغو، رئيس جمهورية غابون.

اصطحب فخامة الحاج عمر بونغو، رئيس جمهورية غابون، إلى قاعة الجمعية العامة.

الرئيس بونغو (ترجمة شفوية عن الفرنسية): نجتمع هنا اليوم للاحتفال بالذكرى السنوية الخمسين للتوقيع على ميثاق الأمم المتحدة في سان فرانسيسكو في ٢٦ حزيران/يونيه ١٩٤٥. إن منظومة الأمم المتحدة موضع انتقادات كثيرة من جانب الرأي العام الدولي. فيقول البعض إن الأمم المتحدة ما هي إلا محفل لالقاء الخطب. ويقول آخرون إنها منظمة غير فعالة. وعلى الرغم من أن هذه التعليقات كثيرا ما تتميز بالمبالغة، فهي تبين الاختلال الذي يصيب المجتمع الدولي عندما يواجه بعض الحالات الفاجعة. ومع ذلك فإن سجل منظمنا طوال أكثر من نصف قرن يمكننا من استخلاص بعض الدروس نتيجة للخبرة التي اكتسبناها. ومن ثم، علينا أن نحدد معا المهام الجديدة التي تساعدنا على ضمان تحقيق المقاصد المنصوص عليها في الميثاق.

وعندما نتأمل هذه المقاصد بعد ٥٠ عاما نتساءل، ما هي حالة منظمنا إذا حكمنا مراعين صور الأحداث الفظيعة التي نراها، واستمرار الصراعات المحلية والإقليمية في البوسنة وقبرص والصومال وليبيريا ورواندا وبورندي والشرق الأوسط على سبيل المثال، أو إذا حكمنا آخذين في الاعتبار انتشار أسلحة الدمار الشامل الذي يهدد السلم والأمن الدوليين كل يوم؟

ومما يؤسف له أن هذه الوسائل قد لا تكون فعالة دائما. فيصبح اللجوء إلى القوة أمرا لا غنى عنه. وفي تلك الحالات، ينبغي أن نفضل ذلك وفقا للأحكام ذات الصلة في الميثاق وبالتعاون، إن أمكن، مع المنظمات السياسية أو العسكرية الإقليمية الأخرى في المناطق التي اندلع فيها النزاع.

وللقيام بكل هذه الأنشطة، تحتاج الأمم المتحدة إلى موارد مالية. وعلينا أن نقدم هذه الموارد من خلال مساهمات الدول. فبدونها تصبح منظماتنا أشبه ما تكون بالسيارة الخالية من الوقود.

إن النضال من أجل السلام هو نضال من أجل التنمية، لا سيما اليوم. وغياب التنمية الاقتصادية اليوم يشكل تهديدا للسلم والأمن، شأنه شأن المجابهة العسكرية. والصورة التي نراها اليوم أبعد ما تكون عن التشجيع. وهي في الواقع مصدر قلق بالغ. فالموارد المخصصة للتنمية تتضاءل بطريقة مزعجة بدلا من أن تتزايد. ويشكل هذا تهديدا للديمقراطيات الناشئة وخطرا كبيرا على إفريقيا خاصة. لذا يجب أن نتناول مداولاتنا هذه القضية بشكل جدي.

وأود في هذه المرحلة أن أعرب عن الأمل في أن تتسم العلاقات بين بلدان الشمال وبلدان الجنوب بقدر أكبر من التضامن والتفاهم.

وأود أن اقترح إجراء حوار حقيقي ودائم فيما بين رؤساء دول وحكومات بلدان الشمال والجنوب تحت رعاية الأمم المتحدة. وبهذه الطريقة قد نتمكن من إيجاد حلول لمشاكلنا المشتركة. إن الاجتماعات التي عقدت مؤخرا تحت رعاية الأمم المتحدة - مثل مؤتمر قمة ريو المعني بالبيئة، ومؤتمر قمة كوبنهاغن المعني بالتنمية الاجتماعية، والاجتماع الأخير المعني بقضايا المرأة والذي عقد في بيجين - توفر برامج حافلة بالمقترحات المفيدة. فيجب أن نكون قادرين على الاستفادة من هذه المقترحات لإعطاء منظماتنا الزخم الجديد الذي تحتاجه وهي تحتفل بعيدها الخمسين.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أشكر رئيس جمهورية غابون على بيانه.

اصطحب فخامة الحاج عمر بونغو، رئيس جمهورية غابون، من المنصة.

الآن لم تحقق آمالنا ولم تكن على مستوى توقعات شعوبنا.

وبالتالي، علينا أن نلتزم التزاما أقوى بتجميع مواردنا لكي نزيل من العالم كل الآفات التي تعصف بنا، ونبني العالم المسالم، الذي تطلع إليه واضعو الميثاق. ومن هذا المنطلق، فإننا بحاجة إلى منظمة أقوى يمكنها الاستجابة إلى مقتضيات الساعة ومنع أخطار المستقبل. لقد قدم لنا ميثاق الأمم المتحدة الوسائل، فلنستخدمها بما يتناسب واحتياجات عصرنا، ولنبدأ العمل.

إن التغييرات البعيدة المدى التي حدثت في الأعوام الأخيرة أثرت تأثيرا كبيرا على مجرى الحياة الدولية. وقد حان الوقت لكي نعيد النظر في ممارسات الأمم المتحدة لكي نجعلها متوافقة مع الظروف الجديدة. وفي هذا السياق، يجب إصلاح مجلس الأمن، وهو الجهاز الرئيسي لصيانة السلام، لكي يتناسب مع الحجم الراهن لمنظمتنا.

هذه بعض الأفكار التي أعتقد أن علينا الاستجابة لها استجابة سريعة إذا أردنا أن نخدم الأمم المتحدة حقا مصالح البشرية جمعاء.

لقد نشرت في السنوات الأخيرة دراسات عديدة تستهدف إعادة تنشيط الأمم المتحدة. فلنجمع هذه الدراسات معا ونستخلص منها أية دروس قد تمكن منظماتنا من تعزيز فعاليتها. وحيث أنه أنشئ توا فريق حكومي دولي عامل لاستكشاف الأفكار الواردة في تلك الدراسات، فلنستعجل نتائج عمله حتى نستطيع اتخاذ القرارات اللازمة.

ولنقم الآن بدعم الآليات التي جربت وأثبتت فعاليتها ووفق عليها بالإجماع في نضالنا المشترك من أجل تحقيق السلام والتقدم الاقتصادي والاجتماعي.

وفيما يتعلق بصون السلام وتسوية المنازعات، يجب أن تشجع الأمم المتحدة في معظم الحالات على اللجوء إلى الوسائل السلمية. وتشمل هذه الوسائل الحوار، والتفاوض، والاحترام المتبادل، وهي تثبت دائما فعاليتها في النهاية. كما أنها تسود على استخدام القوة في كثير من الأحيان.

البحر الكاريبي بإنشاء منطقة شاسعة خالية من الأسلحة النووية. وتحت المكسيك المجتمع الدولي على أن يواصل العمل من أجل إبرام معاهدة للحظر الشامل للتجارب النووية.

ويجب أن تروج الأمم المتحدة بنشاط لوضع استراتيجية شاملة لمكافحة الاتجار بالمخدرات. وعليها أن تعمل من أجل ضمان جعل البلدان المسؤولة عن معظم الطلب على المخدرات تؤدي نصيبها العادل في مكافحة هذا الاتجار غير المشروع.

ويمكن للأمم المتحدة ويجب عليها أن تشارك بقوة أكبر في نشر ثقافة المسؤولية عن البيئة وفي التعاون من أجل المحافظة على التنوع الثري لكوكبنا.

إن الأمم المتحدة محفل مفيد بشكل خاص لتعزيز الاحترام لحقوق الإنسان ولثقافة مجتمعات السكان الأصليين ونشر الديمقراطية والعدالة ولكبح كل أشكال العنصرية وكرهية الأجانب والاقصاء. ويجب أن تساهم الأمم المتحدة بقدر أكبر من الإبداع والتصميم على تعزيز التنمية ومكافحة الفقر ومن أجل ضمان مراعاة حقوق المرأة وحقوق المعاقين. وينبغي للأمم المتحدة أن تساهم في تمكين جميع الشعوب من الاستفادة من الفرص التي يتيحها الاقتصاد العالمي.

إن السلم والأمن الدوليين يجب أن يقوموا على أساس التنمية والإنصاف. فلا يمكن فصل السلام عن التنمية ولا فصل الأمن عن الرخاء. وبنشر بذور التنمية سنحصد السلام.

في هذه المقاصد تكمن أهمية الأمم المتحدة؛ فهي التي تجدد مهام المنظمة وتعززها، وهي التي تعطي مهمتها صفتي الدوام والحيوية. ولتعزز الوفاء بهذه المهمة، تؤيد المكسيك إصلاح منظومة الأمم المتحدة. وستعمل المكسيك من أجل إصلاح يحترم المقاصد والمبادئ التي أنشئت على أساسها المنظمة، إصلاح يضمن تحقيق قدر أكبر من الديمقراطية والشفافية والفعالية للمنظومة ويجعلها أفضل تجهيزاً لتشكيل مستقبل يسوده السلام.

وتكرر المكسيك التأكيد على ثقتها في الأمم المتحدة باعتبارها المحفل الذي يمثل على أكمل وجه تنوع البشرية وتعددية الأمم، كما أنها تؤكد من جديد

خطاب فخامة السيد إرنستو زيدييو رئيس الولايات المكسيكية المتحدة.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): تستمع الجمعية العامة بعد ذلك إلى خطاب يلقيه فخامة السيد إرنستو زيدييو، رئيس الولايات المكسيكية المتحدة.

اصطحب فخامة السيد إرنستو زيدييو، رئيس الولايات المكسيكية المتحدة، إلى المنصة.

الرئيس زيدييو (ترجمة شفوية عن الأسبانية): إنني أحضر هذا الاحتفال لأعرب لكم عن سرور المكسيك لرؤية احتفال الجمعية العامة بمناسبة الذكرى السنوية الخمسين لإنشاء الأمم المتحدة.

ولأسباب تتصل بالتاريخ وبالافتتاح كانت المكسيك من بين مؤسسي الأمم المتحدة. وقد ساهمت بنشاط من خلال دبلوماسيتها وتصويتها منذ ذلك الحين لتمكين المنظمة من زيادة عضويتها إلى ١٨٥ دولة. الأمر الذي يضفي عليها صفة التمثيل العالمي.

وتدرك المكسيك أن الأمم المتحدة تساهم لنصف قرن مساهمة حاسمة في تفادي اندلاع صراع متأجج عالمي وفي تعزيز التسوية السلمية للمنازعات.

وفي عالم اليوم توجد مشاكل خطيرة كانت السبب الأساسي للصراعات التي أدت إلى المجاهبات في الماضي، وتعايش اليوم اتجاهات العولمة والتكافل إلى جانب الاتجاهات صوب الانعزالية واللاتسامح. وتمثل الأخطار الحالية التي تهدد السلام والأمن في القومية التقييدية، ومحاولات الإبادة الجماعية والتجزئة، والتدهور البيئي والاتجار بالمخدرات، والفوارق الاقتصادية، والظلم الاجتماعي والفقر.

لهذا السبب، لا تزال المبادئ التي أدت إلى مولد الأمم المتحدة والتي تشكل سبب وجودها صالحة تماما اليوم. ولهذا السبب أيضا، يجب أن نعزز الأمم المتحدة باعتبارها المحفل العالمي الرئيسي للحوار والسلام، وللأمن والتعاون بين الشعوب، ولضمان جعل القانون الدولي يحكم العلاقات فيما بين الدول.

وينبغي أن تكون الأمم المتحدة المحفل الملائم لبلوغ عالم خال من التهديد النووي. وقد قامت المكسيك، إلى جانب دول أمريكا اللاتينية ومنطقة

ذلك التغيير في أعمال الأمم المتحدة أيضا. ونحن نوافق على ضرورة توسيع عضوية مجلس الأمن حتى يتمكن من تمثيل مصالح جميع الدول والمناطق تمثيلا كافيا. إن السعي الحثيث من أجل إقامة نظام عالمي جديد متحضر ينبغي أن يشمل إضفاء الديمقراطية على آلية صنع القرار، ومشاركة جميع الدول في هذه العملية.

والعالم الجديد الخالي من الاستقطاب هو مجتمع مكون من شركاء متكافئين، حيث لا تنقسم البلدان الى كبيرة وصغيرة، مركزية وهامشية. وينبغي ألا تكون هناك بلدان تمثل صفوة تتمتع بسلطات خاصة وحقوق ينبغي أن تمت الى المجتمع الدولي بأسره. فهذا تتعزز المسؤولية عن تنفيذ قرارات الأمم المتحدة وإعمالها الفعال؛ وهذا هو الموضوع الأساسي المطروح على جدول أعمال الجمعية العامة في هذه الدورة.

تولى الرئاسة نائب رئيس الجمعية العامة فخامة السيد نجوم (رئيس ناميبيا)

وهي مشكلة وارد بحثها لأن التوقعات المتفائلة بأن نهاية الحرب الباردة ستجعل من العالم مكانا أكثر أمنا توقعات لم تتحقق للأسف. فالواقع الجديد لم يؤد الى حل المشكلات القديمة، وظهور دول مستقلة ولّد صراعات جديدة في مختلف مناطق العالم.

ونحن نلمس بألم تأثير تلك الصراعات على المنطقة التي نعيش فيها من العالم، أي في آسيا. وكان حري بقارتنا أن تكون أغنى مناطق العالم وأكثرها رفاهية نظرا لما تتمتع به من امكانات بشرية مقترنة بما وهبته من موارد طبيعية وثقافية. ولكن انعدام الاستقرار والصراعات القديمة العهد أصبحت تشكل خلفية سياسية مستديمة في آسيا مما يعوق الى حد كبير حسم الأمور المتعلقة بالتنمية الداخلية للدول. ومن ثم، فهناك حاجة قوية لأن تبحث هذه القارة مسائل ذات أهمية حيوية من قبيل مسألة إيجاد نظام أكثر عدلا وإنصافا في مجالات الاقتصاد والإعلام والتبادل الثقافي. كما أن مهمة إيقاف المحاولات الرامية الى تشكيل تكتلات سياسية على أساس لغوي أو ديني أو على أساس خصائص جغرافية مشتركة، لا تقل عن ذلك أهمية.

ولذلك، فقد شرعت تركمانستان في اغتنام هذه الفرصة التاريخية المتاحة لتحقيق التنمية المستقلة،

أنها ستواصل العمل مع المنظمة من أجل إحلال السلام وتحقيق التقدم لكل الشعوب.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أشكر رئيس الولايات المكسيكية المتحدة على بيانه.

اصطحب فخامة السيد إرنستو زيدييو، رئيس الولايات المكسيكية المتحدة، من المنصة.

خطاب فخامة السيد سابارمورات نيازوف رئيس تركمانستان

الرئيس (ترجمة شفوية عن الإنكليزية): تستمع الجمعية بعد ذلك الى خطاب فخامة السيد سابارمورات نيازوف رئيس تركمانستان.

اصطحب فخامة السيد سابارمورات نيازوف رئيس تركمانستان الى المنصة.

الرئيس نيازوف (ترجمة شفوية عن الروسية): نظرا لأنني أخاطب الجمعية العامة بالنيابة عن دولة تركمانستان المستقلة لأول مرة، أود بادئ ذي بدء أن أهنئكم جميعا بمناسبة الاحتفال بالذكرى الخمسين لإنشاء أرفع محفل في العالم.

وقد أصبحت تركمانستان قادرة، منذ إعلان استقلالها، ومنذ أن أصبحت عضوا في الأمم المتحدة في ٢ آذار/مارس ١٩٩٢، على أن تشارك باستقلالية في شؤون المجتمع العالمي في وقت يتشكل فيه نموذج جديد للعالم. لقد ولت المجابهة الأيديولوجية بين الكتلتين التي عرفها القرن العشرين، وعلى البشرية أن تختار الطريق الذي تسير فيه بعد ذلك. وقد أعلنت تركمانستان اختيارها المستند الى المبادئ، بإعلانها التزامها القاطع بأهداف ومبادئ الأمم المتحدة. إننا نقف سويا مع أولئك الذين يؤمنون بفلسفة توحيد العالم مع التسليم في الوقت ذاته بالاختلافات القائمة، ونحن نقف سويا مع أولئك الذين يعترفون بسلطة الأمم المتحدة العليا في استحداث برامج تحقق المشاركة المتحضرة بمنأى عن الإملاء أو فرض الآراء أو اساليب الحياة.

وتؤيد تركمانستان الجهود التي تستهدف تحسين الأمم المتحدة وهيكلها. فقد تغير العالم وكذلك تغيرت الظروف التي تعيش الدول في ظلها. وينبغي أن يتجلى

المجاورة لها وأنه يتعين إنشاء طريق عبر قاري يصل بين أوروبا وآسيا.

ويتفق هذا التفكير مع اعتقادنا الراسخ في أنه توجد اليوم منطقة جديدة، مكونة من دول آسيا الوسطى والشرق الأوسط، وجنوب غرب آسيا وأجزاء من القوقاز والشرق الأدنى. وقد أصبح كثير من بلدان هذه المنطقة أعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي التي تهدف الى تطوير شراكة نشطة بين المناطق، وخاصة مع رابطة أمم جنوب شرقي آسيا ومع الاتحاد الأوروبي. وفي العام القادم تتولى تركمانستان رئاسة منظمة التعاون الاقتصادي ولن تدخر جهدا في النهوض بهذه العمليات المفيدة. وفي هذا الصدد، فإننا نقدر تقديرا شديدا مبادرة فرنسا باستضافة القمة الأولى لرؤساء دول أوروبا وآسيا في ربيع العام القادم.

وتتبع تركمانستان سياسة الحياد الإيجابي الدائم، وتلتزم بدقة في ممارساتها بقواعد السلوك الدولي الواجبة على الدولة المحايدة. وأود في هذا الصدد أن أشكر الأمين العام ورؤساء الدول أو الحكومات الذين ساندوا مبادرتنا سواء على المستوى الثنائي أو في إطار الدورة الحالية للجمعية العامة. وأود أن أعرب عن الامتنان للدول الأعضاء في حركة عدم الانحياز التي أعربت بالإجماع عن تأييدها لسياسة تركمانستان المحايدة في اجتماع قمته الحادية عشرة الذي عقد مؤخرا في كرتاخينا. كما أننا ممتنون للدول الأعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي ولجيراننا لتفهمهم لنوايانا الطيبة وأهدافنا. وتركمانستان المحايدة على استعداد لتعزيز غايات الأمم المتحدة في صدد تنفيذ برامجها للدبلوماسية الوقائية، وصنع السلام وحفظ السلام وبناء السلام. ونحن نعرف أن حالة الحياد لا تعني نيل الحقوق فقط وإنما تعني أيضا القيام بمسؤوليات نأخذها على عاتقنا تماما ونقف على أتم استعداد للوفاء بها وفقا لمبادئ الأمم المتحدة.

لقد ظلت تركمانستان تشتهر على مدى القرون بخيولها الفريدة في نوعها وسجادها الرائع ومواردها الطبيعية. وهي اليوم تسعى جاهدة لأن تشتهر في العالم بموقفها السياسي. وقد قال ماغتيمغولي، وهو كاتب تركماني كلاسيكي وفيلسوف "لا حاجة لألفاظ الإثارة والحقد، فأمتي لا تقبل أي حقد". وهذه الكلمات التي قيلت قبل قرنين، قد اكتسبت معنى جديدا اليوم. فتركمانستان المستقلة الديمقراطية المحايدة ستشارك

وما ينبغي تذكره أن آخر دولة تركمانية مستقلة قامت منذ ثمانية قرون. والأمة التركمانية هي وريثة لأقدم حضارات العالم مثل حضارة البارثيين والسلجقة وغيرهم. وقد تراكمت لدى الشعب التركماني خلال تاريخه العريق الممتد عبر قرون حافلة بالأحداث الجليلة والانتصارات والمآسي امكانات روحية هائلة مع احتفاظه في الوقت نفسه بهويته الوطنية. وقد اتخذنا من هذه الركائز التاريخية ومن خبرتنا الحديثة أساسا وفقنا الى الحفاظ على الاستقرار الاجتماعي في هذه المرحلة الحساسة.

وفي غضون فترة قصيرة من الزمن، وضعنا برنامجا لبناء الدولة ونفذناه، كما أقمنا علاقات مع بقية العالم. ويتفق النموذج المتبع في بناء دولتنا مع شخصية الشعب التركماني وتقاليدته الوطنية كما يعبر عن المبادئ الإنسانية العالمية المكرسة في ميثاق الأمم المتحدة. ونحن نعمل على مواءمة كل خطوة نخطوها مع مصالح تركمانستان الوطنية من جهة، ومع متطلبات الاستقرار الإقليمي وتعزيز الأمن الدولي من جهة أخرى. وفضلا عن ذلك فقد أصبحنا مقتنعين أكثر فأكثر بأن الأمرين لا انفصام بينهما.

وهذه الحقيقة لها أهمية خاصة بالنسبة لنا: فتركمانستان تقع عند ملتقى طرق عالمية رئيسية؛ ولديها أكثر من ربع مخزون العالم من الوقود الهيدروكربوني؛ وهي تحتل المرتبة الرابعة في العالم من حيث احتياطي الغاز. ويوضح ذلك بجلاء أن سياستنا في التزام الحياد هي سياسة صائبة وستلبي مصالح التعاون الدولي، آخذين في الاعتبار موقع تركمانستان الجغرافي. ومن كل هذه الحقائق استخلصنا المنطق الذي يحكم سياسة الحياد البناء التي تسير عليها تركمانستان؛ ونحن نناشد هذا المحفل السامي من رؤساء الدول أو الحكومات أن يؤيدنا في مبادرتنا الى اتباعها.

وإننا على استعداد للتعاون التام مع الجميع حتى يتسنى لإمكاناتنا أن تستخدم لتحقيق الصالح المشترك على أساس المساواة في المشاركة والمنفعة المتبادلة. فلقد شاء لنا القدر أن تكون تركمانستان من حيث العلاقات الدولية جزءا من أوروبا وآسيا معا. وفي هذا الصدد، فإننا نشارك تماما الأمين العام السيد بطرس بطرس غالي في رأيه القائل بأن طرق الاتصال الجديدة ينبغي أن تمر عبر تركمانستان والبلدان

البقاء والمأوى للملايين من الناس. وكانت المنظمة محفلاً استهلكت فيه مبادرات هامة للغاية للبشرية.

إن نهاية الحرب الباردة قد منحتنا فرصة للوفاء برؤية مؤسسي الأمم المتحدة، وهي: إقامة نظام عالمي تحترم فيه مبادئ الميثاق، وتتحقق فيه مقاصده. ومع ذلك، فإن الحالة الراهنة في العالم تستحضر في الأذهان مناظرات تاريخية مع الحقبة التي كانت تضطلع فيها عصابة الأمم بالمسؤولية عن الأمن الجماعي. ولا يزال على قيد الحياة اليوم جيل من اللاتفيين يتذكر بوضوح نتائج العدوان وسياسة التهدة في عام ١٩٣٩. وأنا مسؤول تماما عما أقول، ذلك أنني أعرف طريق الآلام الذي قطعتة لاتفيا وشعبها.

وقد سعت الأمم المتحدة منذ إنشائها إلى مواجهة التحديات المختلفة التي تواجه السلم والأمن الدوليين. والأخطار في العصر الحديث تختلف عن الأخطار التي كانت قائمة قبيل الحرب العالمية الثانية وآليات تجنب نشوب الصراعات مثل الدبلوماسية الوقائية وغير ذلك من تدابير بناء الثقة قد أصبحت عنصرا جوهريا في صيانة السلم والأمن الدوليين. فالأخطار العصرية تتحدى الدول والناس دون تمييز. فما من أحد محصن من الشرور العابرة للأوطان كالجريمة والإرهاب والاتجار بالمخدرات والمواد النووية. فهذه المشاكل لا تحترم الحدود الوطنية؛ ولا يمكن للدول والمجتمعات حلها بشكل منفرد. فالواقع أن التكافل يفيد كل دولة على حدة ويصون العالم ككل.

إن شعار هذه الدورة هو "الإصلاح". ولاتفيا تشارك بنشاط في الجهود الرامية إلى الإصلاح وتوطيد منظومة الأمم المتحدة، حتى يمكن لها أن تخدم شعوب عالمنا بمزيد من الفاعلية. وطبيعة الإصلاح تحددها التغييرات الحاصلة في العالم وأوضاعه غير المطمئنة.

لا بد أن يستمر عمل مجلس الأمن في اكتساب مزيد من الوضوح والانفتاح، مع الحفاظ في الوقت ذاته على فاعلية المجلس. ولا بد أن يؤدي توسيعه إلى زيادة دور الدول الصغيرة واحترام مبدأ التوزيع الجغرافي العادل، ومراعاة الحقائق الجغرافية - السياسية الجديدة في عصر ما بعد الحرب الباردة.

إن الإصلاحات الرامية إلى تحسين الحالة المالية للأمم المتحدة يجب أن تجري في اتجاهين: يجب استحداث آليات تمويل ابتكارية، كما يجب تصحيح

في المسعى المشترك نحو تحقيق الخير والعدل والإنسانية، ونحو انتصار مثل الأمم المتحدة.

الرئيس بالنيابة (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أشكر فخامة رئيس تركمانستان على بيانه. اصطحب فخامة السيد سابارمورات نيازوف رئيس تركمانستان من المنصة.

خطاب فخامة السيد غونتيس أولمانيس رئيس جمهورية لاتفيا

الرئيس بالنيابة (ترجمة شفوية عن الانكليزية): تستمع الجمعية الآن إلى خطاب فخامة السيد غونتيس أولمانيس، رئيس جمهورية لاتفيا.

اصطحب فخامة السيد غونتيس أولمانيس، رئيس جمهورية لاتفيا إلى المنصة.

الرئيس أولمانيس (تكلم باللاتفية، الترجمة عن النص الإنكليزي الذي قدمه الوفد): أهنيئ الأمم المتحدة بعيدها الذهبي. وأتمنى أن يكون عملنا منسجما ومثمرا أثناء فترة الاحتفال والتذكر والتقييم.

إن شعوب الأمم المتحدة عندما أنشأت المنظمة آلت على أنفسها إنقاذ الأجيال المقبلة من ويلات الحرب. وقد جاء السعي إلى تحقيق هذا الهدف في زمن كان فيه الأمل والمثالية يظلان المجتمع الدولي.

كان الواجب أن تكون من أولى الدول الموقعة على ميثاق الأمم المتحدة، ولكن هذا لم يحدث لأنها كانت تحت وطأة الاستعمار في ذلك الحين. بيد أن رسالة الحرية والمساواة التي تحملها الأمم المتحدة ساعدتنا على الاحتفاظ بالأمل خلال سنوات الاحتلال الطويلة. واللاتفيون، وإخوانهم في المنفى من منطقة البلطيق قد اتجهوا، بدورهم إلى الأمم المتحدة سعيا إلى عودة دول البلطيق إلى مجتمع الأمم. واليوم تشارك لاتفيا، باعتبارها دولة عضوا في الأمم المتحدة، في الجهود الرامية إلى تحسين المنظمة.

ولقد تم تحقيق كثير من الإنجازات خلال فترة وجود الأمم المتحدة. فقد أتاحت الفرص لتحقيق السلم والمصالحة من خلال الدبلوماسية الوقائية وحفظ السلم تحت رعاية الأمم المتحدة. وقدمت المساعدة الإنسانية إلى مناطق الأزمت حول العالم مما كفل

هيكل العلاقات الدولية برمته خلال النصف الثاني من القرن العشرين.

ولكن اجتماعنا التذكاري الخاص لن يكون أكثر من طقوس جوفاً، لا تلبث أن تنطوي سريعاً في طي النسيان، إذا ما اقتصرنا على تقديم التهاني. فإن هذا الوقت هو وقت لتكييف ما ورثناه، وتجديده؛ وقت لرؤية جديدة، تماثل الآن في أهميتها نظيرتها قبل نصف قرن مضى؛ وأهم من كل شيء، فهو وقت لكي تقطع الدول الأعضاء على نفسها عهداً جديداً وتوفي به من خلال الأفعال.

إننا نقرب من نهاية قرن ومن بدء ألفية جديدة. هل حدث أن توافر أبداً وقت ينطوي على كل هذه الفرص؟ هل حدث أن توافر وقت فيه كل هذه الشواغل؟ إن الإنسانية تمسك الآن بين يديها مصير جميع الكائنات الأخرى؛ إنها تملأ المعمورة؛ تمتلك كوكب الأرض.

كيف يمكننا أن ننظم أنفسنا للاضطلاع بهذه المسؤولية الهائلة؟ إن الطبيعة البشرية لن تتغير، ولكن الإنسانية قد أظهرت على مر التاريخ قدرة كبيرة على التعاطف والتضامن - أولاً، إزاء الأسرة، ثم الأقارب الأبعد، ثم العشيرة، ثم القبيلة، ثم المدينة، ثم الأمة. هل يمكننا أن نتعلم الآن أن نوسع نطاق تضامننا وتعاطفنا حتى يشمل الأسرة البشرية جمعاء بكل ما لديها من تنوع ثري؛ وفيما يتجاوز الأسرة البشرية، بحيث يشمل سائر الأحياء في الكوكب، التي نملك الآن أن نحافظ عليها أو نبنيها؟ وربما نكون ضعفاء وزائلين باعتبارنا أفراداً، ولكننا مسؤولون عن كل أشكال الحياة التي نعرفها وعن الكوكب الذي يحملها.

وسيتعين على من يمارسون من بيننا قيادة الأمم في هذا الوقت، أن يدركوا هذه المسؤولية الهائلة وأن يقبلوها. إننا نعيش في عالم يقوم على دول ذات سيادة. عالم يمثل فيه الصراع خطراً دائماً، وتزداد فيه قوة الأسلحة بشكل لا نهاية له؛ عالم تنهار فيه الدول أحياناً إلى حال من الفوضى ويمكن أن تفضي فيه العواطف والمخاوف المستثارة في الصراعات العرقية إلى إبادة الأجناس. إنه عالم تصطبغ فيه مشاكل الأيكولوجيا والمناخ والموارد بالصبغة العالمية؛ ويتزايد فيه السكان؛ ويعاني فيه ملايين الناس من الفقر والجوع والظلم.

الآلية القائمة لتحديد الأنصبة المقررة حتى تعكس تماماً مبدأ المساواة في السيادة. ولا بد أن تتصدى الإصلاحات للعقبات التي تحول دون قيام دول أعضاء كثيرة بالوفاء باشتراكاتها كاملة وفي حينها.

وقد اعتمدت المؤتمرات العالمية التي عقدت في فيينا، والقاهرة، وكوبنهاغن، وبيجين، إعلانات وبرامج عمل يتوقف تنفيذها على إرادة الدول. ووفقاً لتوصيات المؤتمر العالمي لحقوق الإنسان، أنشأت لاتفيا مكتبا حكومياً مستقلاً لحقوق الإنسان. وقد قام برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومكتبه في لاتفيا بدور هام وبناء في إنشائه.

إن بقاء البشرية لا يمكن تصوره دون اتخاذ تدابير جدية لحماية بيئتنا. ولهذا الغرض، تسعى لاتفيا إلى عقد مؤتمر دولي، في فجر القرن الجديد، بشأن نزع السلاح وعلاقته بالبيئة والتنمية.

إن كل المهام يمكن تحقيقها، إذا ما تحلت الدول بالعزم والإرادة اللازمتين. وقد قال رينيس، الشاعر اللاتفي والمرشح لجائزة نوبل: "إن البقاء لمن له القدرة على التحول". وبالتالي فيجب على الأمم المتحدة أن تتحول، حتى يمكن لطموحاتنا للقرن القادم أن تؤتي ثمارها.

الرئيس بالنيابة (ترجمة شفوية عن الإنكليزية): أشكر رئيس جمهورية لاتفيا على بيانه.

اصطحب فخامة السيد غونتيس أولمانيس، رئيس جمهورية لاتفيا من المنصة.

خطاب سعادة السيدة ماري روبنسون، رئيسة أيرلندا

الرئيس بالنيابة (ترجمة شفوية عن الإنكليزية): ستستمع الجمعية الآن إلى خطاب لفخامة السيدة ماري روبنسون، رئيسة أيرلندا.

اصطحبت إلى المنصة فخامة السيدة ماري روبنسون، رئيسة أيرلندا.

الرئيسة روبنسون (ترجمة شفوية عن الإنكليزية): إن الـ ٥١ دولة التي أسست هذه المنظمة في عام ١٩٤٥ قد أحسنّت صنعا. فقد أصبحت الأمم المتحدة أول منظمة دولية عالمية في تاريخ البشرية؛ وقد شكلت

المنظمة وما أجملها هدية نقدمها للمنظمة في هذا العيد!

بعد ذلك يمكننا أن نشرع في دراسة المقترحات المختلفة التي تقدم للبحث عن أساليب أخرى أكثر استقلالاً لتمويل الأمم المتحدة والوكالات التابعة لها. إننا ندرك بطبيعة الحال أن هناك متسعاً لتوخي زيادة كفاءة الأمم المتحدة، كما هو الحال بالنسبة لعدد كبير من المنظمات الكبرى التي تعمل في مجال الخدمة العامة في جميع أنحاء العالم. ولكن هذا لا يمكن بحال من الأحوال أن يتخذ ذريعة لعدم تسديد الاشتراكات.

ثانياً، ينبغي لمجلس الأمن، بالاشتراك مع الأمين العام واعتماداً على مشورته، أن يدرس ويوضح ويقنن إجراءاته الخاصة بالشروع في عمليات لحفظ السلام أو لإنفاذ السلم فضلاً عن إجراءاته الخاصة بإدارة هذه العمليات. وحتى يستعيد المجلس سلطته يجب أن يتأكد من أن القرارات التي يتخذها والولايات التي يمنحها واضحة، وأن لدى جميع الأطراف المعنية التصميم والقدرة على الاضطلاع بها وتنفيذها.

ثالثاً، لقد حان الوقت لكي نبحث بجدية كيف نضمن أن تصبح الأمم المتحدة في وضع يمكنها من الاستجابة في المراحل الأولى للأزمة عندما تنشأ حاجة ملحة إلى عملية لحفظ السلام وهي المراحل التي يمكن أن يكون للعمل فيها أعظم الأثر. ينبغي أن ننظر أيضاً فيما يمكن أن نفعله لتوفير وحدات على أهبة الاستعداد، من العسكريين ومن الشرطة. ألا يصح على سبيل المثال أن نفكر في الاقتراحات المطروحة الداعية إلى تهيئة قوة دولية متواضعة الحجم من المتطوعين توضع تحت تصرف الأمين العام ليستخدمها وفقاً لتوجيهات مجلس الأمن؟

رابعاً، لقد حان الوقت الآن لنتخذ قرارات بشأن توسيع عضوية مجلس الأمن وجعله أكثر تمثيلاً ومن ثم زيادة سلطته.

وترى حكومة أيرلندا أن هذه الخطوات تمثل البداية. وهي برنامج متواضع، عملي وواقعي، يوفر لنا الثقة في التغييرات الإضافية اللازمة لتعزيز سلطة الأمم المتحدة وقدرتها، وجعلها مهيأة لمواجهة مشاكل الألفية الجديدة.

هذا هو عالمنا في أواخر القرن العشرين. ونحن بحاجة إلى أن تكون في قلبه منظمة عالمية فعالة تتصدى للمشاكل العالمية التي هي محل اهتمام مشترك؛ منظمة تجنبنا الحروب أو تنهئها؛ وتنهض بحقوق الإنسان؛ وترسي حكم القانون المستند إلى العدل بين الدول؛ وتعبئ القدرة البشرية من أجل التعاطف والتضامن لمساعدة أقل الناس حظاً؛ وتحمي من لا حماية له؛ وتعزز الحرية والقدرة البشريتين.

ونحن لدينا منظمة من هذا القبيل قائمة ويمكننا تكييفها وتطويرها. ولكن لنكن صادقين ونتكلم بصراحة.

اليوم وفي عيد مولدها الخمسين، تمر الأمم المتحدة بأزمة، ومستقبل الأمم المتحدة بأكمله، كمنظمة عالمية فعالة يتعرض للتشكيك، وسلطتها غير مؤكدة وحالتها المالية مؤسفة، ودولها الأعضاء يعهدون إليها بمهام تتخطى قدرتها الحالية. إنهم يقترحون ويقيدون دعمهم لها ثم يوجهون لها اللوم لعدم نجاحها في مهام كتب عليها الفشل بسبب تقصيرهم هم عن تقديم الدعم لها.

لقد رجعت منذ زمن قليل من زيارة إلى رواندا حيث لمست بنفسني النتائج المأساوية التي يمكن أن تنتج عن ذلك. فإذا لم نعمل معاً سريعاً لتغيير الحالة، وإذا لم نبث في الأمم المتحدة، وفي أسرة المنظمات التي نمت حولها، إحساساً جديداً بالهدف وإحساساً جديداً بالاتجاه - أي منحى عالمياً حقاً في السلوك - فأخشى ما أخشاه أن يأتي اليوم الذي يفسر فيه المديح الذي نوجهه هذه الأيام إلى الأمم المتحدة من فوق هذه المنصة على أنه من قبيل ذكر محاسن الموتى.

وترى حكومة أيرلندا أن هناك أربع خطوات يمكن أن نتخذها في هذا العام لتغيير الحالة ولبث حيوية جديدة في الأمم المتحدة.

أولاً، يجب أن نتكلم عن التمويل. إن الأمم المتحدة تكاد أن تتوقف عن العمل بسبب نقص التمويل. لنتصور فقط أن كل واحد منا حضر إلى هذه المنصة وقصر كلمته على الـ ١٦ كلمة التالية: لقد قامت حكومتي بسداد جميع ما هو مقرر عليها بالكامل - لقد سدداً كل ما علينا. فإيا له من أثر يحدثه ذلك على

يجب على الدول الأعضاء أن تتعلم أن تكون أكثر واقعية فيما تطلبه من الأمم المتحدة، وتحقيقاً لهذه الغاية نحتاج إلى الاتفاق على المهام الأساسية للأمم المتحدة، وإلى تقييم واقعي لقدرات الأمم المتحدة على أداء هذه المهام الأساسية. نحتاج إلى اتفاق على تقسيم العمل سواء في داخل المنظمة أو مع المنظمات الدولية الأخرى. نحتاج إلى الاعتراف بحقيقة أن الأمم المتحدة لكي يكون لها اعتبارها يجب أن تكون أكثر توجهاً صوب تحقيق نتائج عملية. ونحتاج إلى أن تصل المناقشة المتعلقة بإصلاح الأمم المتحدة إلى نهاية ملموسة حتى يمكن للأمم المتحدة أن تتكيف مع الحقائق والتحديات الجديدة.

إن هولندا تؤيد تأييداً قوياً مبدأ التعددية. فنحن بحاجة إلى الأمم المتحدة، وليس هناك من بديل. إننا لا نزال نلتزم بالمهام التي وصفها الميثاق، أي صون السلم والأمن وحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية، واحترام حكم القانون الدولي. بيد أننا نواجه أيضاً تحديات جديدة هائلة مثل المشاكل المتصلة بالبيئة أو التنمية المستدامة، والانفجار السكاني، والصراعات فيما بين الدول، والمخدرات، والإرهاب.

إنني اتفق مع جدول الأعمال الذي وصفه الرئيس كلينتون صباح اليوم حين دعانا إلى أن نكشف جهودنا من أجل مكافحة الجريمة الدولية المنظمة بكل جوانبها.

ونرحب بإنشاء الفريق العامل الرفيع المستوى، المفتوح العضوية المعني بتعزيز منظومة الأمم المتحدة. وهولندا على استعداد لكسب التأييد لهذا النهج وللعمل مع الدول الأعضاء الأخرى لإيجاد حلول عملية. وأرجو أن تسفر عملية الإصلاح عن قرارات ملموسة تتخذ في نهاية المطاف في عام ١٩٩٨.

ينبغي تحديث الهيكل وأساليب العمل. فالأمم المتحدة تحتاج إلى إدارة أكثر فعالية وكفاءة تتجنب الازدواجية والتداخل. وقد أخذ رئيس الوزراء السويدي السيد انفجار كارلسون زمام المبادرة بتشكيل فريق من رؤساء الدول والحكومات ليجد في السعي إلى توجيه عملية إصلاح الأمم المتحدة. ويسعد هولندا أن تشارك في هذه المبادرة، وستؤيد أي إجراء يعطي زخماً لدينامية عملية الإصلاح والتجديد. وسيجتمع رؤساء الدول والحكومات غدا صباحاً لمناقشة كيفية المضي قدماً في هذا السبيل.

الرئيس بالنيابة (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أشكر رئيسة أيرلندا على بيانها.

اصطحبت فخامة السيدة ماري روبنسون، رئيسة أيرلندا من المنصة.

خطاب سعادة السيد ويم كوك، رئيس الوزراء ووزير الشؤون العامة لمملكة هولندا.

الرئيس بالنيابة (ترجمة شفوية عن الانكليزية): تستمع الجمعية الآن إلى بيان سعادة السيد ويم كوك رئيس الوزراء ووزير الشؤون العامة لمملكة هولندا.

اصطحب سعادة السيد ويم كوك، رئيس الوزراء، ووزير الشؤون العامة لمملكة هولندا.

السيد كوك (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أود قبل كل شيء أن أضم صوتي إلى جميع الذين أشادوا بالفعل بالذكرى السنوية الخمسين لإنشاء الأمم المتحدة.

إن هذا الاجتماع التذكاري فرصة طيبة للتفكير في إنجازات الأمم المتحدة وفي أوجه النقص فيها.

وعلياً أن نسأل أنفسنا، لماذا بعد خمسين عاماً لم نتحقق بالكامل إلا بعض المبادئ الأصلية التي نص عليها الميثاق. وعندما نفعّل ذلك يجب علينا أن نعي أننا نحن الدول الأعضاء لنا دور حاسم في كل نجاح أو فشل للأمم المتحدة.

المهمة الأساسية أمامنا هي أن نتكيف مع الواقع. ويجب علينا أن نحدد ما الذي نريده من الأمم المتحدة وما هو مقدار ما نحن على استعداد لتقديمه سياسياً ومالياً حتى يمكن للمنظمة أن تقوم بعملها.

نحن ندرك تماماً أن المنظمة تواجه مشاكل ضخمة في التوفيق بين المهام التي يفترض أن عليها أن تؤديها وبين الموارد التي تبدي دولها الأعضاء استعداداً كافياً لتوفيرها لها. والواقع أن المجتمع الدولي، في السنوات القليلة الماضية، طلب من الأمم المتحدة بحماس وبشكل يتزايد دوماً، الشيء الكثير وذلك دون أن يبدي قدراً مماثلاً من الحماس في توفير الوسائل المالية اللازمة لتنفيذ ذلك.

لقد احتضنت الدول الأعضاء في الأمم المتحدة - بطرق عديدة - الحريات الأربع لميثاق الأطلسي وحاولت أن ترتفع بها الى مستوى الحقائق العالمية. وأشير الى حرية الكلام والتعبير، وحرية العبادة أو الضمير، والحرية من العوز والحرية من الخوف.

لقد كافحنا طوال نصف القرن الماضي لتحقيق هذه المثل العليا، ولكننا، بنقائصنا البشرية - قصرنا عن تحقيق المجد كله. فليسبب ما تعذر علينا بلوغ عالم السعادة القصوى "نرفانا". ولا بد لنا أن نقر بأن مثالية الأربعينات يبدو أنها ضاعت في مادية التسعينات. والإحساس الكامن بالعدل والإنصاف الذي استلهمه الميثاق الأصلي أصبحت تطمسه الى حد ما الأحداث الجارية في القرية العالمية اليوم. وفي مسرح الحرب، فإن ذلك الإحساس بالانتهاج وبالإنسانية الأعمق الذي جاء في أعقاب أهوال "بلسن" و "أوشويتز" يبدو أنه ارتد وراء صور الأعمال الوحشية المرتكبة في البوسنة، وأعمال إبادة الأجناس المرتكبة في رواندا.

وعلى مستوى التجارة والتنمية، شاهدنا انخفاضاً منتظماً في المعونة الأجنبية وتنافساً شديداً عليها وحتى المؤسسات من أمثال مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، ومنظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية، والوكالة الإنمائية الدولية، التي أنشئت بالتحديد لمساعدة بؤساء الأرض، أصبحت الآن إما محرومة من الدعم أو مهددة بالفناء. لقد خبا الحلم، ولكنه لم يتلاش تماماً. ويجب علينا جميعاً أن نضاعف جهودنا لنضمن أن دعوة الميثاق الرنانة من أجل المساواة في الحقوق، بما تنطوي عليه من فكرة الوثام العرقي التي تثير في النفس كل الارتياح، لا تصبح أكذوبة بفعل نغرة كره الأجانب التي أصبحت تهدد المجتمع الغربي اليوم.

ومع ذلك، بالرغم من هذه التطورات، التي يبدو أنها تنتهك مثالية الآباء المؤسسين، فإن لدى المنظمة الكثير الذي يبرر الاحتفال. لقد حققت أجهزتها ووكالاتها العديدة، التي تعمل بصمت وكفاية بعيداً عن أضواء وسائل الإعلام، عديداً من المنجزات التي تحسب لها. وهي تخوض في صمت معارك ضد أعداء الإنسان القدامى أي الجهل، والفقر، والمرض. لقد حافظت على السلم في أجزاء عديدة من العالم دون أن تغمرها أصوات الشناء الدولي. وسجلت نجاحات

إن أزمة السيولة النقدية الراهنة التي تمر بها المنظمة بالغة الخطورة. وما لم يتخذ إجراء، سينفذ ما لدى الأمم المتحدة من النقود في وقت ما من العام المقبل. وأود أن أؤكد أن على جميع الدول الأعضاء أن تحترم التزامها بمقتضى الميثاق والقانون الدولي بدفع أنصبتها الى الأمم المتحدة بالكامل، وفي حينها الصحيح ودون أية شروط. فهذا شرط لا غناء عنه ويقوم عليه وجود الأمم المتحدة ذاته.

باختصار، لا يمكننا أن نضلع شيئاً دون أمم متحدة قوية والكثير مما أنجزته الأمم المتحدة طوال السنوات الخمسين الماضية له من الفائدة والقيمة ما يمنعنا من التخلي عنه. وعلينا أن نبدي إحساساً بداعي العجلة فيما نبذله من جهود لإعداد المنظمة للقيام بعملها الهام في القرن الحادي والعشرين.

الرئيس بالنيابة (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أشكر رئيس الوزراء ووزير الشؤون العامة في مملكة هولندا على بيانه.

اصطحب السيد ويم كوك رئيس الوزراء ووزير الشؤون العامة في مملكة هولندا من المنصة.

خطاب سعادة الرايت أونرابل جون كومبتون، رئيس الوزراء ووزير المالية والتخطيط والتنمية في سانت لوسيا.

الرئيس بالنيابة (ترجمة شفوية عن الانكليزية): تستمع الجمعية بعد ذلك الى بيان يدلي به سعادة الرايت أونرابل جون كومبتون، رئيس الوزراء ووزير المالية والتخطيط والتنمية في سانت لوسيا.

اصطحب سعادة الرايت أونرابل جون كومبتون، رئيس الوزراء ووزير المالية والتخطيط والتنمية في سانت لوسيا الى المنصة.

السيد كومبتون (ترجمة شفوية عن الانكليزية): بمناسبة هذه الذكرى السنوية الخمسين لإنشاء الأمم المتحدة، يتشاطر بلدي إحساس الدول الأعضاء بالإنجاز لأن جهودنا حققت آمال الآباء المؤسسين في إنقاذ المنظمة للأجيال القادمة من ويلات الحرب. كما كانت رغبتهم الواضحة أيضاً في أن تحترم وتحمي الحقوق المتساوية للرجل والمرأة وللأمم كبيرها وصغيرها.

لا يزال عالمنا جميلاً"

فلنسع جميعاً إلى جعله أكثر جمالاً في القرن الحادي والعشرين.

الرئيس بالنيابة (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أشكر رئيس الوزراء ووزير المالية والتخطيط والتنمية في سانت لوسيا على بيانه.

اصطحب سعادة الرايت أونراجل جون كومبتون، رئيس الوزراء ووزير المالية والتخطيط والتنمية في سانت لوسيا من المنصة.

خطاب سعادة السيد ماريو فريك، رئيس الوزراء في إمارة لختنشتاين.

الرئيس بالنيابة (ترجمة شفوية عن الانكليزية): تستمع الجمعية الآن إلى بيان سعادة السيد ماريو فريك، رئيس الوزراء في إمارة لختنشتاين.

اصطحب سعادة السيد ماريو فريك، رئيس وزراء إمارة لختنشتاين إلى المنصة.

السيد فريك (ترجمة شفوية عن الانكليزية): هذا الاجتماع التذكاري حدث جليل للغاية، يعطي التاريخ المؤثر للأمم المتحدة ودورها الفريد في عالم اليوم حقهما من التقدير. ومما يشرفني أن أضيف صوت لختنشتاين إلى الأصوات المشاركة في الاحتفالات. وبالنظر إلى ضيق الوقت المتاح لنا نحن مضطرون إلى التركيز على الأمور التي يبدو وكأن لها أهمية خاصة، ولكنني أعلق أهمية كبيرة على التأكيد على أن هناك موضوعات أخرى لن أتمكن من ذكرها اليوم ولكنها تستحق نفس الاهتمام وينبغي أن نوليها النظر بكل عناية.

لقد انضمت لختنشتاين إلى الأمم المتحدة منذ خمس سنوات لا غير، لكننا أفدنا لأمد طويل من منجزات المنظمة. لقد حددت الأمم المتحدة المعايير الدولية لحقوق الإنسان وأرست الأسس لتعزيز الدولي والحماية الدولية لحقوق الإنسان والحريات الأساسية. ودعمت منظومة الأمم المتحدة القانون الدولي ووسعت نطاقه، كما نهضت بالاعتراف بحقوق الإنسان للمرأة فضلاً عن ضرورة مشاركتها النشطة في جميع قطاعات المجتمع.

مرموقة في تحرير شعوب كانت تابعة من قبضة السيطرة الاستعمارية.

وفي الأسابيع الأخيرة شاهدنا النصف الآخر من البشرية الذي يقول عنه البعض "النصف الأفضل"، أي نساء العالم، وقد بزغ من ظلال الإهمال سعياً إلى التخلص من آثار قرون من التمييز. لقد شغلت المرأة المسرح العالمي، بجدية وبشكل هادف في المؤتمر المعقود برعاية الأمم المتحدة في بيجين. وطالبت أصواتها القوية بأن يعترف بها كما أرادت لها خطة الخلق أن تكون، أي رفيقة الرجل وشريكته المتساوية. وتلك الانتصارات تتطلب لا مراعاتها فحسب في هذه الذكرى السنوية الخمسين وإنما الاحتفال بها أيضاً.

أود أن أهنئ الرئيس وبلده على توليه رئاسة هذه الهيئة المبجلة دوماً. وأود أن أعرب أيضاً عن تأييد بلدي الشديد للبرامج والسياسات التي يتبناها الأمين العام السيد بطرس بطرس غالي. واسمحوا لي بأن أحيي قبل ذلك كله جميع البلدان الأعضاء في الأمم المتحدة التي كافحت ببسالة في السنوات الخمسين الماضية للحفاظ على روح سان فرانسيسكو.

لقد أحرزنا انتصارات بارزة عديدة في جنوب أفريقيا، وفي هايتي، ومؤخراً في الشرق الأوسط. وعلينا الآن أن نواجه مواجهة تامة مشاكل أفريقيا المعقدة. يجب أن نساند المبادرة الشجاعة لأمريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبي لإنشاء رابطة دول الكاريبي التي تستحق الإعجاب. وهذه المبادرات المثيرة للاهتمام التي تقوم بها بلدان حوض الكاريبي تتجاوز حواجز العرق واللغة والثقافة. وهي تضم بلدانا كبيرة وجزرا صغيرة أيضاً. ويحدونا أمل وطيد أن تكون هذه الرابطة صورة مصغرة من الأمم المتحدة في البحث عن السلم والعدالة والمساواة.

يجب أن نستعيد المثل السامية التي ألفت بينها. يجب أن نتجنب آثار النزعة المادية الموهنة للنفس والمبددة للروح المعنوية، وأن نبذل جهداً لاستعادة روح سان فرانسيسكو.

وإذ ننظر إلى الوراثة، نتذكر كلمات قصيدة "دزید راتا" التي يتردد في ذهن صداها والتي تقول:

"رغم كل ما فيه من خداع، وشقاء، وأحلام محطمة

ولئن كان هيكل الأمم المتحدة وأسلوب عملها في المستقبل أمرين لا بد أن يتحددا ويفصلا بواسطة جهود ومفاوضات متأنية من جانب وفودنا، فبمقدورنا، في هذا الاجتماع الاحتفالي، أن نبعث برسالة قوية، وذلك بأن نوضح تماما أننا ما زلنا ملتزمين التزاما حقيقيا بمقاصد ومبادئ هذه المنظمة وأنها على استعداد لبذل كل ما يمكن لتحقيق هذه المقاصد. ومهما كانت التغييرات والتحديات في المستقبل، فإن فعالية عمل الأمم المتحدة ستظل متوقفة دوما على الإرادة السياسية لأعضائها، وبالتالي على مصداقيتها في أعين الشعوب التي تمثلها.

الرئيس بالنيابة (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أشكر رئيس وزراء إمارة لختنشتاين على بيانه.

اصطحب سعادة السيد ماريو فريك، رئيس وزراء إمارة لختنشتاين، من المنصة.

خطاب سعادة الرايت أونرابل جان كريتين، رئيس وزراء كندا

الرئيس بالنيابة (ترجمة شفوية عن الانكليزية): تستمع الجمعية الآن الى بيان سعادة الرايت أونرابل جان كريتين، رئيس وزراء كندا.

اصطحب سعادة الرايت أونرابل جان كريتين، رئيس وزراء كندا، الى المنصة.

السيد كريتين (ترجمة شفوية عن الفرنسية): إن الأمم المتحدة ما برحت منذ خمسين عاما، وحتى الآن، تعد رمزا لأفضل آمال كندا في قيام عالم يسوده السلام. وأعتقد أن سبب تمسكنا بها بسيط. فالأمم المتحدة تنادي بسيادة القانون، والعدالة الاجتماعية والسياسية، والتسوية السلمية للمنازعات.

هذه مبادئ هامة بالنسبة للكنديين. فهي جوهر هويتنا. ومع أن أبناء كندا ينسون هذا أحيانا، فإن أعظم أمل للمجتمع العالمي هو تحقيق ما حققناه في كندا لأنفسنا: ألا وهو الوصول الى أسلوب للعيش معا في كنف السلام والتفاهم. وبينما لا نمتلك حلا لجميع المشاكل، فإن لدينا الوسائل اللازمة للبحث عن هذه الإجابات معا - في ظل الاحترام والتسامح وروح التراضي والتوفيق.

واليوم ننظر الى الوراثة الى الأعوام الخمسين التي انقضت منذ إنشاء الأمم المتحدة وهي أعوام حافلة بالأحداث ونقاط التحول والتغييرات. ولكن، فوق ذلك كله، من واجبنا أن ننظر الى الأمام وأن نستفيد من الخبرة التي اكتسبناها على مدى نصف قرن، لتعزيز قدرات وفعالية الأمم المتحدة التي تواجه اليوم بأكثر من أي وقت مضى العديد من المهام الهائلة.

إن المشاكل الجديدة والتحديات الجديدة تتطلب نهجا جديدة وخلاقة ومرنة. ولا يمكن لأحد أن ينكر أن الأمم المتحدة اليوم لا تتمكن دائما من الاستجابة بسرعة وفعالية لحالات سريعة التغيير في بعض الأحيان، أو أن تنشط بصورة وقائية، وهذا أمر مرغوب فيه الى أقصى حد.

وإن إصلاح منظومة الأمم المتحدة وإعادة هيكلتها بصورة شاملة ضروريان لتحقيق هذا الهدف، ولهذا يسرنا أن جميع الدول الأعضاء قد وافقت على بذل جهود جادة ومنسقة في هذا الشأن. إن إصلاح مجلس الأمن، وخطة السلام وخطة التنمية تشكل كلها عناصر حاسمة في هذه العملية. ولكن يتعين علينا أن ندرك أن أي إصلاح، مهما كان متقنا، لا يمكن أن ينجح ما لم تتمكن أخيرا من تزويد المنظمة بقاعدة مالية متينة. ونحن، في هذا السياق، نشعر بالقلق على نحو خاص إزاء تعريض عمليات حفظ السلام للخطر. فلا يليق بالأمم المتحدة التي هي محط اهتمام وتوقعات الشعوب، أن تجد نفسها باستمرار في مواجهة مشاكل مالية خطيرة. وهناك تدابير مختلفة يمكن أن تفيد في تحقيق هذا الهدف، فقد قدمت في هذا الشأن عدة مقترحات واعدة، منها تحسين استخدام الموارد المتاحة. ولكن أهم المتطلبات يظل متمثلا في قيامنا جميعا بتسديد الاشتراكات الواجبة علينا بمقتضى ميثاق الأمم المتحدة بالكامل وفي حينها الصحيح.

في السنوات الأخيرة، تميزت أنشطة الأمم المتحدة بحدوث تغييرات جذرية على الخريطة السياسية العالمية وبزيادة كبيرة في عضوية المنظمة، وبانعقاد عدة مؤتمرات كبرى في مجالات مختلفة. وقد أوضحت هذه المؤتمرات مدى التكافل الذي يربط بين القضايا الكبرى التي تهم الأمم المتحدة، ونحن نتفق في الرأي مع المنادين بضرورة انصراف جهودنا الآن الى تنفيذ النتائج المختلفة لهذه المؤتمرات.

(تكلم بالانكليزية)

(تكلم بالفرنسية)

إن مجلس الأمن يمكن أن يصبح أكثر تمثيلا ويمكنه أن يحسن شفافيته ومشاوراته وولاياته لحفظ السلام. والتحسينات جارية. فلنستكمل هذا العمل.

ويمكننا أن نستجيب بصورة أسرع للآزمات. وقد تقدمت كندا بدراسة عن السبل الكفيلة بتحسين الوزع السريع للعسكريين والمدنيين التابعين للأمم المتحدة. ويشجعنا أن نرى أن الأمم المتحدة تدرس هذه المقترحات دراسة جدية. ونستطيع أن نعيد النظر في ولايات الوكالات المتخصصة، وأن نتأكد من أنها تعالج القضايا الصحيحة بالأسلوب الصحيح.

لقد بدأ الأمين العام في التصدي للتبذير وفي تقصي وسائل التوفير وزيادة الكفاءة في الأمم المتحدة. وهذا ما يفعله كل منا في بلده. ولا ينبغي أن نفعل ما هو أقل من ذلك بالنسبة للأمم المتحدة.

ومنذ خمسين عاما، ومن رماد الحرب العالمية، وتحت أشباح ٥٠ مليوناً من الموتى، تحلى أسلافنا بقوة الإيمان في مستقبل أفضل وبالشجاعة والإصرار على بنائه. وكانت النتيجة إنشاء الأمم المتحدة. وبقينا أننا، نحن قادة عام ١٩٩٥، لا ينبغي أن نفعل ما هو أقل من ذلك.

(تكلم بالانكليزية)

إنني أؤكد للجمعية أن كندا ملتزمة بتلك المهمة. إن الكنديين يؤمنون بالمستقبل. وبغير ذلك الإيمان العميق والراسخ لم نكن لنبني البلد الذي أعلنت الأمم المتحدة أنه أفضل بلد يطيب العيش فيه في العالم. وهذا الإيمان الذي لا يتزعزع هو ما قدمناه للأعوام الخمسين الماضية من وجود الأمم المتحدة. وهو أيضا ما نلتزم به للأعوام الخمسين القادمة.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أشكر رئيس وزراء كندا على خطابه.

اصطحب سعادة السيد جان كريتين، رئيس وزراء كندا، من المنصة.

خطاب سعادة السيد علي أكبر ولايتي، وزير الخارجية والمبعوث الخاص لرئيس جمهورية إيران الإسلامية

وطوال خمسين عاما ناضلت الأمم المتحدة ضد العنصرية والاستعمار، وضد المرض والأمية. وقد دافعت عن الذين لا تسمع أصواتهم - عن المقهورين، وعن ملايين النساء والأطفال في جميع أنحاء العالم. وقد حدثت من امتداد العديد من الصراعات وخففت عن ضحايا هذه الصراعات. ولكن لا يزال هناك الكثير مما يتعين القيام به. فالسلام ما زال مجرد حلم بالنسبة لملايين من الناس في شتى أرجاء العالم. وحقوق الأمم وحقوق الأفراد بموجب القانون الدولي ما زالت بحاجة الى الحماية. والهوة القائمة بين الأغنياء والفقراء لا تزال سحيقة. كما يجب إقرار التوازن الصحيح بين دواعي التنمية الاقتصادية ومتطلبات البيئة السليمة.

لا يزال أمامنا الكثير جدا مما يتعين القيام به. ولكن الأمم المتحدة ذاتها تتعرض الآن للهجوم. نشهد هذا في الأزمة المالية التي تمر بها المنظمة. فهناك عدد أكثر من اللازم من الدول الأعضاء التي لا تدفع أنصبتها المقررة في حينها وبالكامل. على أن الجانب المالي ليس إلا مظهرا من مظاهر أزمة أعمق هي الاعتقاد المتزايد بأن الأمم ليس بمقدورها العمل معا بفعالية في معالجة المسائل التي هي محل اهتمام مشترك.

ويحتج البعض بأن النهج العالمية بالغة التعقيد. ويذهب البعض الآخر الى أن الأمم المتحدة باهظة التكلفة، وأنها لا تساوي كلفتها. إن هذه الحجج تكشف عن عدم الثقة بالمستقبل، وهذا ما لا تقبله كندا بتاتا.

عاد الرئيس الى مقعد الرئاسة.

واليوم، يصدق القول بأن العالم أصبح عالما واحدا حتى بأكثر مما كان يصدق قبل خمسين عاما. ونحن الآن بحاجة الى الأمم المتحدة بأكثر مما كنا في أي وقت مضى. إننا نحتاجها للحفاظ على الاستقرار الدولي والنظام. ونحتاجها من أجل التصدي للمشاكل التي لا تحترم حدودا - الإيدز، والمخدرات والإرهاب. ونحن نملك أن نحسن الأمم المتحدة. وعلى البلدان القادرة على سداد اشتراكاتها أن تفعل ذلك الآن. وبوسعنا أن نصلح جدول الأنصبة المقررة بحيث يجسد الواقع الاقتصادي الحالي، وعلينا أن نفعل ذلك دونما إبطاء.

وبالتالي لا يمكن أن يوجد الى تبرير لأية محاولة ترمي الى فرض إرادة أو قيم حفنة قليلة على باقي الإنسانية أو الى تعزيز تصور الأمن الذي تراه القلة المتمتعة بالامتيازات على حساب اخضاع بقية الإنسانية لكابوس المحرقة النووية. وينبغ الكثير من أمراض المجتمع الدولي من تحويل الموارد الثمينة من التنمية الى سباق التسلح. ومما يزيد من تعقد مشكلة معقدة فعلا اتخاذ تدابير اقتصادية من جانب واحد، تتراوح بين سياسات حمائية وأشكال مختلفة من الشروط وفرض تدابير اقتصادية قسرية بغير تحفظ وسياسة الولايات المتحدة المتمثلة في الارهاب الاقتصادي ضد دول مستقلة، فضلا عن محاولات نحى جدول أعمال الأمم المتحدة للتنمية جانبا.

فالجهود التي تبذلها منظومة الأمم المتحدة في مجال التعاون من أجل التنمية، وخصوصا الجهود التي تضطلع بها البرامج والوكالات المتخصصة، قد قدمت إسهامها الأول عن طريق تعريف الناس العاديين في أبعاد أجزاء العالم باسم الأمم المتحدة، إن لم يكن بمثلا. وينبغي ألا تحجب برنامج الأمم المتحدة للتنمية موضوعات أخرى أشد بريقا، وألا تقوض في سياق عملية الإصلاح.

وفي الواقع، فإن احتياجات وتطلعات تلك الشعوب نفسها، التي تشكل أغلبية البشرية، يجب أن تكون مركزا وأساسا لأي جهد يرمي الى تجديد وإعادة تشكيل وإصلاح المنظمة، التي ينبغي أن تكون أهدافها المفاهيمية جعل عملية صنع القرار في الأمم المتحدة شفافة وديمقراطية وشاملة وقائمة على القانون. ويتعارض هذا كليا مع انتحال الولايات المتحدة صفة الزعامة وهي تصر على اساءة استخدام مركزها داخل والمنظمة وحتى في العيد الخمسين للمنظمة، تحتفظ لنفسها بحق اللجوء الى تدابير من جانب واحد ضد إرادة الأمم المتحدة.

وإن مفتاح ضمان نجاح الأمم المتحدة واستمرار أهميتها، وسلطتها الأخلاقية وشرعيتها في الأعوام الألف القادمة يتمثل في إعادة تنشيط المفهوم الذي يشكل أساس المساواة السيادية وانطباقها التام على جميع جوانب عمل المنظمة. وذلك يتضمن، أولا وقبل أي شيء، تعزيز دور الجمعية العامة بوصفها أشد أجهزة الأمم المتحدة ديمقراطية وتمثيلا، وإزالة مراكز

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): تستمع الجمعية العامة بعد ذلك الى خطاب سعادة السيد علي أكبر ولايتي، وزير الخارجية والمبعوث الخاص لرئيس جمهورية إيران الإسلامية.

اصطحب سعادة السيد علي أكبر ولايتي، وزير الخارجية والمبعوث الخاص لرئيس جمهورية إيران الإسلامية، الى المنصة.

السيد ولايتي (تكلم بالفارسية؛ وفر الوفد الترجمة الشفوية بالانكليزية): تمثل الأمم المتحدة ذروة التطلعات الخالدة للإنسانية الى تجنب الحرب والصراع والى تعزيز التنمية والاحترام المتبادل والسلام والتفاهم والتعاون بين جميع شعوب العالم. لقد ولدت في أعقاب حربين كانتا من أكثر الحروب تدميرا في تاريخ البشرية كله اندلعتا من أوروبا واجتاحتا المعمورة. وانبعث من رماد الحرب هيكل جديد تولى القيام بمسؤولية ضمان السلم والأمن في العالم. وأصبحت المبادئ التي صيغت في ميثاق الأمم المتحدة حجر الزاوية في القانون الدولي لحل المنازعات والنهوض بالحلول السلمية للصراعات.

وباستعادة الماضي، يتبين أن الحكمة الكامنة في مبادئ الأمم المتحدة واضحة أشد الوضوح. وفي الواقع، فإن ما وحدنا في هذه الهيئة العالمية هو احتضاننا الجماعي لمقاصد ومبادئ الأمم المتحدة، المجسدة على نحو بليغ في الميثاق. وأن التقيد بهذه المبادئ واحترامها سيؤديان دون ريب بالتالي الى تعضيد المنظمة وتعزيز دورها، في حين أن أية محاولة للتهرب من المسؤوليات التي تولينا القيام بها بموجب الميثاق، مهما بدت تلك المحاولة مريحة ومغرية في المدى القصير، سترزع بذور التفكك التدريجي.

وتكتسب الأمم المتحدة طابعها الفريد وقوتها من طابعها العالمي، الذي يصبح أكثر تأثيرا في ضوء تنوع العناصر المكونة لها والذي لا يمكن الحفاظ عليه وتعزيزه إلا من خلال احترام هذا التنوع. ووفقا لما جاء في محكم نص وروح الميثاق، فإن الإيمان بالحقوق الأساسية للإنسان وبكرامة الفرد وقيمه والحقوق المتساوية بين الرجال والنساء وبالتالي حمايتها لا يمكن أن تفصل عن احترام المساواة بين الأمم كبيرها وصغيرها.

فإن هذه القوات لم تتمكن من تنفيذ مهمتها، بسبب موقف إسرائيل التي ما زالت ترفض الانسحاب وتقيم منطقة احتلال في جنوب البلاد، وتعتمد على قضم الأرض واعتقال الأبرياء وممارسة شتى أنواع الضغط والترهيب.

لقد دخلنا عملية السلام في مدريد بارادة صادقة على أساس قرارات مجلس الأمن. وما زلنا، رغم النكسات، متمسكين بأن يكون هذا السلام عادلا وشاملا، يحفظ حقوق جميع الشعوب في المنطقة، ويؤمن عودة الفلسطينيين إلى ديارهم. ذلك أننا تعلمنا من التاريخ أن أي سلام لا يرتكز على العدل هو سلام مؤقت، ونحن نريده سلاما دائما لمنطقتنا وللأجيال القادمة فيها.

إن الخيبة التي نشعر بها إذ نسجل عدم قدرة الأمم المتحدة على تنفيذ قراراتها بالنسبة لإسرائيل، في حين أن قرارات عديدة أخرى تجد طريقها إلى التنفيذ، والمرارة التي تنتابنا إذ نلاحظ أن ثمة معايير مختلفة في التعامل مع الدول الأعضاء في المنظمة، إن هذا الشعور بالخيبة والمرارة لن يزيدنا إلا إيمانا بالمبادئ التي تقوم عليها هذه المنظمة. وهو ينبغي أن يشكل حافزا جديا لنا لحث الجميع على تقديم الدعم والتأييد للأمم المتحدة من أجل تقويتها وجعلها قادرة على تنفيذ القرارات التي تتخذها.

من هذا المنطلق، فإن لبنان، بالرغم من رواسب المحنة الطويلة التي عانى منها، وبالرغم من متطلبات إعادة الإعمار، ومن ضرورة التصدي للأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، قد قام بتسديد جميع التزاماته تجاه الأمم المتحدة. وإننا نفتنم هذه المناسبة، مناسبة اليوبيل الذهبي للأمم المتحدة، لكي ندعو جميع الأعضاء، وخاصة الدول الكبرى، إلى تسديد المتأخرات، كخطوة أولى في طريق تدعيم هذه المنظمة وتفعيلها، تمكينا لها من تأدية مهامها وتحقيق السلام في مختلف المناطق الساخنة من العالم.

إننا ندعم عمل الأمانة العامة في مجال تحقيق السلام والحفاظ عليه، ونعتبر مثل هذا العمل من أولويات نشاط هذه المنظمة، بل من صلب أولوياتها.

إلا أننا نعتبر أن الأمم المتحدة ليست فقط منبرا مميزا لأعضائها من أجل اسماع صوتهم وتسجيل شكواهم، بل إنها أيضا، وبشكل أساسي، المؤسسة

الامتيازات والنفوذ المؤسسية والخفية، واحترام قيم العناصر المكونة المتساوية لهذا الكيان العالمي الفريد المركب من عناصر مختلفة.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أشكر وزير الخارجية والمبعوث الخاص لرئيس جمهورية إيران الإسلامية على بيانه.

اصطحب سعادة السيد علي أكبر ولايتي، وزير الخارجية والمبعوث الخاص لرئيس جمهورية إيران الإسلامية، من المنصة.

خطاب سعادة السيد بهيج طبارة، وزير العدل في لبنان

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): تستمع الجمعية بعد ذلك الى خطاب سعادة السيد بهيج طبارة، وزير العدل في لبنان.

اصطحب سعادة السيد بهيج طبارة، وزير العدل في لبنان، الى المنصة.

السيد طبارة: منذ أن وقع لبنان على ميثاق الأمم المتحدة، أي منذ عام ١٩٤٥، وهو يلتزم بمبادئها ويعمل على تحقيق أهدافها. ذلك أنه يؤمن بأن العلاقات بين الدول ينبغي أن تقوم على أساس الاحترام المتبادل والمساواة في الحقوق، كما يؤمن بحق الشعوب في تقرير مصيرها.

وقد ساهم لبنان في صياغة شرعة حقوق الإنسان عام ١٩٤٨، ودعم بقوة الجهود لإزالة الاستعمار، كما أن لبنان قدم للعالم نموذجا للتآخي والعيش المشترك بين المذاهب الدينية والعائلات الروحية.

إن إيمان لبنان بالمبادئ والقيم التي يرتكز عليها نظام الأمم المتحدة، واقتناعه بأن هذه المنظمة تشكل مرجعا لنصرة الضعيف والمظلوم، دفعاه الى حمل همومه الى الأمم المتحدة ساعيا الى حلها وإقرار حقه في إطار القانون والشرعية الدولية.

إن مجلس الأمن قضى في قراره ٤٢٥ (١٩٧٨) بوجوب انسحاب إسرائيل فورا من الأراضي اللبنانية المحتلة وبضرورة بسط سلطة الدولة حتى الحدود اللبنانية المعترف بها دوليا. واليوم، بعد مرور سبع عشرة سنة على انتشار القوات الدولية في الجنوب،

ويسرني ويشرفني أن أنقل إلى هذا الجمع الفريد تحيات رئيس دولة جورجيا، السيد ادوارد شفرنادزه، وكذلك امتنان شعب جورجيا لجميع الدول الأعضاء على دعمها لبلدي في إحدى اللحظات الحاسمة من تاريخه الطويل.

لقد كان السيد شفرنادزه يميل بشدة إلى المشاركة في هذا الاجتماع التذكاري الفريد في أهميته وأبعاده. ولكن جو الانتخابات البرلمانية والرئاسية المشحون لم يسمح له بمغادرة البلد والادلاء ببيانه العاشر من فوق هذه المنصة. وقد طلب مني أن أؤكد للجمعية العامة أن جورجيا تعود إلى الحياة الطبيعية بخطى مطردة. فقد اعتمد دستور جديد، وعملة وطنية جديدة، وكما ذكرت لتوي، ستجرى انتخابات رئاسية وبرلمانية في ٥ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٥. وقيادة جورجيا تلتزم بثبات بأهدافها المتمثلة في الانتقال الناجح إلى الديمقراطية واقتصاد السوق والاستقرار الاجتماعي والسلام في الداخل والعلاقات الودية في الخارج.

إن الأعياد هي وقت الاحتفال، ولكنها أيضا وقت للتأمل. ومع ذلك، فإن حكومتي تؤمن ايمانا قويا بأن هذا التأمل لا يجوز أن يشوبه التشاؤم والانكار التام لجميع المنجزات التي تحققت في نصف القرن الماضي.

وإذا لم يكن للأمم المتحدة وجود، لكننا في حاجة إلى اختراعها. أما وأنها موجودة الآن، فنحن في حاجة إلى اختراعها من جديد. والأمم المتحدة هي أكبر وأقوى أداة يمكن أن تستخدمها الدول الأعضاء بارادتها الجماعية؛ ومع ذلك، فلا يمكن استخدامها بفعالية ما لم تكن الدول الأعضاء ذاتها مواكبة للتغيرات التي حدثت في العالم في السنوات القليلة الماضية.

كان الآباء المؤسسون للأمم المتحدة يدركون تماما، قبل نصف قرن من الزمان، كنه الوضع الدولي الذي ورثوه بعد الحرب العالمية الثانية، فبنوا هذه المنظمة لكي تستجيب له.

وبعد تجربة ما قد يكون بمثابة أعظم تغير تاريخي في القرن العشرين - وهو اختفاء المواجهة العدائية بين نظامين اجتماعيين مختلفين - لا نرى أن

الدولية الأولى التي تعنى بمساعدة الدول النامية ودعمها للنهوض باقتصادها وبمجتمعاتها بسرعة، للحد تدريجيا من الفوارق بين الدول المصنعة والدول النامية.

ذلك أن السلام العالمي والتفاهم الدولي وصيانة حقوق الانسان لن تتحقق فعلا، وبشكل دائم ومستقر، إلا إذا ردمت الهوة الاقتصادية بين الدول الغنية والدول الفقيرة في العالم.

إننا ندرك أن التحديات في هذا المجال ما زالت كبيرة، لكننا واثقون من قدرة الارادة الدولية على مواجهتها، وذلك بتفعيل دور هذه المؤسسة كسند أساسي للسلام العالمي وللعدالة الاجتماعية الدولية.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أشكر وزير العدل في لبنان على بيانه.

اصطحب سعادة السيد بهيج طيارة، وزير العدل في لبنان، من المنصة.

خطاب سعادة السيد ألكسندر شيكفيدزه، وزير خارجية جورجيا

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): الكلمة الآن لسعادة السيد الكسندر شيكفيدزه، وزير خارجية جورجيا.

اصطحب سعادة السيد الكسندر شيكفيدزه، وزير خارجية جورجيا، إلى المنصة.

السيد شيكفيدزه (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أود أن أبدأ كلمتي بتقديم أحر التهاني إليكم، سيدي الرئيس، يا من اختاره أئداده ليتراًس هذه الدورة التاريخية، معترفين بذلك بالاسهام الشخصي والمهني البارز الذي تقدمونه إلى المجتمع الدولي.

واسمحوا لي أيضا أن أتوجه بعبارات التقدير العميق إلى الأمين العام، السيد بطرس بطرس غالي، على تضانيه الرائع في قيادة برلمان الانسان هذا، خلال وقت من أوقاته العصبية، ورسمه، في خطته للسلام، خريطة عالم أكثر أمنا وسلاما وتلاحما من أجل الأجيال المقبلة.

العلاقات بين الدول فحسب بل أيضا العلاقات داخلها. ومثال جورجيا يوضح بجلاء أن السلامة الإقليمية للدولة تتمثل في سلامة أرواح مواطنيها وحقوقهم.

وبدون حقوق الأفراد ليست هناك حقوق للشعوب ولا للإنسانية. وبدون حقوق الأفراد، ليس هناك استقرار لا للدول ولا للنظام العالمي. وستكون مأساة ذات أبعاد ضخمة، وفرصة ضائعة لن تغفرها لنا الأجيال المقبلة على الإطلاق، إذا نحن لم نغتنم أخيرا الفرصة الفريدة التي يتيحها لنا التاريخ لبناء أساس راسخ لعالم أكثر استقرارا ووضوحا. ولا يمكن تحقيق ذلك بدفع نظم الأمن صوب الشرق أو الغرب؛ ولا يمكن تحقيقه إلا بالتقدم صوب ترسيخ الانجاز الأكبر لهذا القرن أي إزالة المواجهة العالمية.

وبهذا يتهيأ وضع تستطيع فيه الأمم المتحدة أن تظهر فعاليتها الكاملة، وأن تثبت من الجهة الأخرى أنها أفضل وأقوى أداة لدى المجتمع الدولي لتحقيق هذه الغاية ومعالجة التحديات العديدة التي يحملها في ثنياه القرن الحادي والعشرون.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الإنكليزية): أشكر وزير خارجية جورجيا على بيانه.

اصطحب سعادة السيد الكسندر شيكفيدزه، وزير خارجية جورجيا، من المنصة.

خطاب سعادة الأونرابل داني فيليب، نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية لجزر سليمان

الرئيس (ترجمة شفوية عن الإنكليزية): ستستمع الجمعية الآن إلى بيان يلقيه سعادة الأونرابل داني فيليب، نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية لجزر سليمان.

اصطحب سعادة الأونرابل داني فيليب، نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية لجزر سليمان، إلى المنصة.

السيد فيليب (ترجمة شفوية عن الإنكليزية): تعد هذه المنصة رمزا للسبب الذي يجمعنا هنا للاحتفال بالسنوات الخمسين الماضية وللإستجابة لتحدي السير قدما نحو المستقبل دونما وجل. لقد كان من بين البلدان الخمسين التي أرسلت وفودا إلى سان

زعماء اليوم السياسيين قد اضطلعوا بشيء من هذا القبيل.

وكان من الواضح أن الأمم المتحدة هي أفضل أداة يمكن أن تقيم في العالم توازنا جديدا بدلا من التوازن الهش الذي كان قائما في العالم ذي القطبين. ومع ذلك، ولأسباب مختلفة، فإن النظام العالمي الجديد الذي كان مقدر له أن يكون، يقتل في مهده الآن. يقتل في يوغوسلافيا السابقة، ويقتل في ناغورني كاراباخ، وفي أبخازيا وجنوب أوسيتيا.

وفي غياب استراتيجية واضحة واتجاهات فلسفية جديدة فإن المنظمة، شأنها شأن أي بيروقراطية كبيرة، أصبح تغيرها بطيئا، وعلى غرار الكثير من المؤسسات الأخرى في حقبة ما بعد الحرب، فإنها تحاول جاهدة أن تجد لنفسها هوية جديدة.

ونعتقد أن الفلسفة الجديدة للأمم المتحدة يجب أن تعطى الأولوية لاستراتيجية "صنع" السلام بدلا من "حفظ" السلام. والأمم المتحدة ملزمة بالخروج عن الحياد لتقوم بالتنفيذ الاجباري لمبادئ الميثاق بالنسبة للذين ينتهكون السلام.

وهناك أيضا حاجة إلى أسلوب جديد لصنع القرار - أسلوب يركز على سبل التنفيذ بدلا من الانشغال الزائد بالإجراءات والصياغات القابلة للتكييف خدمة للمصلحة الذاتية. ويجب أن تكون لدينا الشجاعة والإرادة على أن نسمي المعتدي معتديا وإبادة الجنس إبادة للجنس.

وإن السوابق التي دعيت بموجبها مجموعات متطرفة غير شرعية منتهكة لميثاق الأمم المتحدة إلى المشاركة في عملية التفاوض بوصفها "أطرافاً" وطلب إليها بها أن تقبل بعض التدابير المحددة إنما هي سوابق لتعطيها الشرعية الملازمة لـ "أشخاص القانون الدولي" وهي الشرعية التي تسعى هذه المجموعات إلى اكتسابها كما أنها سوابق تحط من قيمة أعضاء المنظمة أنفسهم.

ولكن الخطر الأكبر يكمن في الرسالة التي تعنيها ضمنا هذه السوابق - وهي أن تكون لقوة السلاح الأسبقية على قوة القانون. وتؤمن جورجيا بقوة بأن صرح الأمن الجماعي في هذا العصر يجب ألا يشمل

التنمية المستدامة - هي السبل التي نواصل بها الكفاح من أجل حياتنا من خلال الأمم المتحدة. وكما فهم مؤسسو هذه المنظمة، فإن مشاكلنا ستكون في النهاية أخلاقية وروحية في طابعها. وبالتالي فإن عمل الدبلوماسية لا يمكن أن يتوج بالنجاح إلا في مناخ من التسامح.

وقال قداسة البابا يوحنا بولس الثاني في هذه القاعة:

"هناك منطق أخلاقي متأصل في الحياة الإنسانية، منطق يجعل من الممكن قيام حوار بين الأفراد والشعوب". (الوثائق الرسمية للجمعية العامة، الدورة الخمسون، الجلسات العامة، الجلسة ٢٠، ص ٣ (من النص الانكليزي)).

"إن الأمم المتحدة لا بد أن تسمو أكثر فأكثر عن مركز المؤسسة الإدارية التي لا تتحرك لها المشاعر لتصحيح مركزا أخلاقيا تتراح إليه جميع أمم العالم وتنمي فيه وعيا مشتركا بكونها، إذا جاز لي القول، أسرة للأمم... إن الأسرة بطبيعتها مجتمع يقوم على الثقة المتبادلة والدعم المتبادل والاحترام الصادق. (المرجع نفسه، ص ٥ (من النص الانكليزي))"

وخلال العقود الخمسة الماضية قامت هذه المنظمة بالكثير من أجل توسيع وتعزيز مجتمع الأمم هذا. ففي المحيط الهادئ، على سبيل المثال، ما برحت الأمم المتحدة تمثل عاملا حيويا في بزوغ الدول المستقلة. وإن الاعتراف الدولي مؤخرا بأن الدول الجزرية الصغيرة النامية عرضة للأذى البالغ من الظروف الاقتصادية الضارة، وكذلك من الكوارث الطبيعية والبيئية، يعد بالنسبة لنا مثالا هاما على قيام أسرة الأمم ببناء الثقة المتبادلة والدعم المتبادل والاحترام.

وبروح المجتمع هذه، تقترح جزر سليمان، بغية التقدم صوب عالمية الأمم المتحدة أن ينظر في الدورة الخمسين للجمعية العامة في خطة نجلب بها إلى هذه المنظمة البلدان العديدة التي أعربت عن رغبتها في أن تصبح دولا أعضاء ولكنها ليست قادرة حتى الآن، لا ماليا و لا سياسيا، أن تفعل ذلك.

ومن بين الغايات التي "نحن شعوب العالم" أنشأنا الأمم المتحدة من أجلها، كما يذكر الميثاق

فرانسييسكو في نيسان/أبريل ١٩٤٥ لاعتماد ميثاق الأمم المتحدة ثلاثة بلدان من منطقة المحيط الهادئ هي استراليا والفلبين ونيوزيلندا. وفي الجلسات العامة التي افتتح بها مؤتمر الأمم المتحدة المعني بإنشاء المنظمة الدولية تكلم رؤساء الوفود عن آمالهم بالنسبة للأمم المتحدة وبيّنوا مواقف حكوماتهم حول مشروع الميثاق.

وقال الجنرال كارلوس رومولو، ممثل الفلبين:

"نحن هنا نكافح من أجل حياتنا. ونحن ندرك جيدا أن التضاهم الدولي يجب أن يركز على الأمن العملي، وإن الهيكل الاقتصادي للعالم هو الذي لا بد وأن يقرر التوازن بين الأمم، ولكن ثمة هيكلية له أهمية أكثر دواما هو الهيكل الروحي... فهدفنا يجب أن يكون التسامح، لأنه لا يمكن الحفاظ على النصر إلا بالتسامح."

وقال رئيس وزراء نيوزيلندا، بتير فريزر:

"إن صون السلم يمثل المشكلة الكبرى التي تواجهنا. فهذه مشكلة أخلاقية وليست مجرد مشكلة ميكانيكية يمكن حلها بالإجراءات، مهما كانت الدقة التي تصمم بها هذه الإجراءات ومهما اتصفت بطبيعة شاملة... وإني أناشد بكل إخلاص أن يسعى أعضاء المنظمة الجديدة إلى تحقيق الانصاف الدولي، سياسيا واقتصاديا على السواء."

وفي نضس المناسبة، قال نائب وزير خارجية استراليا، فرانسييس فورد:

"إننا نرى أن السلم والأمن يجب أن يركزا على العدالة الاقتصادية والأمن الاجتماعي... ولا يمكننا أن نفصل في أذهاننا فكرة العدالة عن فكرة السلم."

وبعد مرور نصف قرن على تعبير ممثلي الدول الشقيقة في المحيط الهادئ عن هذه الأفكار في سان فرانسيسكو، فإنها لا تزال صالحة وكأنها قيلت اليوم، بل أنها أصبحت أكثر أهمية من ذي قبل، إن بناء السلم والأمن الدوليين على أساس المساواة السياسية والاقتصادية، وتعزيز حقوق الإنسان العالمية الداعمة للتنوع الحضاري والأصالة، وحماية البيئة والحفاظ على

القرون القادمة سيتمثل في كيفية الحفاظ على قدرة الدبلوماسية الجديدة - دبلوماسية جعل الإنسان محور التنمية - على الاستجابة للقوة المعنوية للرأي العام. وإذ نقفز معا قفزة كبرى الى القرن الحادي والعشرين دعونا جميعا نأمل، بتفاؤل في المستقبل، في أن نوفق في تعزيز إيجابية عمل الأمم المتحدة وجعلها تنجز إنجازا أكبر.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أشكر نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية لجزر سليمان على بيانه.

اصطحب سعادة الرايت أونرابل داني فيليب، نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية لجزر سليمان من المنصة.

خطاب سعادة السيد جاك ف. بوس، نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية للكسمبورغ

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): والآن أعطي الكلمة لسعادة السيد جاك بوس، نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية للكسمبورغ.

اصطحب سعادة السيد جاك ف. بوس، نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية للكسمبورغ إلى المنصة.

السيد بوس (ترجمة شفوية عن الفرنسية): نجتمع اليوم للاحتفال بالذكرى السنوية الخمسين لإنشاء منظماتنا. وفي عام ١٩٤٥، اجتمعت بلدان عددها ٥١ بلدا، كانت خارجة لتوها من أكثر الحروب التي عرفتها البشرية تدميرا، في سان فرانسيسكو لكي تقطع على نفسها عهدا بأن تبني معا سلاما عادلا ودائما.

وانطلاقا من تصميمه على إنقاذ الأجيال المقبلة من ويلات الحرب، أراد المجتمع الدولي إنشاء منظمة يمكن أن تمنع وقوع أهوال مماثلة في المستقبل، وذلك بتهيئة الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية اللازمة لإيجاد عالم جديد أكثر سلما وأمانا.

لكن سرعان ما خابت الآمال العريضة المعلقة على الأمم المتحدة من جراء الحرب الباردة، التي أدت إلى تقسيم العالم إلى كتلتين عسكريتين وأيديولوجيتين متخاصمتين. وعلى الرغم من الشلل الذي أعقب ذلك، استطاعت منظماتنا أن تكفل استقرارا نسبيا، بمنع

"أن نأخذ أنفسنا بالتسامح، وأن نعيش معا في سلام وحسن جوار".

وتعتقد جزر سليمان - وهي من البلدان النامية ذات التنوع الإثني واللغوي - أن الوقت قد حان لوضع خطة للديمقراطية والتسامح لتكون عنصرا مكملا لـ "خطة للسلامة" و "خطة للتنمية". وعلى أساس تجربة منظومة الأمم المتحدة في مساعدة الأمم على تعزيز المؤسسات الديمقراطية والتسامح، ستتبع هذه الخطة الجديدة للبشرية تحقيق هدف الأمن الروحي الذي يعد جوهر الأهداف التي نسعى إلى تحقيقها في خطتي السلم والتنمية.

إن الأمن الروحي ضروري إذا أريد تحقيق مقاصد الأمم المتحدة، كما هي واردة في المادة ١ من الميثاق. والأمن الروحي حيوي إذا أريد للأمم المتحدة أن تكون، كما ينص الميثاق،

"مرجعا لتنسيق أعمال الأمم"

من أجل تحقيق السلم والتعاون الدولي واحترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية. والخطة المقترحة للديمقراطية والتسامح ستكون حلقة الوصل الحيوية في ثلاثية الخطط، التي تتعزز بها الدبلوماسية الجديدة البازغة. إن الدبلوماسية الجديدة لكونها موجهة للناس هي دبلوماسية تعتنق مثل الديمقراطية والتسامح والتعايش السلمي، وحقوق الأفراد والشعوب، والإنصاف والتنمية المستدامة.

في ١٤ شباط/فبراير ١٩١٩، قال الرئيس وودرو ويلسون أمام مؤتمر الصلح في باريس إننا طوال الإعداد لعهد عصبة الأمم:

"نعمد أساسا وقبل كل شيء على قوة كبرى هي القوة المعنوية للرأي العام العالمي - أي على التأثير المظهر والمصنّف والملح للنشر على الملأ".

لقد فشلت عصبة الأمم في الحفاظ على السلم والأمن، بيد أن القوة المعنوية للرأي العام، الذي يتشكل الآن بسرعة بفضل سرعة الاتصالات التي تكاد أن تصبح فورية، أصبحت قوة تكمن فيها امكانية هائلة. وما فتئنا نشهد هذا في الأمم المتحدة. إن أحد أعظم التحديات التي تواجه جميع دول وشعوب العالم في

وإذا رغبتنا في إعداد منظماتنا للخمسين سنة المقبلة من حياتها، يتعين علينا الآن إصلاحها حتى يتسنى لها الاستجابة بشكل أكثر فاعلية للتحديات القديمة والتحديات الجديدة التي نواجهها. ويتعين علينا إيجاد حل فوري للأزمة المالية، وأن نضمن التوسيع المتوازن لمجلس الأمن، وننمي الدبلوماسية الوقائية ونحسن من عمليات حفظ السلام التي تقوم بها المنظمة. وفي المجال الاقتصادي والاجتماعي، يتعين علينا أن نعزز قدرتنا على النهوض بالتنمية المستدامة عن طريق إدماج الأجهزة والوظائف وإنشاء مجلس أمن اقتصادي. هذه هي الإصلاحات الرئيسية التي ينبغي أن نشرع فيها.

إن أمانى الآباء المؤسسين للأمم المتحدة وجبهة اليوم بقدر ما كانت وجبهة قبل خمسين سنة. إن المنظمة التي سلموها إلينا تعبير عن عالمنا، بكل نواقصه وآماله. وينبغي أن نثبت أننا جديرون بالحماس الذي لا تزال تلهمه المنظمة لشعوب العالم. ولكسمبرغ ستواصل بعزم ثابت دعم قضية الأمم المتحدة.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أشكر نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية للكسمبورغ على بيانه.

اصطحب سعادة السيد جاك ف. بوس نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية للكسمبورغ من المنصة.

خطاب سعادة السيد غالو ليورو، وزير خارجية اكوادور

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أعطي الكلمة الآن لسعادة السيد غالو ليورو، وزير خارجية اكوادور.

اصطحب سعادة السيد غالو ليورو، وزير خارجية اكوادور، إلى المنصة.

السيد ليورو (ترجمة شفوية عن الاسبانية): بمناسبة الاحتفال بالذكرى السنوية الخمسين لإنشاء الأمم المتحدة، ترغب اكوادور في أن تؤكد على أن المنظمة العالمية، وفاء بأهدافها السامية الواردة في الميثاق تحقق نجاحات هامة، من بينها تجنب وقوع اندلاع حرب عالمية ثالثة كان يمكن أن تعني محرقة نووية للبشرية جمعاء. ومن ناحية أخرى، كانت هناك إخفاقات كبيرة في مجالات عديدة، كما يتجلى من

اندلاع حرب كبرى وذلك بتقييد نطاق الصراعات القائمة وتخفيف حدتها. وقد استطاعت أن تضع مبادئ توجيهية أساسية أتاحت لها أن تسوي بصورة سلمية مشاكل كانت مستعصية كما سمحت لها في حالات عديدة أن تحل بالحوار والتفاوض محل الأعمال العدائية المسلحة.

وعلاوة على الحفاظ والسلم الدوليين، هيأت الأمم المتحدة ظروفا مؤاتية لإحراز تقدم كبير في قطاعات عديدة أخرى. وقد حسنت الأمم المتحدة، عن طريق أنشطتها، من الظروف المعيشية لمئات الملايين من الأشخاص المحتاجين والأشخاص المشردين بلا مأوى. وساعدت على القضاء على أمراض معدية وعلى تقليل وفيات الأطفال في جميع أنحاء العالم. وليس من قبيل الصدفة أن يكون الإعلان العالمي لحقوق الإنسان هو أول وثيقة هامة تعتمدها منظماتنا بعد مؤتمر سان فرانسيسكو.

لقد أذن انتهاء الحرب الباردة ببداية عهد جديد بدا فيه التوصل إلى السلم الدائم أمرا ممكنا. ولكن لم تمض سنوات قليلة على هذا الأمل الرائع حتى بلينا مرة أخرى بالشك وعدم اليقين في قدرة المجتمع الدولي على وضع حد للصراعات المتزايدة دوما. ففي أوروبا وأفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية نشهد صراعات داخلية تمزق دولا ونرى أزمات معقدة يتضح فيها الارتباط الوثيق بين العناصر السياسية والعسكرية والإنسانية.

وعلاوة على هذا، ظهرت تهديدات بحرب مختلفة النوع تماما تضع منظماتنا أمام تحديات جديدة. هذه التهديدات تشمل الإرهاب الدولي وانتشار الأسلحة والاتجار بالمخدرات والتدهور البيئي. ولا يمكن إيجاد ردود على هذه التهديدات إلا على الصعيد العالمي. والأمم المتحدة تملك وحدها السلطة والشرعية اللازمتين للعمل على مواجهة هذه التحديات.

لنمتنع عن جعل الأمم المتحدة كبش فداء لإخفاقاتنا. إن الأمم المتحدة لم تخب آمالنا، بل نحن، الدول الأعضاء، لم نرق إلى مستوى المثل العليا لمنظماتنا وأنكرنا عليها الوسائل السياسية والمالية اللازمة للوفاء بالولاية التي عهدنا بها إليها.

التي لا تتبدل. وهكذا، نؤكد مجددا التزامنا بمواصلة السعي الجاري لإيجاد حلول عادلة ومنصفة، تنبع من اتفاقات متبادلة يتم التوصل إليها، للصراعات القائمة في العالم، ولا سيما في منطقتنا.

ونحن إذن نوافق على بيانكم، سيدي الرئيس، الذي أدليت به لدى ترحيبكم بقداسة البابا يوحنا بولس الثاني في الجمعية العامة عندما قلت:

"بأن مثل السلام والأخوة لكي تضرب بجذورها عميقا بين البشر لا بد أن تستند إلى التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية فضلا عن إيلاء العدالة مركز الصدارة". (الوثائق الرسمية للجمعية العامة، الدورة الخمسون، الجلسات العامة، الجلسة ٢٠، الصفحة ١)

وبالمثل، تؤيد إكوادور بحماس تحدي البابا لنا أن نتغلب على خوفنا من المستقبل وأن نفعّل ذلك معا من خلال

"الجهد المشترك لبناء حضارة المحبة، التي تقوم على القيم العالمية، قيم السلام والتضامن والعدالة، والحرية". (المرجع نفسه، ص ٦)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أشكر وزير الشؤون الخارجية في إكوادور على بيانه.

اصطحب سعادة السيد غالو ليورو فرانكو، وزير خارجية إكوادور من المنصة.

خطاب سعادة السيد كوزو زومانغوي، وزير الشؤون الخارجية في غينيا

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): تستمع الجمعية الآن الى خطاب يدلي به وزير الشؤون الخارجية في غينيا.

اصطحب سعادة السيد كوزو زومانغوي، وزير الشؤون الخارجية في غينيا الى المنصة.

السيد زومانغوي (ترجمة شفوية عن الفرنسية): اسمحوا لي أن أنقل الى الجمعية العامة التحيات القلبية

استمرار مشاكل خطيرة، تعزى أساسا إلى الافتقار إلى الرغبة الحقيقية في التعاون الدولي.

إن صراعات عديدة من كل نوع أدت إلى خسائر ضخمة في الأرواح البشرية، وإلى معاناة وجوع وبؤس يجلب عن الوصف. والبعض منها حل عن طريق أعمال اتخذتها الأمم المتحدة في حين تم حل البعض الآخر عن طريق آليات مختلفة خارج منظماتنا. ولا تزال توجد مشاكل خطيرة، تسبب اضطرابات خطيرة من كل نوع.

إن مفهوم السلم والأمن الذي كان في عام ١٩٤٥ يرى أساسا في سياق شواغل عسكرية تقليدية في إطار الأمن الجماعي، تم توسيعه عن حق لكسي يشمل الأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي يعيش فيها الناس. إن مفهوم سيادة الدولة يمر حاليا بعملية تطور ويصدق الشيء نفسه على مؤسسة الدولة ذاتها. وإن تعزيز الديمقراطية والدفاع عن حقوق الإنسان وحمايتها قد أصبحت معايير عالمية.

وعلى الرغم من هذه الاخفاقات والتغييرات السياسية والاجتماعية في السنوات الأخيرة، بقيت مبادئ ومقاصد الأمم المتحدة صحيحة، ومنها حفظ السلم والأمن الدوليين وعدم اللجوء إلى التهديد باستخدام القوة أو استخدامها ضد السلامة الإقليمية والاستقلال السياسي لأية دولة والالتزام بتسوية المنازعات الدولية بالطرق السلمية وحدها. وهذا يعني عدم الاعتراف بالأراضي المستولى عليها بالقوة. ولا بد أن تواصل المنظمة أيضا السعي سعيا جهيدا لتوفير الاستقرار والرفاه اللازمين للعلاقات السلمية الودية بين الدول، وكذلك تشجيع الأحوال المفضية الى تحقيق التقدم والتنمية الاقتصادية والاجتماعية من أجل الجميع.

وتحتاج منظماتنا، بغية تلبية المطالب الجديدة والمتزايدة التي يطالبها بها المجتمع الدولي، الى اجراء تغيير هيكلي رئيسي، تمشيا مع الالتزامات المنصوص عليها في صكها الأعلى، ألا وهو ميثاق سان فرانسيسكو. واحترام الطبيعة الملزمة لهذا الصك الأساسي العالمي هو الطريقة الوحيدة لضمان بقاء البلدان الصغيرة والضعيفة. وما برحت إكوادور تؤيد تأييدا راسخا حكم القانون على أساس مبادئ العدالة

الى التصدي لها. وفجأة تزايدت المسؤوليات الملقاة على عاتق الأمم المتحدة تزايداً كبيراً، وتضاعفت المهام الموكولة إليها فيما هي منكبة على بدء وتطوير وتعزيز استراتيجيات جديدة لتعزيز رفاهيتنا جميعاً مع كفاءة مستقبل أفضل في الوقت نفسه للأجيال المقبلة.

"ولئن صادفت منظماتنا بعض النكسات فإنها قد أبلت بلاء حسناً في مجال اختصاصها الرئيسي أي صون السلم والأمن الدوليين، ولا تزال مواهبها وقدراتها على الاستجابة السريعة الفعالة للمطالب العديدة الموجهة إليها من أنحاء العالم، توضع موضع الاختبار بفعل تعدد الصراعات وبؤر التوتر الأخرى، وخاصة بسبب عبء عمليات حفظ السلم.

"وبغية أن تكون الأمم المتحدة قادرة إذن على مواصلة الاضطلاع بدورها بصورة فعالة وكاملة، يلزم أن تعزز وتعطى موارد متكافئة مع ما تتوقعه البشرية منها. وإزاء تلك الخلفية، فإن إصدار "خطة للسلم" و "خطة للتنمية" عمل يأتي في أوانه خصوصاً وإننا نقترّب من نهاية هذا القرن. ويتوجب على المجتمع الدولي أن يدعم هاتين الوثيقتين بعزم وثبات.

"وإن الصلة المباشرة بين السلم والأمن من جانب، والتنمية الاقتصادية والاجتماعية من جانب آخر لم تعد بحاجة الى مزيد من الاثبات. ومع ذلك، ماذا نرى اليوم سوى اتصاف عالمنا أساساً بمظاهر اللامساواة، وبالتفاوتات الصارخة والاختلالات في كيفية توزيع الثروات والموارد؟

"وبغية التصدي لهذا كله، تحتاج البشرية الى رؤية جديدة لمستقبلها، رؤية تتمحور حول الدور المركزي الذي يتعين أن تضطلع به الأمم المتحدة في التصدي للتحديات الاقتصادية والاجتماعية التي نواجهها.

"يا شعوب العالم، لقد وفقنا على مدى العقود الخمسة الماضية في التغلب على نوايا شيطانية، وقهرنا أحط أنواع التمييز. وعلينا معا أن نتغلب من خلال منظماتنا على جميع أنواع الاقصاء - وجميعها مما لا يجوز السماح به - التي

لشعب وحكومة ورئيس جمهورية غينيا، الجنرال لانسانا كونتي الذي لي الشرف والامتياز بأن أنقل عنه رسالة التضامن هذه:

"قادة العالم، أود بادئ ذي بدء أن أشكر سعادة الأمين العام، السيد بطرس بطرس غالي على الدعوة التي تلتف فوجهها إلينا. ونعرب أيضاً عن شكرنا لجميع الذين عملوا على تنظيم هذا الاحتفال التذكاري الناجح للغاية.

"وأود، بعد ما وجهت كلمة الترحيب هذه، أن أعلن عن شعوري بسرور حقيقي بالنيابة عن حكومة غينيا وبالأصالة عن نفسي في هذه المناسبة السعيدة وهي مناسبة الاحتفال بالذكرى السنوية الخمسين لإنشاء الأمم المتحدة، لتمكيني من أن أنقل إليكم من على هذه المنصة السامية رسالة ليست مجرد رسالة سلام وصداقة وتضامن من شعب غينيا الى شعوب العالم بأسره، بل أيضاً رسالة أمل وثقة وإيمان لا يتزعزع بالأمم المتحدة وبالمقاصد والمبادئ التي يتضمنها ميثاقها

"ويسرني، في النهاية، أن أشيد إشادة حارة بما أنجزه الآباء المؤسسون، وبالطريقة الممتازة الفريدة التي يدير بها سعادة الأمين العام للأمم المتحدة شؤوننا على الصعيد العالمي.

"وأعتقد بأنه يمكن القول، لدى محاولة استعراض ٥٠ عاماً من وجود المنظمة، بأن الأمم المتحدة برهنت طوال نصف القرن الأخير هذا على استحالة الاستعاضة عنها بوصفها أداة فريدة في نوعها للحوار، ولاتباع نهج متضافر، وللتفاوض والتعاون الدولي. ولقد وفرت على مدى هذه السنين الإطار المثالي، وعملت دون كلل لا لصون السلم والأمن الدوليين فحسب، بل كذلك لتعبئة المجتمع الدولي من أجل إيجاد حل لمشاكل التنمية الاقتصادية والاجتماعية في العالم.

"وقد شهد المسرح السياسي الدولي طوال السنوات العديدة الماضية تغيراً لا مثيل له. وإحدى النتائج التي أسفر عنها هذا التطور العميق ظهور تحديات جديدة فيها من التنوع والتعقيد ما لا تعادله سوى شدة الحاجة العاجلة

وما لم تتحسن البشرية، نفسها لن نستطيع الإفادة من المؤسسات، مهما كانت جيدة.

وإن عالم اليوم وقد خربته المنازعات والأوبئة والكوارث الطبيعية أصبح يعاني من شر أكبر منها؛ وهذا الشر هو السبب الجذري في كل ما يمزقنا وما يقهرنا وما يدمرنا.

ويهمل الانفتاح على الآخرين. واللامبالاة والانتكباب على الذات من أكبر المخاطر التي تواجه البشرية اليوم. وتثبت روح الزمان وفلسفته وجود الاتجاه في هذه الأيام إلى الاعتقاد بأن "الآخرين" هم المشردون واللاجئون وأطفال الشوارع والمهاجرون والفقراء والمتنافسون والخصوم والأعداء: فهؤلاء مختلفون وهم أجنب. وأصبح "الآخرون" هم الذين يسعى المرء إلى تحاشيهم.

ومع ذلك شهدت الأعوام الخمسون الماضية مظاهر أخاذة وكثيرة لتضامن الإنسان مع أخيه الإنسان. ولكن هذه المظاهر تتآكل أو تخبو، مؤدية في نهاية المطاف إلى نشوء مفهوم أليم ومدمر هو: كلل المانحين.

ولكن لو كانت العلاقات صحية فما قيمة الإنسان إذا لم يعرف كيف يعطي؟ ما قيمة الإنسان إذا لم يعرف كيف يتلقى؟ ألا يدعو هذا إلى استعراض للحالة في أقرب وقت ممكن إذا كان المعطون نفس المعطين دائما والمتلقون نفس المتلقين دائما؟ أليس في ذلك دليل على أن الظلم أصبح جزءا أساسيا في هيكل عالم اليوم؟

والآن ونحن على عتبة القرن الحادي والعشرين، وقد تجاوزنا نظرية الدول والسيادة، وتجاوزنا علاقات القوة وطموحات الهيمنة، ألا ينبغي لنا أن نغير الناس والمجتمعات والأمم والدول؟ ألا ينبغي لنا أن نوفر الزخم لما جسدناه في ميثاق الأمم المتحدة بعبارة "نحن الشعوب"، ونبحث مجددا عن الإنسان الآدمي والإنسانية داخل كل منا وفي كل فعل من أفعالنا؟

عندها فقط سنحرز التقدم بخطى ثابتة نحو عالم التضامن وعالم التقدم وعالم العدالة والسلام.

هذه رسالة في خمس دقائق أرادت بوركيينا فاصو أن تنقلها إليكم بمناسبة الذكرى السنوية الخمسين لإنشاء الأمم المتحدة.

تمس جماعات من الرجال والنساء، ومن البلدان، بل في الواقع مناطق من العالم بأسرها.

"إن الذكرى السنوية الخمسين لإنشاء الأمم المتحدة، وهي الذكرى التي يحق لنا أن نحتفل بها اليوم تتيح لنا الفرصة للتوقف والتفكير معا في الدور الجديد الذي يتعين إعطاؤه لهذه المنظمة. فلتتيح هذه الذكرى السنوية الفرصة للبشرية لأن تتزود بمؤسسة أقوى وأقوى منظمة تحركها روح التضامن والتعاون المثمر، وقادرة على تعبئة الوسائل والموارد اللازمة للتصدي للتحديات الماثلة أمامنا - تحديات من قبيل صون السلم والأمن الدوليين في العالم، وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، والعدالة، والديمقراطية والمساواة.

"فلتحيا الأمم المتحدة!"

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أشكر وزير خارجية غينيا على بيانه.

اصطحب سعادة السيد كوزو زومانغوي، وزير خارجية غينيا، من المنصة.

خطاب سعادة السيد أبلاسي أويدراوغو، وزير خارجية بوركيينا فاصو.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): تستمع الجمعية الآن الى بيان يدلي به سعادة السيد أبلاسي أويدراوغو، وزير خارجية بوركيينا فاصو.

اصطحب سعادة السيد أبلاسي أويدراوغو، وزير خارجية بوركيينا فاصو الى المنصة.

السيد أويدراوغو (ترجمة شفوية عن الفرنسية): لقد بلغت الأمم المتحدة ٥٠ عاما من العمر، ولكن ليس لدينا سوى خمس دقائق لنتحدث عن هذه الأعوام ال ٥٠ وعلى المستقبل. وهذا هو ثمن نجاح المنظمة في أن تصبح منظمة عالمية حقا.

إن ميثاق الأمم المتحدة يلقي كل تهليل وتبجيل ومع ذلك كان يمكن للعالم أن يصبح أحسن حالا بكثير مما هو عليه الآن.

العلاقات الأخوية بين الشعوب. ولا يمكن أن يكون الأساس لسلام حقيقي إلا العدل.

ويوما ما، في المستقبل غير البعيد، ستوضع نهاية لحالات الاضطهاد والتبعية، كما سينتهي الاستعمار ويختفي الفقر المدقع وتنتعش الصداقة بين الشعوب ويصبح بالإمكان حضور بوليفيا بلدا حرا ذا سيادة في المحيط الهادئ.

وسيتعين أن تحل محل سياسات القوة التي سادت بالأمس الأخوة والتعاون، بوصفهما أدوات رئيسيتين في العلاقات الدولية الجديدة.

وتشجع بوليفيا على الصداقة فيما بين الشعوب وتنادي بالتعاون القائم على الكرامة والمساواة في السيادة واحترام التنوع وتفهم احتياجات الشعوب وشواغلها المشروعة.

وعلاقات حسن الجوار لا تتطلب إخلاص الجميع فحسب بل والأهم من ذلك تتطلب احترام الآخرين والرغبة في الإسهام في رفاه الشعوب المتأخية، ورفع مستويات المعيشة وتحسين فرص العمل وتحقيق الأهداف المحددة في مجالات الصحة والتعليم والإسكان وتحسين فرص الوصول إلى أسواق المال والتكنولوجيا والأسواق العالمية.

وعلى أساس هذه المبادئ ستكون جميع البلدان أعضاء نشطة في المجتمع العالمي، قادرة على تحقيق التنمية المستدامة وعلى رسملة وإنشاء المؤسسات لمواجهة تحديات الحاضر، وعلى استئصال تعاطي المخدرات والاتجار فيها، وعلى تخليص البشرية من سباق التسلح والتهديدات النووية، وعلى ترسيخ الاستقرار السياسي والديمقراطية المستندة إلى المشاركة، وعلى احترام الفوارق الثقافية والإثنية، وعلى إيجاد ظروف حقيقية لحياة الرجال والنساء، للمسنين والشباب والأطفال، في عالم أفضل يسوده التضامن الفعلي.

وهكذا تمت صياغة جدول أعمال الأمم المتحدة للأعوام المقبلة. وتعتقد حكومة بوليفيا كغيرها من البلدان في مجموعة ريو والبلدان الأيبيرية الأمريكية وبلدان حركة عدم الانحياز، أن واجباتنا التالية تشمل عقد مؤتمر دولي لمناهضة إساءة استعمال المخدرات والاتجار غير المشروع بها يكون الهدف منه تعزيز

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أشكر وزير خارجية بوركينا فاسو على بيانه.

اصطحب سعادة السيد أبلاسي أويدراوغو، وزير خارجية بوركينا فاسو، من المنصة.

خطاب سعادة السيد إدغار كاماتشو أوميستي، رئيس وفد بوليفيا

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أعطي الكلمة بعد ذلك للسيد إدغار كاماتشو أوميستي، رئيس وفد بوليفيا.

اصطحب سعادة السيد إدغار كاماتشو أوميستي، رئيس وفد بوليفيا، إلى المنصة.

السيد كاماتشو أوميستي (ترجمة شفوية عن الاسبانية): لقد حالت ظروف خاصة وغير متوقعة دون حضور فخامة رئيس جمهورية بوليفيا، السيد غونزالو سانتيز دي لوزادا، في هذه المناسبة. ولذا كلفت بواجب بالغ الأهمية هو الإشادة بالجمعية العامة ونقل التحيات القلبية من رئيس دولة بوليفيا إلى أصحاب الفخامة والسعادة رؤساء دول وحكومات العالم، وإيكم سيادة الرئيس والى الأمين العام للأمم المتحدة.

إن هذا الاحتفال المهيب يرمز، في نظر بوليفيا، إلى الثقة القوية بقدرة البشر على العيش معا في ظل الوثام. وهو يمثل تجديدا لالتزامنا بالعمل بإيمان راسخ أن الحرية والمساواة ستسودان كوكبنا هذا.

وفي بوليفيا نذكر بإعجاب قدرة وبصيرة الشخصيات الموقرة التي أرسى أسس الأمم المتحدة ونشيد بوجه خاص بأبناء وطننا الذين حضروا مؤتمر سان فرانسيسكو التاريخي بتوجيه من رئيس جمهوريتنا آنذاك، العقيد غوالبرتو فيلارول.

وقد كانت لمساهمة مندوبي بوليفيا في تلك المناقشات أهمية خاصة. ولذا فنحن بعد خمسين عاما نعيد تأكيد إيماننا بأن السلام الدائم على الأرض يتطلب إقامة العدالة في العلاقات الدولية وداخل كل بلد.

ورأى مندوبونا أنه حتى يسود الانسجام بين الأمم يجب أن توجد الحلول للحالات التي تعيق إقامة

فرانسييسكو عام ١٩٤٥، كان الغرض جعل الدبلوماسية والتفاوض الوسيلتين المفضلتين لتسوية النزاعات والصراعات والأزمات.

إن الحاجة الملحة إلى صيانة السلام وإنقاذ الأجيال القادمة من ويلات الحرب تتطلب التقيد بالمبادئ العالمية المعترف بها والتصميم الحاسم على الدفاع عن القانون والشرعية أينما تعرضا للتهديد. وفي هذا الإطار اضطلعت الأمم المتحدة بعمل هام. وبالمثل، قامت منظومة الأمم المتحدة كلها بعمل ملهم في مجالات التنمية والثقافة والصحة والشؤون الاجتماعية والإنسانية في جميع المناطق، بما فيها العالم الإسلامي.

وإذ أتكلم عن هذه الانجازات الهامة، أود أن أعتنم الفرصة التي يتيحها الاحتفال بالذكرى السنوية الخمسين لإنشاء الأمم المتحدة لكي أحيي، بتواضع وامتنان، ذكرى كل الذين رحلوا ممن ساهموا بسخاء في إنشاء هذه المنظمة. كما أتقدم بتهانتي القلبية للذين يواصلون خدمتها بشجاعة وتفان، وعلى رأسهم السيد بطرس بطرس غالي الأمين العام.

وبالرغم من الجهود المستديمة التي يبذلها المجتمع العالمي، فإن بؤر التوتر والصراع تظهر مرة أخرى في كثير من الأماكن. وتذكرنا بعض فظائعها بأحلك أيام التاريخ البشري. وفضلا عن ذلك، فإن العالم المعاصر يواجه تحديات قاسية، كالفقر والجوع والمرض والأمية والتخلف والارهاب في كل صوره وفي ربطه على نحو عشوائي بمختلف الأديان، وسباق التسليح المحموم، والتهديدات التي تواجهها بيئتنا. كل هذه التحديات تتطلب اتخاذ مبادرة حقيقية وتصميما راسخا على إعطاء شكل ملموس للتضامن، مما يعطي المصالح المشتركة أسبقية على المصالح الفردية.

ولا يمكن أن ينجح دعم المثل الأعلى للديمقراطية والبحث عن تفاهم أفضل فيما بين الشعوب إلا بمزيد من التفاعل الثقافي والعلاقات الروحية المثمرة التي تتميز بالانفتاح والحوار والتسامح.

تولى الرئاسة نائب الرئيس، السيد مبارك (لبنان).

وفي هذا الصدد، فإن التعاون بين الأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الإسلامي، اللتين تتشابهان تشابها كبيرا في مبادئهما ومقاصدهما، قد ساهم في تهيئة ظروف مؤاتية للحوار والوثام فيما بين الشعوب والأمم.

مكافحة المخدرات وبالتالي تنفيذ سياسات مؤتمر فيينا لعام ١٩٨٨.

ونحن في بوليفيا نعلم أن الركود يقضي على المؤسسات ويشل الأيديولوجيات، في حين أن التغيير ينبوع الحياة ومفتاح التغيير الاجتماعي. ومن ثم، فلنكي نحمي التراث الروحي والديني للأمم، يجب أن نغير الاتجاهات، وأن نكتشف أبعادا جديدة للتنمية، وأن نعدل النظام الدولي، وأن نستخدم أشكالا دينامية للتعاون والتسامح والتفاهم العالمي. كما يتعين علينا أن نعزز دور الجمعية العامة، وأن نجعل مجلس الأمن أكثر فعالية وأصدق تمثيلا، وأن نعطي المجلس الاقتصادي والاجتماعي السلطة الفعالة، وأن نكفل أن يكون القانون أداة تحقيق العدالة الدولية.

ونحن في بوليفيا نبني بلدا متعدد الثقافات واللغات عبر مرتفعات الأنديز والسهول. ويستعد بلدي للتشرف بالاضطلاع بدوره في المجتمع العالمي، مجتمع المستقبل.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الإنكليزية): أشكر رئيس وفد بوليفيا على بيانه.

اصطحب صاحب السعادة السيد ادغار كاماتشو أوميسي، رئيس وفد بوليفيا، من المنصة.

خطاب صاحب السعادة السيد حامد الغابد، الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الإنكليزية): وفقا لقرار الجمعية العامة ١٢/٤٩ ألف، أعطي الكلمة الآن لصاحب السعادة السيد حامد الغابد، الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي.

اصطحب السيد حامد الغابد، الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي، إلى المنصة.

السيد الغابد (ترجمة شفوية عن الفرنسية): قبل نصف قرن، أدرك العالم، وهو ينهض من بين أنقاض حربين عالميتين مدمرتين ومن بين أهوالهما وآلامهما، جسامة الفظائع التي بلغت أبعادا وحشية. رأى أن الحرب، واحتلال أراضي الغير، والعدوان وإنكار الحقوق الوطنية للشعوب، كل ذلك لم يعد مجديا ولا مقبولا. ومن ثم، عندما أنشئت الأمم المتحدة في سان

عضو المجلس المستقل لمنظمة فرسان مالطة العسكرية المستقلة.

اصطحب الكونت كارلو مارولو دي كوندوجاني، عضو المجلس المستقل لمنظمة فرسان مالطة العسكرية المستقلة، إلى المنصة.

السيد مادولودي كوندوجاني (ترجمة شفوية عن الفرنسية): يشرفني، في المناسبة السعيدة للعيد الخمسيني للأمم المتحدة، أن أنقل إلى الجمعية العامة تحيات منظمة فرسان مالطة العسكرية المستقلة وأميرها ورئيسها الأعلى فرا اندروبرتي. وتحظى مؤسستنا بمركز المراقب الدائم لدى الجمعية العامة منذ أكثر من عام، ولكنها تشكل جزءاً من المجتمع الدولي طيلة قرون. وبالتالي فإنه بوسعنا أن نتفهم مع كل شعوب العالم أهمية الاحتفال التذكاري المقام اليوم وأن نشيد بالتقدم المحرز ونضم إلى الجهود الرامية إلى ضمان التجسيد الكامل لمبادئ الميثاق.

لقد بشر إنشاء الأمم المتحدة قبل خمسين عاماً بآمال في بزوغ عهد جديد يسوده السلام والرفاهية في كل أنحاء العالم. وكان الهدف منها هو أن نترك وراءنا أهوال الحرب التي لم تكن أبعادها قد عرفت البشرية من قبل، وهي حرب أدى إدخال الأسلحة النووية فيها إلى إقناع الشعوب والحكومات بضرورة السعي إلى إحلال السلام بأي ثمن.

واليوم، في أعقاب انهيار حائط برلين، وانتهاء الحرب الباردة، أصبح الأمل في تحقيق سلام عالمي ودائم يبدو في متناول اليد أكثر من أي وقت مضى. لذا يشرفني أن أعرب للجمعية العامة عن تمنيات منظمة فرسان مالطة العسكرية المستقلة بأن ترى التزاماً حازماً وفعالاً في مجتمع الأمم.

إن منظمة فرسان مالطة العسكرية المستقلة، التي أنشئت قبل تسعة قرون تقريباً في مدينة القدس تتخذ الآن روما مقراً لها. ولهذه المنظمة علاقات دبلوماسية على مستوى السفراء مع ثمان وستين من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة، أي مع أكثر من ثلث مجموع الأعضاء الحاليين. ويوضح هذا وحده المركز التي تحظى به المنظمة في المجتمع الدولي الذي يعترف أعضاؤه بها كشريك متساو في الحقوق مع أقرانه.

ومنذ نشوب الأزمة في البوسنة والهرسك، انضمت منظمة المؤتمر الإسلامي إلى المجتمع الدولي في بذل الجهود لضمان سيادة القانون والعدالة والقيم الأخلاقية والمبادئ الديمقراطية. وأود أن أشيد بالتعاون النشط، الذي نما مؤخراً، بين فريق الاتصال الدولي المعني بالبوسنة والهرسك وفريق اتصال منظمة المؤتمر الإسلامي.

ويصدق نفس هذا القول على عملية السلام في الشرق الأوسط، فقد أحييت الاتفاقات التي تم التوقيع عليها مؤخراً في واشنطن بشأنها الآمال في التوصل إلى تسوية عادلة ودائمة لقضية فلسطين والقدس الشريف والجولان السوري. ويصدق هذا القول أيضاً على الحروب بين الأشقاء في أفغانستان والصومال وطاجيكستان، حيث تواصل المنظمات بذل الجهود التي تتزايد قوتها في مجالات متعددة.

وسيتسع نطاق الإجراءات التي يقوم بها المجتمع الدولي إذا بذل مزيد من الجهود للقضاء على التوتر الناتج عن الصراعات بشأن جامو وكشمير وناغورني كاراباخ، وعن مسألة قبرص.

وأخيراً، فإن التعاون بين الأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الإسلامي في المجالات الاقتصادية والثقافية والإنسانية يبشر بنتائج إيجابية. وبهذه البشائر الواعدة بالمشاركة من أجل إحلال السلام وتحقيق التنمية، أتقدم بأطيب التمنيات للأمم المتحدة، ونحن على أعقاب الألفية الثالثة، بالنجاح في تحقيق مهمتها النبيلة في خدمة السلام والتقدم.

الرئيس بالنيابة (ترجمة شفوية عن الإنكليزية): أشكر الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي على بيانه.

اصطحب صاحب السعادة السيد حامد الغابدي، الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي، من المنصة.

خطاب صاحب السعادة الكونت كارلو مارولو دي كوندوجاني، عضو المجلس المستقل لمنظمة فرسان مالطة العسكرية المستقلة

الرئيس بالنيابة (ترجمة شفوية عن الإنكليزية): وفقاً لقرار الجمعية العامة ١٢/٤٩ ألف، أعطي الكلمة الآن لصاحب السعادة الكونت كارلو مارولو دي كوندوجاني،

قدرتها على أن ترقى الى تطلعات الشعوب الى إحلال السلام وتحقيق الرفاهة والتقدم الاجتماعي والتضامن للبشر جميعا.

الرئيس بالنيابة (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أشكر عضو المجلس المستقل لمنظمة فرسان مالطة العسكرية المستقلة على بيانه.

اصطحب سعادة الكونت مادولودي كندوجاني، عضو المجلس المستقل لمنظمة فرسان مالطة العسكرية المستقلة من المنصة.

خطاب السيد جيمز ن. بورسيل، المدير العام للمنظمة الدولية للهجرة

الرئيس بالنيابة (ترجمة شفوية عن الانكليزية): وفقا لقرار الجمعية العامة ١٢/٤٩ ألف، أعطي الكلمة للسيد جيمز بورسيل، المدير العام للمنظمة الدولية للهجرة.

اصطحب السيد جيمز ن. بورسيل، المدير العام للمنظمة الدولية للهجرة، الى المنصة.

السيد بورسيل (ترجمة شفوية عن الانكليزية): بمناسبة العيد الخمسيني للأمم المتحدة يشرفني أنه يمكن للمنظمة الدولية للهجرة أن تشارك في هذا الحدث التاريخي حقا. إن المنظمة التي أمثلها قد أنشئت بوصفها منظمة حكومة دولية قبل قرابة خمس وأربعين سنة من جانب الدول المعنية التي اقتنعت بأن الأفراد سيستفيدون وأيضا للاقتصادات والمجتمعات جميعا من الاستجابات المنظمة للهجرة. ومنذ ذلك الوقت نمت منظمنا بشكل مطرد. وهي تتكون حاليا من ست وتسعين دولة عضوا أو لها مركز المراقب. وهذه الدول، التي تمثل جميع مناطق العالم، تكفل الطابع العالمي لنهجنا في تناول قضايا الهجرة اليوم.

ومنظمنا، في استجابتها للاحتياجات العالمية للهجرة، لا تقوم بتقديم المساعدة التقنية للدول ولا تيسر الهجرة المنظمة والمخطط لها للمواطنين فقط ولكن، لها أيضا تاريخ في الاستجابة السريعة في الحالات التي تتطلب تحركا حسن التوقيت لأعداد كبيرة من الأشخاص المعرضين للخطر، كما حدث في دول الخليج في عام ١٩٩٢، ومؤخرا جدا في مناطق شتى من افريقيا، وكومنولث الدول المستقلة وفي أماكن أخرى. ومنذ انشاء منظمنا نعمل في تعاون وثيق مع

واليوم، يرفرف علم المنظمة على العديد من المستشفيات المتخصصة، والعيادات الطبية، ومراكز الاسعافات الأولية والمستوصفات التي تقدم المساعدة في كل أنحاء العالم الى الأطفال، أو المسنين، أو المعوقين، أو الذين يعانون من أمراض مزمنة. وتقوم هذه المؤسسات التابعة للمنظمة بتقديم المساعدات الطبية والدوائية في الأماكن التي تنتشر فيها الأوبئة. ومؤخرا جدا، وافقنا على المساهمة في الخدمات الطبية التي يقدمها ذوو الخوذ الزرق في لبنان والكويت، كما فعلنا من قبل في أمريكا الوسطى. وعلاوة على ذلك، قدمت المنظمة في عام ١٩٨٩ المساعدة الى آلاف اللاجئين من ألمانيا الشرقية المسافرين الى ألمانيا الغربية عبر هنغاريا والنمسا. وكانت المنظمة أيضا من أول الذين قدموا المساعدات الانسانية في يوغوسلافيا السابقة.

وترى المنظمة أن المساعدة الانسانية وسيلة لضمان حقوق الانسان الأساسية، وهي بذلك تعتبر أداة ضرورية للمساعدة في ضمان السلم والأمن الدوليين، يحتاج اليها العمل السياسي والعسكري والدبلوماسي اذا أريد له أن يقيم نظاما دوليا جديرا بالانسان. إن منظمة فرسان مالطة العسكرية المستقلة، إذ تستلهم هذه القيم يمكنها - بفضل حيادها السياسي وطابعها عبر الوطني - أن تقوم بجهود ترمي الى التهدئة والوساطة مع ضمان احترام الحوار والتفاهم فيما بين الشعوب.

وتتواءم قيم ومقاصد منظمنا تماما مع المادة ١ من ميثاق الأمم المتحدة، والمنظمة، التي لها مركز المراقب الدائم، على استعداد تام للتعاون مع الأمم المتحدة، خصوصا في ميدان المساعدة الانسانية. والمنظمة مستعدة بوجه خاص للمساهمة في إيجاد السبل التي تؤدي الى تقديم المساعدة الطبية دعما لعمليات حفظ السلام.

وفي ضوء هذه الاعتبارات، ينضم شعب منظمة فرسان مالطة العسكرية المستقلة الى جميع شعوب الأمم المتحدة في احتفالها اليوم وفي التزامها بالتعاون من أجل تنفيذ مقاصد ميثاق الأمم المتحدة بمزيد من الفعالية.

وختاما، اسمحوا لي بأن أعرب عن الأمل في أن يتحقق بوعون الله لدى بداية الخمسين سنة الثانية من وجود الأمم المتحدة، بزوغ فجر عهد جديد للأجيال المقبلة. وإني لعلى ثقة من أن الأمم المتحدة ستزداد

رئاسية من قبيل الهجرة، مما يقتضي من كل عضو في الأسرة الدولية الكبيرة أن يقوم بدوره بفعالية على نحو يتناسب مع ولايته. وينبغي أن توفر أي دراسة تجرى لدور وهيكل المنظمات الدعم لآليات مساندة تستفيد من نقاط القوة في جميع الكيانات، داخل الأمم المتحدة أو خارجها على السواء.

وتتطلع المنظمة بحماس إلى الاسهام في حل بعض هذه المشاكل الملحة، معتمدة بوجه خاص على تنامي ارتباطنا بالأمم المتحدة. وإنني نلاحظ وجود فرص عديدة لتوطيد الروابط التي يمكن بل وينبغي أن تقربنا أكثر من بعضنا البعض. وإنني لوثق أن المساعي الحميدة التي يبذلها جميع المعنيين من أجل دفع النهج، التطلعية قدما سيساعد على تحقيق مزيد من النجاح للأمم المتحدة في الخمسين سنة القادمة.

الرئيس بالنيابة (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أشكر المدير العام للمنظمة الدولية للهجرة على بيانه.

اصطحب السيد جيمس ن. بورسيل المدير العام للمنظمة الدولية للهجرة من المنصة.

خطاب السيد كورنيليو سوماروغا رئيس لجنة الصليب الأحمر الدولية

الرئيس بالنيابة (ترجمة شفوية عن الانكليزية): وفقا لقرار الجمعية العامة ١٢/٤٩ ألف أعطي الكلمة للمتكمم التالي، السيد كورنيليو سوماروغا، رئيس لجنة الصليب الأحمر الدولية.

اصطحب السيد كورنيليو سوماروغا، رئيس لجنة الصليب الأحمر الدولية إلى المنصة.

السيد سوماروغا (ترجمة شفوية عن الفرنسية): إن الاحتفال بالذكرى الخمسين لانشاء الأمم المتحدة الذي يحفل بالرمزية، يدعونا إلى التأمل في التاريخ. ولهذا فإن اللجنة الدولية للصليب الأحمر يسرها أن تشارك في هذه اللحظة التي تتيح لها أن تؤكد من جديد ايمانها بالانسان، وذلك بأن تشيد بمؤسسة صيغت على شاكلته - معيبة وإن كانت فريدة في نوعها ولا بديل لها.

منظومة الأمم المتحدة. ويسرني أن أقول أن الروابط بين منظمنا ومنظومة الأمم المتحدة قوية وتزداد قوة، وخصوصا خلال الثلاثة أعوام الأخيرة، منذ أن أصبحت منظمنا تتمتع بمركز المراقب في دورات الجمعية العامة وفي أعمالها.

وكثيرا ما يسمع المرء أن العالم يصبح متزايد التعقد باستمرار. ومن المؤكد أن مجال القضايا العالمية التي يتصدى لها المجتمع الدولي يبين هذا التعقد المتزايد في مجالات حقوق الانسان، والسكان، والفقر، والصحة العامة، والتدهور البيئي، والتنمية الاقتصادية والاجتماعية، والصراعات الاثنية، وقضايا الأمن. وترتبط الهجرة ارتباطا وثيقا بمعظم هذه القضايا. ويمكن اعتبارها بطرق عديدة إحدى النتائج الرئيسية للفشل حتى اليوم في التصدي على نحو واف بالغرض لجوانب هذه القضايا المزعزعة للاستقرار.

إن الكيفية التي يستجيب بها العالم والمجتمع الدولي للهجرة ولضغوطها ذات أهمية حاسمة للاستقرار والرفاه العالميين. إن المهاجرين، الذين مرة اعتبروا في المقام الأول قوة إيجابية في بناء الأمة، يعتبرون الآن في الغالب الأعم رسلا مرثيين لإخفاقات المجتمع. وعندما يتنقل المهاجرون دون وسائل قانونية كما يفعل الكثيرون منهم، ويتم وقفهم كما يحدث للكثيرين منهم، فإنهم يشكلون عبئا ثقيلا على الأنظمة الوطنية التي لم تعد مهياة هيكليا أو ماليا للتعامل معهم بشكل إنساني وفعال.

وإن ما هو مطلوب في عالمنا المعاصر المتسم بالتعقد هو وضع إطار شامل تدرس به ظاهرة الهجرة بكل جوانبها بدءا في إيجاد حلول لأسبابها الجذرية. ويمكن لمنظمنا - بما لها من ولاية تنفيذية مبنية على سياستها في مجال الهجرة - أن تكون موردا رئيسيا في المساعدة على استكشاف الحلول الشاملة.

غير أن منظمنا لا يمكنها أن تفعل ذلك إلا بالمشاركة الوثيقة مع الأمم المتحدة التي عليها أن تضطلع بدور حاسم في حسم القضايا الكبرى المعاصرة، بما في ذلك قضية الهجرة.

ومع ذلك، اسمحوا لي أن أقرر أن سعينا من أجل التوصل إلى حلول شاملة، لن يتطلب نظاما دوليا جديدا أو أكثر تعقيدا. وبدلا من ذلك، فإن الاستجابة الواقعية الوحيدة تتمثل في بذل جهود مشتركة بشأن قضايا

وهو تقديم المساعدة وتوفير الحماية. وبطبيعة الحال فإن هذا الشكل من الاستجابة محدود النطاق وإن يكن ضروريا لا غنى عنه. وينبغي منع الشرور بمحاولة اقتلاع جذورها. وقد عملت الأمم المتحدة باستمرار في هذا الاتجاه بتهيئتها للظروف الضرورية للتمتع بحقوق الانسان الأساسية. وتظل الاجراءات السياسية عنصرا أساسيا في منع الأزمات، وتحمل الدول مسؤولية اتخاذ تلك الاجراءات. وبالمثل، فواجب الدول سواء فرادى أو جماعات، في إطار الأمم المتحدة، هو ضمان احترام أحكام القانون الدولي ومن بينها أحكام اتفاقيات جنيف. ويبدو لي أن احراز الأمم المتحدة للتقدم فيما يتعلق بإنشاء محكمة جنائية دولية دائمة هو أمر جوهري.

غير أن ثقافة التسامح والتضامن واحترام الأقليات واحترام الآخرين، تعتمد كلها ببساطة شديدة على مواقف الأفراد إلى حد كبير. والصليب الأحمر، إيماننا بمبادئه الأساسية، يود أن يسهم اسهاما أساسيا في تحقيق هذه الغاية.

وعلى الرغم من الاختلاف التام بين الأمم المتحدة ولجنة الصليب الأحمر الدولية من حيث طبيعتهما وأهدافهما، فإن كلا منهما تقوم على أساس الفلسفة الانسانية ذاتها. ذلك أن الأمر بالنسبة للأمم المتحدة عام ١٩٥٤ وللجنة الصليب الأحمر الدولية في عامي ١٨٦٤ و ١٩٤٩ كان يتعلق بالانتصار على شياطين الحرب في أعقاب الصراعات الفتاكة المدمرة بالسعي إلى إقامة قيم عالمية توحد البشر وتجمع بينهم.

إن ميثاق الأمم المتحدة واتفاقيات جنيف لعام ١٩٤٩ الخاصة بحماية ضحايا الحرب، التي اعتمدت في أعقاب انتهاء الحرب العالمية الثانية، يشكلان اليوم التراث المشترك للجنس البشري. والذين قاموا بصياغة هذه الصكوك أبدوا قدرا كبيرا من وضوح الفكر، لأنهم أدركوا أن التفكير في امكانية منع الحروب هو ضرب من ضروب الوهم، ولذلك كان هذان العملان متباينين تماما وظلا كذلك.

وقد ظلت هذه الصكوك العالمية قائمة دون اعتراض خلال الخمسين سنة الماضية. والواقع أنه مما يثير الاعجاب أن نلاحظ أن الدول الأعضاء الجدد قد التزمت بروح اتفاقيات جنيف وبروح سان فرانسيسكو معا، بل وعمقت تلك الروح.

وبينما يوجد اليوم توافق في الآراء بشأن القيم، فما زال تجسيد هذه القيم إلى حقيقة واقعة يشكل تحديا يوميا. فمنذ عام ١٩٤٥ نشب أكثر من ١٢٠ صراعا أسفرت عن زهاء ٢٢ مليون من الضحايا، وما زالت هذه الصراعات تتسبب في معاناة تجل عن الوصف. إن الالتزام المعلن بحقوق الانسان لا يساويه إلا الازدراء الذي تتعرض له تلك الحقوق. وفي مواجهة هذا التناقض، فإن لجنة الصليب الأحمر الدولية التي تعاضمت أعمالها الانسانية، تود هنا قبل كل شيء أن تكون المتحدث باسم أعداد لا حصر لها من ضحايا الصراعات المسلحة، سواء تصدرت أخبارهم الصفحات الأولى أو طويت في زوايا النسيان.

ولكن ألا يتحمل كل منا جزءا من المسؤولية، المسؤولية السياسية للدول، ومسؤولية المؤسسات، ومسؤولية الأفراد.

إن حماية البشر في حالات الطوارئ تتطلب الاستجابة الانسانية السريعة، بمنأى عن أي نوع آخر من الاعتبارات، إذا أريد الوصول إلى الهدف العادل ألا

وتواجهنا في كثير من الأحيان، أزمات قاتلة مزعومة للاستقرار تطرح أمامنا تحديات لم يسبق لها مثيل. وثمة ضرورة ملحة لنبذ الفكرة القائلة بأن الارتداد أمر محتوم. ومكافحة التعصب والحاجة إلى احترام كرامة الانسان في جميع الظروف تفرض علينا أن نشكل جبهة مشتركة في جميع الأوقات.

الرئيس بالنيابة (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أشكر رئيس لجنة الصليب الأحمر الدولية على بيانه.

اصطحب السيد كورنيليو سوماروغا، رئيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر من المنصة.

الرئيس بالنيابة (ترجمة شفوية عن الانكليزية): قبل أن أرفع الجلسة، أود أن أناشد الممثلين الالتزام بدقة الحضور في الموعد المحدد لأن الرئيس يعتزم بدء أعمالنا في تمام الساعة العاشرة صباحا.

رفعت الجلسة الساعة ١٩/١٥